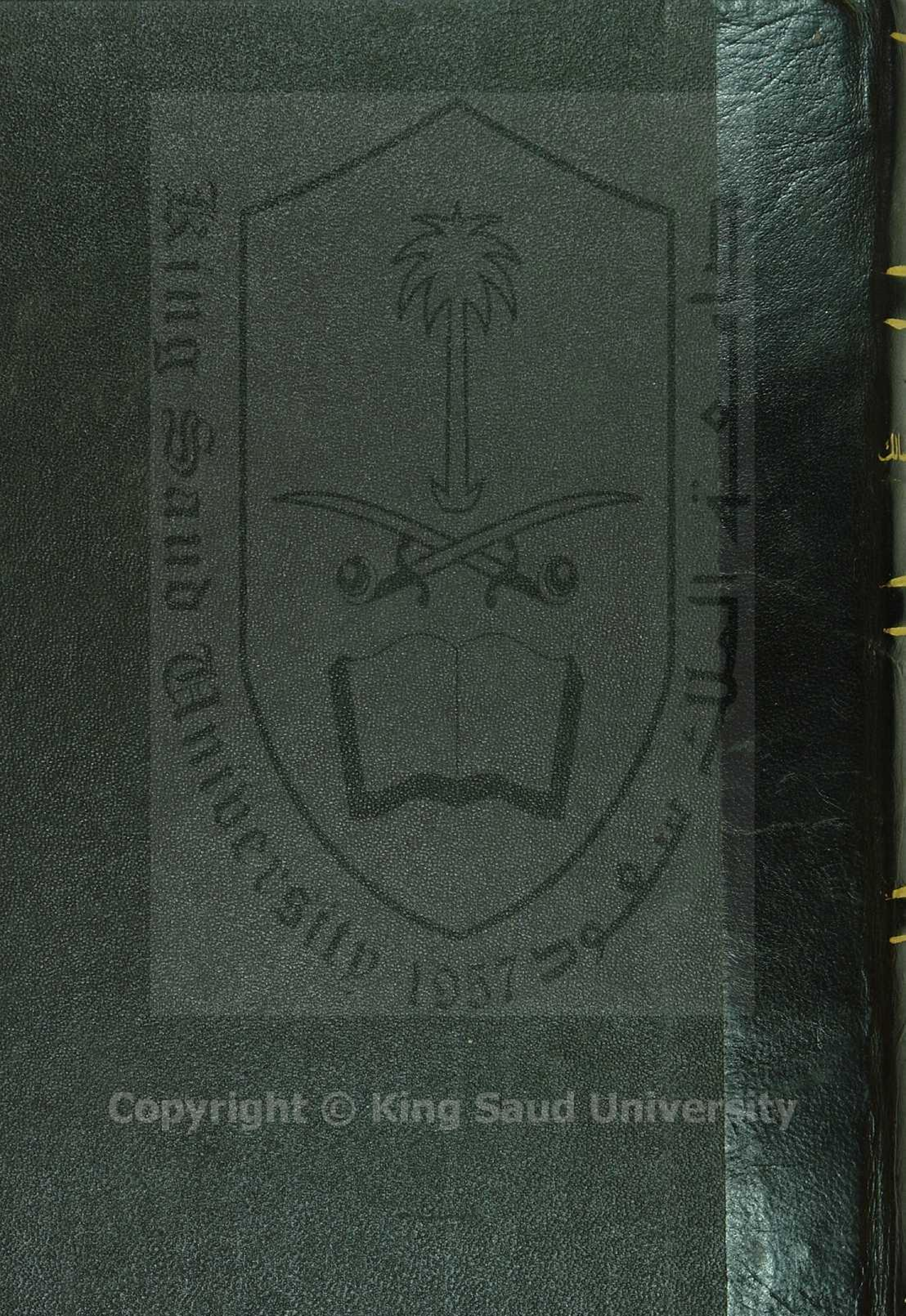

King Saud University 1957

٩٨٨

المرادي على المسالك

الهوادي شرح المسالك، كلاهما لابن طورغود، حمزة بن
طورغود - كان حيا ٩٦٢هـ. خط القرن الثالث عشر الهجري
تقديرا.

١٧١ ق ٢١ س ٥ر٢١×٥ر١٤سم

نسخة جيده، خطها نسخ حديث.

معجم المؤلفين ٤ : ٧٩، الظاهرية (علوم اللغة العربية)
: ٣٨٦

١- البلاغة العربية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ
ج- شرح المسالك د- شرح مختصر التلخيص.

٢٢ ٤٤

سم ٢٥٠

هذا شرح ~~الدر المختار~~ السكاكي

في المعاني والبديع

والبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علق قلايد الالفاظ مصونة عن
تناول الالحاظ محجوبة عن عيون اهل عكاظ علي
نحور ابكار غوانيه المعاني ورصعها ببدايع جواهر
البيان معصومة عن تداول البنان محسودة الصفا
لحور الجنان في صدور عرايس عجايب المثاني
ثم عرضها علي معاشر البلغا ومحاشر الفصحا وساير
الخطبا حسبما يقتضيه الحال والمقام فقام سوقها
بروج منظومة الاحداق من كل البروج غالية
الاثمان صاعدة العروج بنني اوليك الفحول
الي ساعة القيام والصلاة علي رسوله الذي فارقه
الخلايف في فنون الاخبار وافنان الانشا حتي
اعترفوا بان له رياسة الخطاب وان لهم منصب
الاصغا محمد الذي عجز الحامدون في حمده ايجازا
واطنابا وان مهروا في سلوك مسالكه فصولا وابوابا
وعلي اله النازلون منازل امره في الفصول والوصول
واصحابه القايمون بمقامات نهيه في الفروع والوصول

اما بعد فلما ساقني في اثنين وستين وتسعمايه سايق
التقدير وقاعدين عقيب القفول عن الحج
في دمشق الشام قاليه التدبير استقابه حسن
الماب بابتداع المسالك وتناولها الايدي

ثماني

ثماني حجج في الممالك وتطاول اليها اعناق مطايا
السامعين واثار تزاحم الراغبين عليها عثار
القاعدين واحتاج في مسالكها الي الحد ورحلة
بعض السالكين وفي منازلها الي الزاد وزاملة بعض
النازلين سهلتها باذل الجهد في صحوا سطيح
تلك لحل الابيات وبسط ثنات تاويل الايات
مشيرا الي اصول بحور الاشعار والي خفايا رموز
الاسرار مبينا اسامي الشعرا علي ما ساعد نقل
الاباذاكرا في الاذيال نكة لم تسمح بها كتب
القوم ولم يقربها في مضمار الفكر سوابق
الكرما متجنبا عن الاطالة للسفالين وعن جرح
الاراء للمولعين مستعيذا من وساوس الوسواس
الخناس برب الناس ملك الناس اله الناس
معرضا عن طلب استحسان من ذوي العلة بقا
طلبا لمرضات من خلق الخلايف فهيهات
ان تنال الاستحسانات من السنة ابنا الزمان
الي يك هذا والحالة هكذا اذا سمعوا فتي
يهديني الصراط مستقيم قالوا ابنوا اله بنيانا فالقوه
في الجحيم والمحواشا بايجي مراسم الاولين
طرحوه ارضا في اسفل السافلين والتنافث
عندمن كان خبيرا لديهم كان تذنبا خوبا كبيرا

ينفخون مصابيح الفضل بالمنافخ شفاههم يريدون
ليطفيوا نور الله بافواههم الشكر الدايم علي
منبر الدوام ثم ادع بفضل وانام قالوا سلاما
قال سلام مع ان البرذون لا يشق غبار العرابه
ولا يطير قدام الزرق وان جهد العقاب اين
الهدهد من الطاوس والدنس من الناموس واما
العطشان من الريان والجوعان من الشبعات
علي ان نظر الزمان تعالي قبل المناصب الالي قال
المصاب بسهم الي الكواذب ورجاي ممن كان
من الناظرين ان يعمل فيه عمل الصالحين
بان يصلح منه ما يقبل الاصلاح ابتغا جزا العمل
علي الصلاح وان لا ينظر فيه بعين الرضا
كيلا يعمي عين عيب اعمي ولا بعين السخط
والغضب لئلا يجني علي خفي اعمي ذاكرا
عبده بذكر جميل طلبا عتقه من نار الجليل
فبعد ما اوضحنا للسالك بعون الهادي
سبيلا طريق الشارحات بالهوادي اللهم اهدنا
الي سوا الطريق كما هديت من هديت من فج
عميق وطهرنا من بحر الذنوب الغريق كما خلصت
من خلصت من نار الحريق ولا تقرب وجوهنا
بسواد الوجوه بين العباد ولا تحزنا يا رب بين
الانام

الانام يوم التناد بحق انبيايك وصفايك
والنبيين واهل طاعتك من اهل السموات واهل
الارضين عليهم الصلاة والسلام والرضوان
اجمعين امين يا من بيده الملك في العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم افتتح بالبسملة وعقبها
بالحمدلة كما هو اسلوب الكتاب المجيد وعليه
الاجماع في الدفتر العتيق والجديد صيانة تاليفه
عن الاقطعية والاجذمية علي ما نطقت به
المقالة القاسمية علي قايلها الصلوات
الاحدية والتسليمات الابدية فقال
الحمد لمن علم الانسان عبر عن الله بالموصول تفخيما
لشان المحمود له تنبيها علي المحمود عليه وحثا
للسامع علي الحمد واعانة علي حسن السجع
واللام للاستغراق او للاختصاص عند من
يفرق بينهما بان يعتبر الاول بين الذات
والصفة نحو العزة لله والامر لله والثاني
بين الذاتين نحو الجنة للمومنين والنار للكافرين
وللاختصاص عند من لم يفرق بينهما وعم
الثاني للاول وهو اختيار ابن هشام لما فيه
من تقليل الاشتراك والحمد والشكر اخوان وكل
منهما لغوي وعرفي فالحمد اللغوي هو الوصف



بالجميل على جهة التبجيل مطلقا اي قابل النعمة
اولا والعرفي هو تعظيم المنعم لنعامه مطلقا
اي اعتقادا او فعلا او قولا فبينهما عموم من وجه
والشكر اللغوي هو الحمد العرفي والعرفي هو صرف
جميع ما انعم الله تعالى فيما انعم له فاللغوي اعم
مطلقا والحمد اللغوي مواخ للمدح اي مرادف
وضد للذم ولذا نري ايمة اللغة يقولون الحمد
لله والمدح اخوان والحمد هو المدح ومدح كحمد
وحمد نقيض ومت والحمد ضد الذم وفرق بينهما
بعض بان الحمد لا يكون الا على فعل اختياري دون
المدح وبعض بما لا يحمد ولا يذم وتعريف الحمد
للجنس او الاستغراق وايا ما كان فتعريف
المسند اليه تخصيصه بالمسند كما في التوكل على الله
والكرم في العرب فيكون جميع افراده متصفا
بالمسند اما في الاستغراق فظاهر واما في الجنس
فلان المسند اليه هو الماهية في نفسها الا في
ضمن الفرد فيكون المسند لازم الماهية كما في قولنا
الاربعة زوج فلا يوجد فرد من الحمد بدون الاتصاف
بالكينونة كما لا يوجد فرد من الاربعة بدون
الاتصاف بالزوجية فان قلت في اي معنى الحمد
اعتبر الجنس او الاستغراق يكون لبعض افرادا

الافر [?]

الافرادها عن التخصيص فلا يكون حمد المخصص
على وجه الكل قلت ان اردت الاكمال فبليك
بعموم المجاز اعلم ان الحامد في بداء تصنيفها اما
حامد لغة فقط ان لم يقابل حمده نعمته او حامد
لغة وعرفا و شاكر لغة ان قابله بها او حامد
لغة وعادة وشاكر كذلك ان جعله اي الحمد
جزا من شكر عرفي بان صرف سائر ما انعم عليه
الى ما انعم له كما صرف لسانه وذلك على مراتب
الحامدين وتعريف الانسان للجنس اي عهد ههنا
الجنس من بين سايره جنا ش او العهد او الاستغراق
خصايص الاستغراق نحو نحو الرجال ام هم الرجال
اي المعاشر الجامع لخصايص افراد الانسان وتقرب
من هذا المعنى دعا تمر الجنس او جميع الافراد
على طايفة مخصوصة لعدم الاعتداد بغيرهم
ما احتوى القران الاحتوا الجمع يقال احتوى المال اذا
جمعه القران في الاصل مصدر قرات الشي بمعنى
جمعته او مصدر قرات الكتاب بمعنى تلوته
ثم نقله العرف الى المجموع المخصوص والمتلو المخصوص
وهو كتاب الله تعالى المنزل على محمد عليه السلام
ونقله اهل الاصول الى العقل المشترك بين الكل
والجزء ثم نقل اهل الكلام الى مدلول المقر

وهو الكلام النفسي والمراد هنا هو الاول والثاني
من حمارية المعاني الوقف بحذف اليا ولما كان ماقبلها
كما في الكبير المتعال ويوم التناد لتحسين السجع
بترسيع الفقر ومن لبيان ماء والحقايق جمع
حقيقة بمعنى خالصة او ماهية والمعاني اما جمع
او مفرد اي اما مستعمل في معناه اللغوي وهو
جميع المعنى او في معناه الاصطلاحي وهو
ملكة او اصول يعرف بها مطابقة الكلام لمقتضى
المقام وتعريفه على المعنى اللغوي للاستغراق
وكذا الاضافة البيانية ولفظ توريه من شحة
بتوريه البيان وكذا لفظ الحقايق على معناه
الاول تورية وهو لفظ يراد بعيد معنييه وعلى
المعنى الاصطلاحي للعهد والاضافة اللامية
ان كانت بمعنى الملكة او النظرفيه ان كانت
بمعنى الاصول استغراقيه ودقايق البيان جمع
دقيقة ضد غليظة تستعمل في الاجرام حقيقة
وفي المعاني اللطيفة مجازا لخفايها وتسترها
عن اكثر الاذهان كما تستتر الاجرام الدقاق
عن اكثر الابصار البيان في الاصل مصدر بان
الشي ثم نقله العرف الى ما يتبين به
من الدلالة وغيرها ونقله الاصطلاح الى فصاحة

والي

والي ملكة او اصول يعرف بها ايراد المعنى الواحد
في صور مختلفة فاللام في المعنى العرفي
للاستغراق وكذا الاضافة البيانية وفي
الاصطلاحي الاول ظاهرة في الجنسية والاضافة
كالاولى وفي الثاني للجنس او العهد والاضافة
لامية او ظرفية استغراقيه ولفظ البيان
في المعنى العرفي والاصطلاحي الاول تورية
مرشحة بتورية المعاني كانها مرشحة بها
والسجع وهو توافق الفاصلتين في الحرف
ويطلق على نفس الفاصلة مطرف ان اختلفتا
اي الفاصلتان وزنا والا ان توافق ما احدى
الفقرتين كلها او اكثرها لما يقابلها من الاخرى
وزنا وتقفية فترصيع والا فمتواز لكن على
ذكر من هذا التقسيم حتى يسهل لك التنبيه
بالتنبيهات الاتية فهو في هاتين الفقرتين
ترصيع وفي الاوليين مطرف وفيه مراعاة
النظير وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
ويسمى تناسبا وتوفيقا وائتلافا وتلفيقا
لا تغفل عن هذا الا في ربما تسمع في الاواني
والابتدا براعة الاستهلال وهو ما عرب لفظا
وحسن سبكا مناسبا للمقصود كقولك كان

في تهنيته الصاحب بولدنته بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا
وقول وسر في الحرثيه ابنها النفس اجلي جزعا
ان الذي تحذرين قد وقعا **على وجه بديع عجيب**
البديع المخترع من غير مثال او للتعجب منه
فعلى الاول وصفه بالعجب للتخصيص
وعلى الثاني للتنويع والتكميل كما في قول
ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا فلا يغرنك
ما قيل في امثاله من ان الصفة للتاكيد ولك
ان تجعله صفة بعد صفة للوجه فالاعراب
الاول كاعراب قوله تعالى انها بقرة لا ذلول
تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة اذ الفعلان
صفتا ذلول وذلول ٢ صفة بقره ومحل
الظرف نصب على المصدرية لعلم واحتوى
اي تعليما او احتوى على هذا الوجه او على الحالية
من ملا او عائد البديع لقرب معناه الاصطلاحي
وهو ملكة او اصول يعرف بها وجوه تحسين الكلام
تورية مرشحة بالاولين وترشيح لهما
وطراز عبقري غريبا الطرز كالطراز النمط وعبقري
منسوب الى عبقر وهو موضع من ارض الجن في

زعم

زعم العرب ينسبون اليه ما يتعجبون منه فوصفه
بالغرابة عن العقول للدلالة عليه كما له في الغاية
وللاذان تجعله صفة للطرز كما في الفقرة الاولى
وفي هذا الوصف لطافة جدا لان الطرز كانه
قد ارتحل من ارض الجن الى ارض الانس فيعد فيهما
غريبا وهذا التسجيع متواز وفيه التناسب
والصلاة على من تحير في فصاحته ما انزل عليه فصحاء عدنان
عطف انشا التصلية على انشا الحمد لوجود الجامع
اذ احدهما ثنا على الله تعالى والاخر على
رسوله عليه السلام الصلاة في اللغة الدعا والتعظيم
تتنوع بالاضافة الى محلها على ثلاثة انواع
تنوع الاجناس بالفصول فمنه قيل الصلاة
من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار
ومن المومنين الدعا ثم نقلت في عرف
الشرع من احد المعنيين الى العبادة المخصوصة
لتضمنها اياه والمراد هنا المعنى اللغوي
وتعريفها كتعريف الحمد في تحمل الجنسية
والاستغراق وافاد التخصيص ولا يلزم
عموم المشترك بارادة الرحمة والاستغفار
والدعا في اطلاق واحد من الصلاة اذ اقرظه
بما قدمنا انها ليست بمشتركة فحيث الاشتراك

لانه يصوم لم عدنان سلم رجل من ولده كما عمل عليه
السلام مع عليه سلسلة نسب رسول الله عليه السلام
في المرتبة الحادية والعشرين على ما ذكر
في الاستيعاب وشرح السنة ثم صار علما
للقبيلة وعلى هذا اكثر اعلام القبائل كلهم
واضافة الفصحى لا للاستغراق انما اضافهم اليها
لاشتهارها بالفصاحة البالغة بين القبائل
وتولهي بلاغة ما اوحي اليه بلغائها التولة من الوله
وهو ذهاب العقل فهو فوق التحير ولهذا
اسنده الى البلغا الذين هم فوق الفصحى
في البلاغة التي فوق الفصاحة كما يعرفه الشيخ
ترصيع وفي كلا الفقرتين صنعة الاشتقاق
والتوفيق فلم يقدروا بعدل مجهم على ان يعولوا
بما تلاه تطيرا عطف بالفاء لكون التحير والتوله
سبب العدم قدرتهم المهج جمع مهجة وهي الروح
وبذلهم اياها كناية عن كمال قصدهم وعزمهم
واختار ما تلاه على ما قاله اشعارا بان
المعجز ليس من عنده بل من عند الله تعالى وفي
هذه القرينة استتباع حيث مدحه
عليه السلام بعدم قدرتهم على تنظيره مدحا
بكونه صاحب وحي وفي القرينة مع ما قبلها في

الترشيح

الفريقتين جمع مع التقسيم حيث جمع ها هنا في عدم
القدرة من قسمهم الى التحير والتوله هناك وفيها
حسن التعليل وهو تعليل الشيء بغير علة حيث
عدم القدرة بالتحير والتوله واما كان بعضهم لبعض
على ذلك معينا وظهيرا
الواو والدا

على ان فهو الوصلتين للحال عند الجمهور وللعطف
على مقدر نقيض للمذكور عند الجزري وللاعتراض
عند بعض النحاة سواء توسطت بين اجزاء الكلام
او تاخرت فالمعنى هنا على المذهب الاول هكذا
فلم يقدروا على النظير حال كون بعضهم لبعض
فانتفا القدرة عليه حال عدم الاعانة بالطريق
الاولى وعلى الثاني هكذا فلم يقدروا عليه
ان لم يكن بعضهم لبعض معينا وان كان معينا
فيؤول المعنى الى فلم يقدروا مساويا اعانة
بعضهم بعضا وعدمها وعلى الثالث لا يتعلق
بما قبلها لفظا بل معنى حتى تتعلق بمعنى الكلام
السابق ويقرره على ما هو قاعدة الاعتراض
والظرفان متعلقان بمعينا قدما للتخصيص
وعطف ظهيرا للتوكيد وهذا العطف من
خصائص الواو الشيخ تتواردا وفيه بلاغة
وعلى الال الذين اوضعوا دلائل الاعجاز في مسالك الخطاب

خلية

فلما انتهى بتبيين الصلة مع ما في حيزها الموصول
الى حد لا يشتبه على احد من هو استغنى جواب لما
عن عطف البيانات وعطف عليه حيث قالوا كيف
نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد الحديث واعتدادا بالعموم الال اذ فيه
اختلاف كثيرا قال قوم هم الذين حرم عليهم
الصدقة وهم بنو هاشم وقال زيد ابن ارقم
هم آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل
وقيل هم كل مومن تقي وروي مرفوعا وقيل هم
عترة ينسبون اليه وهم اولاد فاطمة وقيل هم
اهل دينه وقدار تضاه الازهري الارصاد في
اللغة الاعتداد وفي الاصطلاح صفة من
الصنايع البديعية وذلك بل الايجاز يراد به
معناه التركيبي لا الافرادي الذي هو كتاب
صنفه الشيخ عبد القاهر في فن البلاغة
فهي تورية من شبيهة بالتورية الادبية
وسالك الخطاب من الجيف الاوفية ذكر اسم الكتاب
في التشبيه ورصعوا اسرار البلاغة على سوابغ
الايجاز والاطناب الترصيع التزيين وايضا صفة من
البديعية اسرار البلاغة كما قبل الاعجاز
في ارادة المعنى التركيبي به وكونه تورية من شبيهة
بصاحبتها

بصاحبتها واسم كتاب كذلك الشيخ في فن البلاغة
ايضا وهما اول ما صنف في علم البلاغة واول من
اجرى قواعدهما الامام المرزوقي في اشعار العرب
والعلامة الزمخشري في تفسير القرآن اضافة
السوابغ اضافة المسالك ومعنى الايجاز والاطناب
يجيء في المنزل الثامن ان شاء الله تعالى في والتسجيع
مطرف وفيه المطابقة وهي جمع المتقابلين في الجملة
وتسمى طباقا وتطبيقا وتضادا وتكافؤا
ايضا لا تغفل عن هذه الاسامي ستقرع سمعك
في مواضع شتى ولا يخفى ما في الفقر المودعة في هذا
التشبيب من تربية براعة الاستهلال اما بعد
فلما رفع العزيمة من اغتنم باقتباس انواره شموس
العالمين اما بعد كلمة يقال لها فصل الخطاب
اول من تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم
اوقس ابن ساعدة الايادي جي بهما في الاقتضاب
لتقريبه التخلص اعلم انه اذا ابتدأ كاتبا او
شاعر بالكلام قبل مقصوده يسمى هذا الكلام
الى ان ينتهي الى المقصود تشبيبا ثم انتقاله
منه الى مقصوده ان كان علاقة بينهما يسمى
تخلصا والا يسمى اقتضابا ومن الاقتضاب
ما هو قريب من التخلص وما هو بعيد عنه فجميع

مرسها الجرعاه مونث اجرع وصفا بها لان
حر الهاد مال سرابية لا تنبت شيا ولا تمسك ماء
والسجع متوازي ما اشتغل بحفظ تلخيص المفتاح الذي لخصه
الخطيب الدمشقي محمد القزويني عطف بالفاء
لوقوع الاشتغال عقيب التوجه بسعي مختصر
مطول المصباح البا للمصاحبة متعلقة
باشتغل وفي وصف الشي بالاختصار اشارة
الي الاستعداد التام في المشتغل بحيث لا يحتاج
في مثل هذا الامر الي سعي بليغ المصباح
استفادة من شيخه في ما يترتب على السعي
واضافة المطول ترشيح لها ولا يخفي ما في
هذه القرينة من الايهامات المرشحة
ومنه الطباق وايهام التناسب وهو كون
اللفظ مناسبا للشي باحد معنييه لا بالاخر
والسجع المتوازي وهو مصبوغ اليدين بصبغة
الفنون الواو للحال من فاعل اشتغل
وصبوغ اليدين كناية عن تمكن الفنون
في المشتغل لتمكن الصبغ وصفة الفنون
من باب لجين الما ومصبوغ الاوراق المتون هذا عبارة
عن عدم استقرار فكاده على ما حرر في المتون
وتجاوزها الي المزايا الدقيقة والدقايق

الانيقة

الانيقة كالما الغايض عن موضعه في القرينة
الاولي صنعة الاشتقاق والسجع متوازي المصبوغ
مع المصوب حناسه لاحق وساعد في سفره البحران
اللذان عطف على ركب اسناد المساعده
الي البحر مجاز عقلي للملابسة الظرفيه فالفاعل
الحقيقي هو السلامة بل خالقها اشار بان ثني
البحر الي انه ركب السفينة في بحر الهند وبحر
ام الدنيا كما ركب في بحر الروم يخرج منهما
اللولو والمرجان اي يخرج من بحر الهند اللولو ومن بحر
الروم المرجان على نشر اللف الاجمالي وقيل
يخرجان من ملتقاها السجع مطرف وفيه
التناسب والاقتباس وهو ان يضمن الكلام شيا
من القران او الحديث لا على انه منه مجاوز ام
الدنيا تفريع على مساعدة البحرين على سبيل
التشبيه اذ لولم يساعده بحر الروم لما جاوز
ام الدنيا ولولم يساعده بحر الهند لما قام بام
القري ام الدنيا علم لمصر لكثرة اهلها ويقال
لها القاهره لوقوع القهر على اهلها بالقحط
والغرق اولغلبتها على ساير البلاد واقام بام
القري علم لمكة لانها اول ما دحيت في البوادي
من القري السجع مطرف وفيه التوفيق والتطبيق

فاتم الحفظ على السنن العتيقة عطف بالفا للتعقيب
اتمام الحفظ الذي اشتغل به اقامته بام القرى
فبلغ السوكان الجسماني والروحاني الغاية
فيها مطاف شكر الله بالبيت العتيق عطف على اتم
والفاتية لان الاتمام نعمة والنعمة توجب الشكر
ولا ينفرل التعقيب عنها البيت العتيق الكعبه وصف
بالعتيق لقدمه اولا عتاقه من الغرق وتهلك الخلق
او لعتاقه بحترميه من النار قدم المفعول له على
المفعول بدلا لافادة تلبس الفعل به اوله اولتحسين
السجع المتوازي وصافا فيها عطف على ما عطف
عليه طاف والضمير لام القرى وقدم الظرف على
المفعول به لما قدم له المفعول له مجمع البحرين استعار
البحرين لعلمي الظاهر والباطن ومنبع النهرين
استعار النهرين في علمي التفسير والحديث واستعارهما
لعالمهما اي من؟ لعالم والمعطوفان متصادقان
على ذات واحدة والعطف بتغاير العنوانين
والسجع ترصيع وفيه ابتداف فنال منه ما نال
الغالما قبه النيل المصادفة ومن ابتدائيه
قدم لما مر غيرمره عبرها من قطرة اغترفها
من مجمع البحرين وممن جرعة تجرعها من منبع
النهرين تفخيما لشانهما وحذف عايد الموصول

لرعاية

لرعاية السجع بالغدو والاصال الباء للظرفيه
متعلقة بنال الغدو وضده الرواح وهو من الزوال
الى الليل وفي الاصل مصدر غدا يغدو واذا كان
غدوة ثم اطلقت على زمانه الاصال جمع اصيل
وهو ما بعد العصر الى المغرب والسجع متوازيا
وفيه اقتباس وتضاد وبعد ما تيسر له اداء
النسك وزيارة روضة المصطفى الذين رجع
عليهما العزيمة الواو نعطف جد على صادق
قدم الظرف للتخصيص دليلا لا يحمل التاخير بالبيان
اذ لو اخرهذه القرينه لتوهم اقتصار تعلق
الظرف بالشي وهو ليس بمراد ما يقصد به
النسك كل ما يتقرب الى الله تعالى والمراد هنا
اعمال الحج من الوقوف ورمي الجمار والطواف
والسير وغيرها وزيارة روضة المصطفى عليه
السلام كناية عن زيارته وقد روى عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة وروي ان
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار وتعريف المصطفى الموصفية الا صليه
وكل تعريفه كذا للعهد الخارجي جد في تحطم
المنازل والمراحل وسعى يتقاجد في الامر

اذا اجتهد في المراحل جمع مرحلة من رحل البعير
اذا شد عليه رحله وشده لازم للارتحال
من المنازل والسعي بمعنى العدو كناية على كمال
الاجتهاد في القطع او بمعنى الجد عطف تاكيد
عليه السجع مطرف وفيه التطبيق والتكافؤ
فلما انتهى السير الى دمشق المحمية في الشام
الفاقصية كان قبل نقضها وانتهى الى دمشق
فلما انتهى اليها وهي بلدة من بلاد الشام سميت
باسم بانيها ابن نمرود ابن كنعان او غلام ابراهيم
عليه السلام وهبه له نمرود حين نجا من النار
حماها الله عن فتن الليالي والايام اعتراض
بين جملتين لها دعا له فيه لطافة فتن الليالي
لاضافة مثل اللين دالها د مجازيه واللام في
الموصفين استغراقية السجع مطرف وفيه مراعاة
النظير والاشتقاق والمطابقة نوى ان يقيم
بها شهورا جواب لما الضمير له تنقا شهورا
جمع منكر ظرف للاقامة ليزور شيوخا وقبورا
تقليل للبنية وتنكير المزورين للتعظيم والتكثير
السجع متوازي وفيه التناسب فرتب بعد قضا
الوطر برسالة على مقدمة الف كالقاء فلما كانت
قليلة فزارها فرتب بعد الزيارة الترتيب

جعل

جعل الشي متصفا بالرتوبة وهو الثبوت
فيتعلق على [illegible] ح بل تضمين واذا حمل على
المتنادق وهو وضع الاشيا بتقديم بعضها
وتاخيرها بعضها فلا بد له من معمول متعدد
فيعتبر اجزا الرسالة فيتعلق على بحرح باعتبار
تضمين معنى القصر والاشتمال اي فنوا اجزا الرسالة
على مقدمة ومسالك ثلاثة وخاتمة مرتبة
او رتبها مقصورة عليها على اختلاف المذهبين
في تصويب معنى التضمين الرسالة الوساطة بين
المرسل والمرسل اليه في ايصال الاخبار والاحكام
ثم اطلق على العبارات المولفة وعلى المعاني المدونة
كما اطلق القصيدة والقياس ونظايرها على المعنيين
لما فيهما من ايصال كلام المولف ومراده الى المولف له
ومسالك ثلاثة وخاتمة فهذه الالفاظ اسماء
لاجزا الرسالة لفظية او معنوية المقدمة ماخوذة
من مقدمة الجيش لطايفة متقدمة منه ينتفع بها
الجيش لتقدمها والانتفاع بها في المسالك التي
والمسالك ماخوذة من مسلك ابن السبيل السلوك
الاذهان اياها ووجه اختيارها على ساير
العبارات مناسبة السفر والخاتمة من خاتمة
الشي له خرة المتمم له لانها اخر الرسالة متممة لها
..

السجع مطرف وفيه ائتلاف **خالصة من المهالك**
صفة للرسالة استعاد المهالك لله باطيل لهدكه
من يقع فيها **وموسومة بالمسالك** اي معلمة لهذا
من وسمة الدابة اذا ضربت فيها علامة بالكي ثم
استعمل في ضربة العلامة مطلقا ومنه اطلاق
السمة على العلامة والسجع متوازاو فيه الطباق
جعلها الله سلكا لتميز الغث من السمين
استعادتان مرشحتان في الردي والجيد من الكلام
فصل هذه الجملة عما قبلها لكمال الانقطاع بينهما
كما يجي لانها دعا وما قبلها خبر هذه تستمي اعراضا عنه
البعض خص اهل التميز من بين الناس لان من
ليس منهم فعنده جهل عنده المحمود وحمد المذموم وذم
الممدوح واما ارباب التميز فهم يجعلون الصوارم
في الحمايل ويطرحون ذوات الفلول في المجاهل
وتفرق الشمال عن اليمين استعارات ايضا
للضعيف والقوي حيث اصحاب التعريف لان
الفاصرين عن هذه الرتبة لا يخلوا في كل ان عن هذا
الظلم والتعذيب تارة بان يسوي بينهما وتارة
بان يقوي الضعيف وتارة بان تضعف القوي
على ما قيل لجاهل اما مفرطا ومفرط في الدعامل
بالقوم المشهود والجبر الماثور لا تطوق الجواهر باعناق

الخنازير

الخنازير ولا تنظموا الدرر في افواه الكلاب السجع
متوازو فيه تلفيف وطباق **وجعل من تمسك بها**
ما بقي الا قرات اعاد جعل اهتماما بشان الدعا
اقران الرجل اهل زمانه ولكن ان تستعمل بمعنى
الاكفا في الفضيلة بان تجعل جمع قرن بالكسر بمعنى
الكفوا في الشجاعة واللام للاستغراق **حتى**
يشار اليه بالبنان في البلدان حتى ابتدائية او تعليل اذا
مفهوم الغاية لا يناسب الدعا والاشارات بالبنان
كناية عن كمال اشتهارهم ولطفي ان هذه الدعوة
قد استجيبت السجع مطرف **وجعلها مني خير الخلف** اعيد الجعل
لما مر الجار متعلق بالخلف قدم تخصيصا وسجعا
والخلف ما جا من بعد ويقال هو خلف صدق من
ابيه اذا قام مقامه في الاثار والاحكام **لما جعل**
اثار السلف اي جعل الله تعالى مصنفات العلما
السالفين خير خلف منهم اللهم اني دفعت اليك
يد السؤال لا ترد على صفر امن النوال السجع متوازنا
وفيه تضاد **والله تعالى نعم المجيب** الله هو المخصوص
بالمدح مبتدا وانشا المدح خبره ولام العهد في
الفاعل كان في الربط والجملة الكبرى انشائية عطف
على ما قبل من انشا الدعا او اعتراضية اذ قيل في مثله
:.

تعالى نعم المجيب مطلقا نعم دعاه نعم المصيب
حيث سال من لا يخيب سايله لهذه الديباجة خطبة
قد تشابهت اكتافها وتجاذبت اطرافها شجع
متوازن اللهم اني توكلت فاصرف قلبي عما سواك اليك
لما اراد الاشارة الى مقدمة تمهدت جزئي من
الرسالة لفظا ومعنى اعادها معرفة باللام فقال
المقدمة دالة او مشتملة على الفصاحة والبلاغة ثم ما ذكر تبعا وهما
وان اتحدتا لغة لكنهما اختلف اصطلاحهما ولتعددهما
فاطلقت الاولى على ثلاثة معاني لا يمكن جمعها في
حد واحد والثانية على معنيين كذلك ولهذا قسمتا
اولا ثم عرف ما حصل من القسمة فالفصاحة ثلاثة انواع
نوع للمفرد المقابل للمركب ونوع للكلام اي المركب
ونوع للمتكلم فما كانت للمفرد خلوصه اي خلوص المفرد
من التنافر والغرابة ومخالفة القياس لما توقف
تصور المركب تفصيلا على تصور اجزايه وشوق
الاجمال الى التفصيل قال فالتنافر كونه اي كون المفرد
عسر النطق والتلفظ به ككون مستشزرات
في قول امري القيس غدايره مستشزرات الى العلى
تضل العقاص في مثنى ومرسل الغداير جمع غديرة
وهي الذوابة والعقاص جمع عقيصة وهي الضفيرة

والغرابة

والغرابة كونه غير مانوس الاستعمال
بين الخلص ككون مسرجا في قول العجاج ومقلة وحاجبا
مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا اعلم ان ما هو غير مانوس
الاستعمال بينهم غير ظاهر المعنى عندهم ولذلك ترى
القوم يفسرونها تارة بكون الكلمة غير ظاهرة المعنى
واخرى بكونها غير مانوسة الاستعمال ولهذا جمعهما
وعلى التفتازاني يشكل بانواع الخفي القراني تامل
والمخالفة المشهورة كونه على خلاف هيئته الوضعية
التي وصفه الواضع على تلك الهيئة والقياس عدم
التغيير ككون الاجلل في قول الراجز الحمد لله العلي
الاجلل الواحد الفرد القديم الاول او وضعه على
الادغام وما كانت للكلام خلوصه اي خلوص
الكلام من ضعف التاليف والتنافر مصاحبا مع
فصاحة اجزايه لما ساق الاجمالي الى التفصيل في توقف
معرفة الكل على معرفة الجزي فرع عليه قوله
فالضعف المذكور في التعريف كونه اي كون التاليف
والكلام على خلاف قانون النحو لان مخالفة ما عداه
لا تورث الضعف مثل كون قوله جزى بنوه ابا
الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار الهم رجل

والتعقيد

دوي بين نغو الخود نفث لشمان ابن امري القيس فجزاه
بالقتل نصا بجز استمارة عمّا في ابيات المحسن والتنافر
فالكلام المتنافر كقول ابن تمام كريم متى امدح
امدح والوري معي واذا ما لمته لمته وحدي والتعقيد
اي معقودية الكلام كونه غير ظاهر الدلالة على المراد
لخلل لفظي بان لا يكون اللفظ على السلك المتعارف
كما في قول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حي ابوه يقاربه فان فيه فصلا بين البدل
والمبدل بالاجنبي وغير ذلك ومثله بان يراد من اللفظ
ما هو الخارج من شأنه ان يتناوله كما اراد العباس
ابن الاحنف سرورا من قوله لتجمدا في قوله ساطلب
بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع
وما كانت للمتكلم ملكة اي كيفية راسخة
يترتب عليها اقتدار المتكلم او كيفية راسخة
عن جنس اقتداره على تعبير المقصود اي على ان يعبر
جميع ما قصده بلفظ فصيح فيفيد رسوخ القدرة بيعني
المتكلم فصيحا عبر او لم يعبره وتحقيق ان القدرة
ماذا وصل هي قبل الفعل ام لا خارج عن الفن
والبلاغة نوعان نوع للكلام ونوع للمتكلم فهي
للاخيرين مما ذكر في الفصاحة فقط اي فيهما
الاخيران او فيهما يكفيانها اذ قط عنهما حسب او يكفي

والفاجر

والفاجواب الشرط المفهوم من الكلام السابق وليت
بزايده اذ لم يثبتها سيبويه مما كانت للكلام مطابقته
لمقتضي الحال مصاحبا مع فصاحته والمقتضي هو
الاعتبار المناسب المراعي الذي يقتضي اعتبارا ومزية في
الكلام ويسمي هذا المراعي مقاما وحالا باعتبار تنزيله
منزلة الزمان والمكان فمعني مطابقة الكلام لمقتضي
المقام مصادفته اياه وكثيرا ما ظرف لتسمي او مفعول
مطلق اي تسمي زمانا كثيرا او تسمية كثيرة وما
مزيدة للمبالغة في الكثرة تسمي المطابقة
براعة وفصاحة وبيانا ايضا اي كما تسمي بلاغة ولها اي
البلاغة طبقات كثيرة بعضها فوق بعض اعلاها
حد الاعجاز وهو طبقة يعجز عن اتيانها البشر وهي بلاغة
الكلام المنزل واسفلها ما اي طبقة كان دونه من
الكلام الذي لا يراعي فيه شيء من مقتضي الحال بصوت
البهايم في عدم الاعتناء عند البلغاء ما كانت للمتكلم
ملكة اي كيفية راسخة تورث اقتدار المتكلم او من
جنس اقتداره على تاليف الكلام البليغ بلا اختصاص
بفرد دون فرد وان اشتمل البلاغة على الفصاحة
والمطابقة كما ترى فكل ما يقال له فصيحا ما يقال له
بليغ لا كما ذكر لغويا وهو كل فصيح بليغ واما العكس الا مطلقا
وهو بعض الفصيح بليغ فلا زم قطعا ومن هنا علم

وجه تقدم الفصاحة على البلاغة وحصول البلاغة
بالاحتراز هذه الجملة عطف على مدخول الفا فقد حصل
في حيز التفريع عن الخطا في اداء المقصود بان يرعي
مقتضى الحال فيه ومن ما يخل بالفصاحة من التنافر والغرابة
والمخالفة والضعف والتعقيد عطفها باعادة في تعيينا
للمعطوف عليه وتنبيها على انه نوع اخر حيث لا دخل
الاول الا بالبلاغة بخلاف الثاني واذا
توقف البلاغة على الاحتراز عما ذكر فقد
وضعوا لله ولـ اي للاحتراز عن الخطا علم المعاني
لا من له قدم راسخ فيه يتمكن من الاحتراز عن الخطا
في اداء المقصود كما يتمكن النحوي من الاحتراز عن
ضعف التاليف والصرفي عن مخالفة القياس
واللغوي من الغرابة والحساس عن التنافر ووضعوا
للاحتراز عن التعقيد المعنوي من بين ساير
المخلات علم البيان اذ من تدربه وتمرن فيه
يتمكن من الاحتراز عن التعقيد المعنوي فلا يستعمل
اللفظ في معنى خارج عن سنن الانتقال ولم
يضعوا فنونا اخر للاحتراز عما بقي من المخلات
او وضعوها لها فقط للكفاية اللغة احترازا عن الغرابة لا من
ليس علم اللغة يميز ما هو مانوس الاستعمال عن غيره
والكفاية الصرف احترازا عن المخالفة لانه هذا الكفاية

الي

الي الصرف مع ان اللغة كافلها المزيد اختصاص العرف
بها والنحو عن التعقيد اللفظي حيث وضعوا التاليف على حذف
المعطوف بقرينة السابقة كما في سرابيل تقيكم الحر اي البرد
او على تقسيم التعقيد اللفظي اياه والحس عن
التنافر بما اراد الاشارة الى تراخي رتبة علم البديع
عن المعاني والبيان قال ثم وجدوا البلغاء ثم وجوها بعضها
معنوية وبعضها لفظية تعد محسنة لفظية ومعنوية
في الكلام البليغ فوضعوا لها اي لتحصيل معرفتها علم البديع
فلكل من الثلاثة تسمية براسه وقد يطلق على الجميع
علم البيان وعلم البديع لوجود معنى البيان والبديع
في الكل وقد يخص علم البيان بالاخيرين
وعلم البديع وقد استعمله مولدنا سعد الدين اي علم البيان
في الاولين في ديباجه شرح تلخيص اعلم ان
لفظ علم ليست بجزء من الاسماء بل هي مضافة
اضافة العام الى الخاص لكن كثرة في الاستعمال
حتى ترى كالجزء المسلك الاول الذي هو جزء
من الرسالة المرسومة علم المعاني الذي وضع للاحتراز
عن الخطا في اداء المقصود وقد سلفنا الاشارة
الان الرسالة تطلق على المعنى فان اعتبرت
المسلك جزء لنظامها ففي الكلام تقدير مضاف
اي للمسلك الاول عبارات علم المعاني او معنى

المسلك الاول علم المعاني وانما عتبرت جوا معنويا
فلا تقدير وهو علم ملكة او قواعد اعلم ان للنفس
بالنسبة الي كل صناعة اربع مراتب اولها العقل
الهيولاني وهو استعدادها المحض لادراك
قواعدها وثانيها العقل بالملكة وهو تهيؤها
التام لادراك قواعدها وتميزها بحيث لا يشتبه
كل واردة منها عليها بقواعد صناعة اخرى
وثالثها العقل المستفاد وهو مشاهدتها قواعدها
بحيث لا تغيب قاعدة عنها ورابعها العقل بالعقل
وهو استعدادها التام لرجع ما غاب عنها من
القواعد التي شاهدتها بلا كسب جديد فحق اسم
الصناعة ان تطلق العقل المستفاد لكن لما لم
يتصور له الحصول في بعض من الفنون لعدم دخول
قواعده تحت الضبط والحصر كهذا الفن والفقه
او البقاء في بعض منها لهجوم قواعده وتطرق الذهول
والنسيان عليها اطلقت في الاول على العقل بالملكة
وفي الثاني على العقل بالفعل ثم توسعوا فاطلقوا
على نفس القواعد فههنا على كلا المعنيين من ملكة
وقواعد ينتظم السببية في قوله يعرف به مطابقة
الكلام مصادقته لمقتضى المقام هو الداعي كما عرفت
في تعريف البلاغة وعرفان المطابقة لا يحصل الا بتتبع

مافي

مافي المنازل وفيه اي في المسلك ثمانية منازل لانحصا
الاغراض تبنات المباحث هكذا المنزل الاول احوال الاسناد التام
مطلقا وهو خبري ان كان لنسبته خارج والا اي وان لم يكن
له خارج فهو انشائي والكلام المشتمل على الاول
خبر وعلى الثاني انشاء والاسناد الخبري ان طابق
الواقع الذي هو الخارج ثبوتا وانتفاء فالخبر
صادق والا اي وان لم يطابق الواقع بان خالفه
اثباتا او سلبا فهو كاذب لو اعتبار الصدق
والكذب بمطابقته الاعتقاد او عدم مطابقته الاعتقاد
والواقع معا مردود والخبر ينقسم اليهما ملايثبت
بخلاف الانشاء اذ هو لا يتصف بالصدق
والكذب اذ الخارج لاسناده حتى يعتبر مطابقته
او عدم مطابقته اياه فيوصف بهما وحق الكلام
شبه الكلام بالذهب فاثبت له ان يصاغ بحسب
قالب الحاجة تخييل واشارة الى ان التبذير والتقتير
في الكلام مذمومان كما في الذهب المصاغ
وقالب الحاجة كالجبين للماء واستفادة في التعدد
وعلى التقديرين ذكر ترشيح فالمخبر امرب
مثله اذا قصد افادة للمخاطب وهو اي فايدة
الخبر والتذكير باعتبار الخبر الحكم بمعنى الوقوع
او اللاوقوع او افادة لازم فايدة الخبر وهو اي لازم فايدة

فايدة الخبر

الخبر علمه به اي علم المخبر بفايدة الخبر وهذا اللازم
لازم الوجود الذهني اما في ذهن المخبر لانه كلما
وجد الفايدة في ذهنه يلزم ان يكون هو عالما به
واما في ذهن السامع لانه كلما وجدت الفايدة فيه
من خبر المخبر يحصل فيه ايضا كون المخبر عالما بها
الا ان اللزوم في الاول يعم صورتي القطع وغيره
وفي الثاني يختص في صورتي القطع تامل وكان المخاطب
حال او عطف عليه قصده خاليا عن التردد فيما قصده
افادته من امرين ولا حاجة الى ذكر الخلو عن نفس ما قصد
افادته اذ الكلام في مادة الافادة والاستفادة فلا
يكون المخاطب فيه خاليا عنها فالتاكيد في الخبر
الملقى اليه قبيح لخروجه عن قالب الحاجة او كان مترددا
فيه حسن فالتاكيد في الخبر حسن لسده ثغرة
التردد في قالب الحاجة او كان منكرا لما قصد افادته
اياه والتاكيد فيما القي اليه واجب بحسبه اي بقدر الانكار
في القوة والضعف كلما اشتد الانكار تشدد
التاكيد والا يكون الكلام كما تم افرغ في قالب
فلم يتم ايصال حقيقته كلما فحش الانتزاع فحش
القبح ويسمى النوع الاول من الخبر وهو الملقى الى
الخالي ابتدائيا لوقوعه في المرتبة الاولى
ويسمى النوع الثاني وهو ما القي الى المتردد

طلب

طلبيا لان المتردد يطلب الحكم ويسمى النوع
الثالث وهو ما القي الى المنكر انكاريا واخراج الكلام عليها اي على
تلك الصفات او على صفات تلك الانواع من
التجريد والتاكيد الاستحساني والتاكيد الوجوبي
اخراجا على مقتضى الظاهر انا المقام الظاهر في
الاول خلو ذهن المخاطب ومقتضاه ترك التاكيد
وفي الثاني تردده ومقتضاه التاكيد الاستحساني
وفي الثالث انكاره ومقتضاه التاكيد الوجوبي
فان اوى كل واحد من مقتضيات تلك
المقامات الظاهرات في الكلام فقد اخرج ذلك
الكلام على مقتضى مقام الظاهر واخراجا او
زمانا كثيرا ما اي كثيره يخرج الكلام على خلافه
اي على خلاف مقتضى الكلام الظاهر مطابقا
لمقتضى المقام الخفي فيكون الكلام بليغا ايضا
عقب المجمل بذكر تفصيله فقال فينزل الخالي
السائل اذ ذكر منزلة المتردد فيما المعهود
سبقه اذا قدم اليه ما يلوح ويشعر بالخبر فيلقى اليه
الخبر بالتاكيد الاستحساني نحو قوله تعالى ولا
تخاطبني في الذين ظلموا لما لوح لنوح عليه السلام
نهيه عن المخاطبة في شان قوم الظالمين بنزول

بنزول العذاب المفهوم مما اله من تصنع الفلك نزل منزلة
المتردد في الخبر فالقي اليه انهم مغرقون موكدا بان
واسمية الجملة واستحسنه في المطول السابع ان شرح تعالى
ان السؤال عن السبب الخاص يقتضي تاكيد الاستيناف
فلما ورد النهي عن المخاطبه كانه قيل هل كان العذاب
حتما مقتضيا عليهم فقيل نعم انهم مغرقون وينزل
غير المنكر عالما او خاليا او سايلا منزلته اي المنكر
اذا لاح وظهر عليه امارة الانكار للخبر نحو قول حجل
من نضله في البحر الشريح وهو مستفعلن مستفعلن
فاعلن مرتين جا شقيق اسم رجل عارضا رمحه
اي واضعا قدامه معترضا كان قوله الشقيق
يلتبس حال له في بني عمه رماح فقيل له كلا بل
ان بني عمك فيهم رماح موكدا بان وتكرير الاسناد
والالتفات من الغيبة الى الخطاب بعيب التهكم
او الترحم وينزل المنكر منزلة غيره من الخالي او
السايل اذا كان ثمه اي هناك اوجد في ذلك المكان
قالع الانكار بوضوح دلالته على ثبوت ما القي
نحو قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين
في رد قول المنافقين لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل حيث جعلوا الاعز

كناية

كناية عن فريقهم الاذل في الدنيا والاخرة وكنوا
بالاذل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمومنين وهم الاعز في الدارين والنفي كالاثبات
في نوعي الاخراج اعلم انه قد يجب التاكيد لتكثير
غير ما ذكر لصدق الرغبة في الحكم او الرواج وحسن
القبول او كونه في الخبر على خلاف ما يترقب نحو
رب ان قومي كذبون ورب اني وضعتها انثى
وجعل النكرة مسندا اليها نحو ان قوما بعد قوم
قد طغوا في امره او تحسين اتيان ضمير الشان
نحو انه لا يفلح الكافرون او تحسين وقوع النكرة
الموصوفة مسندا اليها نحو ان دهرا يلف شملي
بسعدي لزمان يهم بالاحسان او تحسين حذف
الخبر نحو ان مالا وان ولدا وقد يجي تركه ايضا
لغيره لعدم مساعدة نفس المتكلم عليه اي
التاكيد لعدم اعتقاده الحكم او عدم رواج
التاكيد منه عند المخاطب نحو واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا او لخفاء الرغبة او عدم ارادة ازالة جهل
المخاطب بل يلقى اليه الخبر كلية القسم او يحذف
ثم الاسناد اي النسبة مطلقا تامة او ناقصة
اخبارية او انشائية قيامية او وقوعية
كلمة التراخي للتفاوت الرتبي او الترتيب

الاخباري والاظهار في موضع الاضمار لارادة التعميم
اولانها الثالثة اما حقيقة عقلية وهي اسناد الشيء
فعلا كان او غيره الى ما هو له الضمير المرفوع للشيء
والمجرور للموصول عند المتكلم في دله لسنه
الظ متعلق بالظرف الاول اعني له بعد تقييده
بالظرف الثاني اعني عنه سواء طابق الواقع
والاعتقاد اولا وسواء كان كل من طرفيه حقيقة
او مجازا اتفقا او مختلفا نحو اسناد انبت
الله البنات قياما ووقوعا والى الله الموجد
هو الله تعالى صادر من مومن في الصدق
مطابقا للاعتقاد وموافقا طرفاه في الحقيقة
واسناد اصابه شباب الدهر قياما ووقوعا
والمجيب والمميت هو الدهر صادر من دهري
في الكذب مطابقا للاعتقاد موافقا طرفاه
في المجازية ولو قال كل من المومن والدهري قول
الاخر لمن لا يعلم يكون في الاول مطابقا للواقع
مخالفا للاعتقاد وفي الثاني مخالفا لهما
فيتم الاقسام الاربع من هذه الحيثية والمراد
المسند الى الكتابة والحيا والمسند اليهما في هذين
المثالين وكان الاخر يحصل ثلاث احوالت
مختلفات طرفاها حقيقة ومجازا فيتم الاقسام

الاربع

الاربع من هذه الحيثية انه ولسهولة استخراج
هذه الامثلة من المثالين المذكورين اهملت ذكرها
واما مجاز عقلي وسيمي مجازا حكميا
ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا
بولاقة والالكات غلطا وخبطا غير معتد به
اي وهو اسناد الشيء الى غير ما هو له عند المتكلم
في الظاهر بعلاقة والعلاقة قد تكون مفعولية
كما في عيشة راضية لان العيشة مرضية
وقد تكون فاعلية كما في سيل مفعم لان السيل
مالى لا مملوء ومن هذا الباب حمل المصادر على
فاعلها مواطئة نحو زيد فضل وعمرو جهل ونحو
انما هو اقبال وادبار للكثرة المجيء والذهاب واسناد
المثالين ناقص وقد تكون مصدرية
كما في جد جده وقد تكون ظرفية زمانية كما
في قوله تعالى يوما يجعل الولدان اذ اليوم ظرف الجعل
وقد تكون ظرفية مكانية كما في قوله تعالى
واخرجت الارض اثقالها اذ الارض مكان
الاخراج وقد تكون سببية كما في قوله تعالى
يا هامان ابن لي صرحا لان هامان سبب آمر
للبنا والاسناد في هذا المثال تام انشائي
وفي ما قبله الى المصدرية تام اخباري

شيبا

اشار باتيانه بالامثلة من الاسناد التام والاسناد
الناقص ومن الاسناد الاخباري والانشائي
ومن كلام الله تعالى ومن كلام البشر الى جريان
الحقيقة العقلية والمجاز العقلي فيهما لكن اعلم
انه قد تكون العلاقة مظهرية كما في الكتاب الحكيم
لان الكتاب مظهر الحكمة وقد تكون مقارنة
كما في العذاب الاليم لان العذاب لا يفارق الالم
وقد تكون جزئية ما هو له من غير ما هو له نحو احمر
زيد اذا احمر وجهه وقتله بنو اسد اذا قتله
واحد منهم لان واحدهم جزئي منهم كما ان الوجه
جزئي من زيد ولها امثلة كثيرة ولذا اعتبر
بعضهم العلاقة والملابسة بين المسند اليه
الحقيقي والمسند اليه المجازي وانت خبير
بانه لا يكفي الملابسة بينهما في صحة الاسناد
ما لم يعتبر التعلق والارتباط بين المسند
والمسند اليه المجازي ومما جاء المجازي
العقلي في النسبة الناقصة ما يجيء في
الاضافات نحو مكر الليل والنهار وجري الانهار
وكوكب الخرقاء وغراب البين وما يجيء في
النسبة الايقاعية نحو انا طيعوني امري
فقضيت امري ونومت الليل واستيقظت النهار

والحاصل ان كل نسبة وضعت في غير موضعها لعلاقة
فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة قال
واضع هذا الفن الشيخ عبد القاهر الجرجاني
المجاز العقلي لا يستلزم الحقيقة كما ان المجاز
اللغوي لا يستلزم الحقيقة اللغوية اذ كثير
ما يسند الفعل المتعدي الى غير ما هو له
بلا تحققه وثبوته في الخارج لغرض من الاغراض
كالتخييل على ثبوت لازمه ومطاوعته فهناك
يتحقق المجاز العقلي بلا استلزام الحقيقة العقلية
اذ المسند هنا ليس بموجود حتى يقتضي محلا
يقوم به لامتناع قيامه بنفسه نحو سرتني
رؤيتك واقدمني بلدك حق لي عليك فان كلا
من السرور والاقدام ليس بموجود هنا حتى يطلب
محلا يقوم به بل هو امر تخييلي ذكر تنبيها على
ثبوت السرور ووجود القدوم كما ذكر واسند
طول النجاد الى من لا يتقلد السيف اصلا تنبيها
على طول قامته وامثاله كثيرة في مزاولة
البلاغة وانكره اي انكر عدم الاستلزام الامام
فخر الاسلام الرازي زعما ان المسند في المجازي
العقلي لا يكون الا ثابتا في الخارج فلا بد له من
محل يقوم هو به لامتناع قيامه بنفسه وتبعه

يوسف السكاكي في ذكر الانكادي وتبعه الخطيب
الدمشقي باهل البخ والفرس منزلنا قضينا
الوطر منه والرحال الى منزل اخر المنزل الثاني
من المنازل الثمانية احوال المسند اليه لاضافة
عهدية اي عوارض المسند اليه التي يجب اعتبارها
رعاية لمقتضى المقام اخر هذا المنزل عن المنزل
الاول لان البحث فيه احوال المسند اليه من حيث
انه مسند اليه وهذه الحيثية لا تتحقق الا بعد
الاسناد وقدمه على الثالثة لاصالة
المسند اليه بالنسبة الى المسند واعلم ان المراد
بالمسند اليه اما اللفظ واما المعنى فعلى الاول
يشكل قولهم للتعظيم او اهانته او تحقيره ونحوها
من المعاني التي لا ترجع الى اللفظ وعلى
الثاني يشكل قولهم اما حذفه وتقديمه وتاخيره
وتعريفه وتنكيره ونحوها مما لا يرجع
الى المعنى فيما نريد لا بد من حل الاشكال
من التجوز في الاضافة او من تقدير المضاف
فيقال في الاول ان التعظيم مثلا متعلق بالمعنى
حقيقة لكن اضيف الى اللفظ تجوزا او ان معنى
للتعظيم مثلا لتعظيم معناه بتقدير المضاف
وعلى هذا القياس في الثاني وان اريد المسند

اليه

اليه كل واحد منهما على طريقة عموم المجاز فلا
اشكال لما اراد تفصيل ما اجمله من الاحوال
قدم الحذف لتقدم عدم الحادث على وجوده
وعليه ما الغرف عليه ولان الحذف عريق في
اقتضاء النكتة فقال اما حذفه اي عدم
ذكر المسند اليه عبر عنه بالحذف ايماء بالعمدية المسند
اليه اذ الحذف اسقاط الثابت ونزله في المسند
لا تنزل عمدية منه فللاحتراز يكره الشعا ما
بكفاية الاحتراز الضعيف عن العبث اللازم
من الذكر لعدم ترتب الفايده عليه
او الاعتماد على العقل اي اعتماد المتكلم على
عقل المخاطب في ذكره بلا ذكر او اختبار وامتحان
تنبه السامع على المحذوف او اختبار مقداره اي
مقدار تنبه السامع في القوة والضعف او ايهام
صونه اي ايقاع المتكلم حفظ المسند اليه عن اللسان
في وهم السامع لعلو نسبته وشرف شانه وكمال
لطافته ونظافته حقيقة او ادعاء حتى انه
لو تلفظ به لتدنس وتلوث او عكسه وهو ايهام
صونه لسانه حتى انه لو تمضمض المتكلم تلفظه
لتنجس فمه ولسانه وقد يحذف لصونه عن سمع
المخاطب وعكسه او تأتيه الانكار وتيسره ان الوجه

الفزع الى المتكلم من كلامهم كما في ذم المتغلبين
والجبارين او تعيينه اذ لم يقصد سوى
احضاره في ذهن المخاطب لحصول المقصود بلا
ذكره وهذا لا ينبغي الا عن الاحتراز عن العبث
اذ كل منهما معنى مستقل يصح ان يراد ويقصد
على حدة او ادعائه اي التعين لا لاشتهاره
او للتعظيم او للسخرية او ضيق المقام اي لعلة
زمان التكلم بحيث اذا ذكر يفوت الفرصة
كقول الصياد والمحذر الغزال والحية او الوزن
اذ لو ذكر لفات او الاخفاء من غير المخاطب لئلا يذيع السر
وان لا يكون شاهدا عليه او اتباع الاستعمال
الوارد على حذفه مثل رمية من غير رام اي هذا
رمية وهي مثل يضرب في فعل صادر من غير
اهله او الحمل على النظير كما في الرفع على المدح
او الذم او الترحم مثل قولك عالم او جاهل او
فقير من ثنائه كذا من استحق باحدها او نحوها
كالخوف ذكره المتكلم او السامع والاحتراز عن
الحنث وان لا يساعد لسان المتكلم للفظ او عدم
لسانه لكنة ولا بد للكل من الحذف والحمل اي حمل
السامع داعي الحذف على شيء من الدواعي المذكورة
من قرينة حتى يجوز الاول ويتعين الثاني

ولماذكره

واما ذكره فله اصالته اي اصالة ذكر المسند
اليه في الافادة مع عدم الاعتنا بما يقتضي
العدول او الاحتياط لضعف القرينة لئلا يلغوا
الكلام او التنبيه على غباوة حتى كانه لا يفهم السامع
شيئا بلا تصريح او زيادة الايضاح اذ في الذكر (والتقرير صح)
ما ليس في الحذف من الايضاح والتقرير
وان جليت القرينة او التعظيم اذا تضمن اللفظ
صفة كمال كرسول الله فعل كذا او في الخيرات
او الاهانة اذا تضمن صفة نقصان
كعبد مناف وابي جهل او التبرك بذكره لكونه
من اهل الصلاح والتقوى او استلذاذه
كما ذكر المعشوق او بسط الكلام لاقتضاء المقام
اطنابا او التهويل اي تخويف السامع اذا كان المذكور
من يخاف لشره وتمرده او التعجب والتعجيب
نحو هذا الضعيف قد قتل الاسد او الاشتهار نحو الامر
مثل قولك المبتدا مرفوع نحو زيد قائم او التسجيل
على السامع لئلا يتيسر له الانكار او نحوها
كاغضاب السامع نحو امراتك زنت مع فلان
وجهلة المتكلم واعلامه انه يلفظ به ولا بد
للعمل اي لحمل السامع نكتة الذكر على
شيء مما ذكر من قرينة معينة لما قدم كون المسند

اليه معروفة على كونه نكرة لعراقته فهي باب
الافادة قدم الاعرف فالاعرف الى اخر الاقسام
تفاول واما ايراده معرفا فلكون المقام للتكلم
نحو انما نحن مصلحون او الخطاب بل انتم قوم
تجهلون او الغيبة نحو الا انهم هم المفسدون
ولا بد فيه كون وضع المظهرات للغيبة
والخطاب لمعين في الاصل وقد يترك الى غيره لكونه مناسبا
للغرض نحو لئيم ان اكرمته اهانك فالخطاب هنا متروك
على سبيل البدل الى كل من يمكنه صدور الاكرام
ليدل ثم تنقطع فعال اللئيم وتعقبها واما ايراده علما
فلاحضاره في ذهن السامع باسم مختص به
لان وضع الاعلام سمتها ولا ينافيه كون
النكرات اسما مختصا لاجناس مخصوصة
او التعظيم او الاهانة كما في الالقاب او الكناية
كما في ما تبت ابو لهب كناية عن جهنميته او التبرك
بالعلم والاستلذاذ كما مر او التفاول او التطير فيما فيه
المسرة والمساءة او التسجيل على السامع ونحوها كالتنبيه
على الغباوة واستعداد الطريف والتعريف
لمن اشترك في الاسم واما ايراده اسم اشارة
فلاكمل تمييزه كي لا يرى عليه اثر الاشتباه
كقول ابن الرومي في مدح ابي الصقر هذا ابو

الصقر

الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين
الضال والسلم او التعريض بغباوة السامع حتى
كانه لا يدرك غير المحسوس المشاهد كما في
مباهات الفرزدق على الجرير بقوله اولئك ابائي
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان
حاله اي حال المسند اليه من قرب او بعد او توسط
في المسافة او الرتبة قدم البعد على التوسط
لاضافته بالقرب او لان تحقق التوسط بعد
تحقق الطرفين وانت تعلم ان بيان هذه
الاحوال زائد على اصل المعنى خصوصا في
الرتبة او تحقيره بالقرب تنزيلا لقرب
رتبته منزلة قرب مسافة يصل اليها كل احد
نحو قوله تعالى اهذا الذي الهتكم او تعظيمه
بالبعد تنزيلا لعلو رتبته منزلة بعد مسافة
لا يصل اليها الا الاحاد نحو قوله الم ذلك
الكتاب او تحقيره به اي بالبعد تنزيلا
لرتبته السفلى منزلة الغاية البعدى
بحيث لا يتعلق بها القصد كما هل اله قطا د
نحو ذلك اللعين فعل كذا وكثيرا ما يشار
بلفظ البعد الى المحكي عنه عينا كان او معنى
لغيبته فكان بعيدا نحو جاءني رجل فضربني
فيسمى ذلك الرجل ذلك الضرب

ناديا وقليلا بلفظ الحضور لقرب ذكره
فكانه حاضر نحو هذا الرجل هذا الضرب ناديا
وقد يشار بلفظ البعيد الى المعنى الحاضر لغيبته
عن الحس فكانه بعيد نحو ذلك الكعبة
وذلك قسم عظيم لا يحجب او التنبيه على ان
المشار اليه الموصوف معنى جدير بما يرد بعده
اي بعد اسم الاشارة لوصفه التابعة له نحو
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون فالاشارة الى المتقين على تقدير
كون الذين صفة له او الى الذين على تقدير
كونه استئنافا منه اي اولئك المتقون
واولئك الذين يؤمنون جديرون بالكينونة
على الهدى وباختصاص الفلاح لهم للاوصاف
والخصال التي عدت لهم او لاسترشاد الطريق
الى احضاره في ذهن السامع سواه سوى اسم
الاشارة لاختصار علم المتكلم او السامع
به كقول الصبي الباكي هذا في جواب من قال
من ضربك او نحوها كالاخفاء من السامع الاجنبي
الواقف وكون الكلام جوابا عن سؤال باسم
الاشارة نحو اهذا افضل ام ذاك فتقول هذا
ولكمال فطانة السامع حقيقة او ادعاء حتى كان
كل معقول عنده امر محسوس واما ايراده موصولة

فلعدم

فلعدم العلم من المتكلم او المخاطب ومنهما بغير الصلة
مما يعينه نحو الذي نزل على الرسول ملك كريم لو
استهجان او استقباح التصريح باسم لتنافره
او كراهية معناه او زيادة التقرير اي تقرير
الغرض المسوق له الكلام من المدح والذم
نحو قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
فالغرض منه مدح يوسف عليه السلام بالعفة
البالغة والنزاهة الكاملة بحيث لم يؤثر
فيه المراودة التي لا يتوهم فيها التخلف ومنهم
من حمل التقرير هنا على تقدير المبتدا ومنهم
من حمله على تقرير المسند اليه او التفخيم
نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم لما
في الابهام من الفخامة كانه تقاصر وانحط عن
احاطة صاحبه او تنبيه السامع على خطئه
في الصلاة نحو قوله عبدة بن الطبيب في نصح
بنيه ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل
صدورهم ان تصرعوا او التهكم نحو يا ايها الذين
يغني التقيلين انك ماجن او الحث واغرا
المخاطب على التعظيم او التحقير او الترحم تعلقت
بالمسند اليه او غيره نحو الذي هو صديقك المهم
او عدوك المبين او مبني الدولة رجا بابك

اوارسل اليك غلامه او الايماء الى وجه بناء الخبر
اي علة اسناده الى المسند اليه ومنهم من فسر الوجه
بعلة ثبوت الخبر ومنهم من فسره بطريق
الخبر وطريقته فعلى هذا يشكل في بعض الامثلة
نحو قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فان هذا الموصول
يدل النفس الفطني على ان علة اسناد الدخول
هي الاستكبار وقد يجعل ذا اي هذا الايماء
ذريعة اي وسيلة الى تعظيم شانه اي الخبر نحو قول الفرزدق
في البحر الكامل وهو متفاعلن ست ان الذي سمك السما
بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول سمك السما
رفعها نكر بيتا للتعظيم وهو بيت العز والشرف
اعز اي اقوى واطول من دعائم كل بيت
نحو ميوليه المسند اليه تومي الى ان علة
الاسناد هو سمك السما وذلك الايما
وسيلة الى تعظيم شان الخبر وهو بنا البيت
على تشابه انار العلة الواحدة خصوصا اذا
كانت من جنس واحد او شان غيره اي غير
الخبر نحو قوله تعالى ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين فان فيه ايماء الى ان علة كونهم
هم الخاسرين تكذيبهم شعيبا عليه السلام
وفي الايماء وسيلة الى تعظيم شان شعيب
عليه السلام او اهانته كذلك اي كالتعظيم في

كونها الشان الخبر او غيره فالاول نحو الذي لا يعرف الفقه
قد صنف فيه والثاني نحو من اتبع هواه فهو هالك او الى
تحقيقه اي تحقيق الخبر اعاد كلمة الى لان لا يقابل
التعظيم بخلاف الاهانة نحو قول القائل في البحر
البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا ان الذي ضربت
بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت وده غول
فان فيه ايماء الى ان علة الاسناد هي ضرب البيت
حال الهجرة فالشاعر جعل هذه الايما وسيلة
الى تحقيق الخبر هو غول الغول ودمار ثنيه
البيت وطنها الاصلي فالغول نوع من الجن كانت
يغتال الناس بغتة بحيث لا يعرف لم مكان حتى
يطلب ثم استعمل غول الغول في انتقا امر بحيث
لا يرى منه اثر سمي الكوفة كوفة لحمرة
ترابها واضيفت الى الجند لاقامة جند كسرى
بها لطايف هذا الباب اي لا يأتي الموصول بوجه
لا تكاد تنضبط منها التعريض بحال اي امر كقولك
بحضرة المثني ان الذي حسن ادبه هو الوجيه
في الدارين ولذا عكسه ومنها نفي المخاطب
او اغواؤه على امرها بل نحو الذي قتلت يداه
قتل اسدا مفترسا ومنها زجر المخاطب
عما اقدم عليه نحو الذي صرعك لم يقاوم هذا

البطل الذي تريده ان تصادي ومنها ارادة
الاستغراق او العهد او الجنس كما في المعرف باللام
ومنها بيان علة الحكم نحو الذي اصر على ارتداده
قد قتل ومنها التنبيه على ان الحكم مبني في نوع
خير او شر واما ايراده معرفا باللام وهذا الحكم مراد
واعلم بقل بالالف واللام ذهابا الى مذهب
سيبويه في ان حرف التعريف هو اللام فقط خلافا
للخليل فلتخصيصه بالمسند نحو قوله تعالى ان
الدين عند الله الاسلام وللاشارة الى
تعيين البعض المعهود في الخارج باي طريق
عهد من افراد الحقيقة التي سميت بعد دخول اللام
واحدا او متعددا نحو قول المحب في البحر
البسيط لمن عرف محبوبه ان الحبيب الذي نصب الفضا
في الحشا قد ذقت من جوره شيا لذا اللذيذا
اي ان الحبيب المعهود الذي اوقد
النار في قلبي قد ذقت شيا قليلا حقيرا
او كثيرا عظيما من جوره هو الذي من كل شي
لذيذ فالذي مرفوع على المدح وفي
تصوير الكلام بان واختيار الذوق في امر
غير ضروف وعده اللذيذ شيا مع كمال مرارته
بيان لكمال حبه وطغيان هواه وتسمى

هذه



هذه اللام لام العهد الخارجي او للاشارة
الى تعيين الحقيقة ملحوظ في نفسها نحو الرجل
خير من المراة اي هذه الحقيقة خير من تلك الحقيقة
من غير نظر الى الافراد وتسمى هذه اللام
لام الحقيقة ولام الطبيعة ولام الجنس او للا
شارة الى تعينها ملحوظة في ضمن بعض مبهما الافراد
غير معهود في الخارج نحو انقض اي سقوط
الكوكب بعد كوكب فان سقوط الماهية الكوكبية
لا يتصور الا بسقوط الفرد وهو غير معهود في
الخارج ولا مستغرق فكانت بعضا مبهما غير
معهود في الخارج وح تسمى اللام لام العهد الذهنية
وهذا اي المعرف بهذا اللام كالنكرة في انتفاء
العهد الخارجي وفي بعض الاحكام اللفظية
كالاتصاف بالجمل والنكرات نحو قوله تعالى كمثل
الحمار يحمل اسفارا ونحو انتشر اللحم غير النضيج
او للاشارة الى تعينها ملحوظة في ضمن جميعها
اي جميع الافراد نحو قوله تعالى ان الانسان لفي
خسر وح تسمى لام الاستغراق فظهر مما
تقدم ان معنى اللام هو الاشارة الى تعيين معنى
ما دخلت عليه وانها اما للعهد الخارجي
او لتعريف الجنس وان العهد الذهني

والاستغراق فرعان لتعريف الجنس وان
المعهود الذهني ليس بمقصور على فرد
واحد بل هو لبعض مبهم واحدا كان او متعددا
ما لم يبلغ حد الاستغراق والاستيفاء ولكن
التحقيق بالقول ان يكون اللام لتعريف الجنس
فقط ويكون البواقي فروعا منه لان معنى اللام
على ما حققوا ونقحوا في مواضع شتى هو
الاشارة الى تعيين مسمى اللفظ الذي دخلت
هي عليه وان المسمى في الحقيقة لا غير لانهم
صرحوا بان الالفاظ في وضعها للجنس والحقيقة
لا للعموم ولا للخصوص وهما مستفادان من
القرائن الخارجية فاذا دخلت اللام على اسم
من الاسماء فلا معنى لها سوى الاشارة الى
تعيين مسماه وتلك الاشارة هي تعريف الجنس
ثم انه اما ان يوجد هناك قرينة ما او لا فعلى
الثاني يسمى لام الحقيقة وعلى الاول اما
ان يكون قرينة الخصوص من الخارج او لا
فعلى الاول يسمى لام العهد الخارجي وعلى
الثاني اما ان تكون قرينة العموم او لا فعلى الاول
تسمى الاستغراق وعلى الثاني لام العهد
الذهني فاذا علمت ان معنى اللام ماذا فقد
علمت

علمت ان قولهم اللام للاستغراق واللام للعهد
ليس لافادة اللام اياهما بل لاقترانها بهما
فهذه الاقسام المذكورة في معنى اللام غير مختصة
بالمسند اليه لما اراد بيان احوال الاستغراق
المطلق اختار اظهاره في مقام اضماره فقال
والاستغراق ضربان حقيقي وهو استيعاب
جميع افراد المسمى بلا شذوذ فرد اصلا نحو قوله
تعالى عالم الغيب والشهادة فان جميع افراد
الغيب والشهادة معلومة لله تعالى بلا شذوذ
فرد منها وعرفي وهو استيعاب الافراد المتبادرة
بحسب تفاهم اهل العرف قلت او كثرت نحو قوله
من ابدع عجوبة لما ابدعتها اجتمع الناس على
اي من كان في بيان هذا التاريخ والعرف في
التحقيق نوع من العهد الذهني وهو اي الاستغراق
كائنا في المفرد اشمل منه اي من نفسه كائنا
في غيره اي غير المفرد لكن لا في الكلية بل في
بعض الصور وهي صورة النفي نحو قولهم لا رجال
فيها ولا رجلين دون الرجل اذ لو كان فيها رجلان
ناظرا الى نفي الجمع ويفهم منه دلالة صحة نفيه
ايضا عند ثبوت رجل فيها او رجل ناظرا الى نفي الاثنين
فعلم ان استغراق المفرد اشمل من استغراق

المثنى واستغراق المثنى اشمل من استغراق
الجمع وان ما هو الشمول اعم تحققا منه لاشتماله
ولما توهم التنافي بين الاستغراق وافراد الاسم
دفعه بقوله ولا تنافي بينه وبين افراد الاسم
والجار في المعطوف اما محذوف او متروك على قول
الكوفيين لانه اي الاسم موضوع للحقيقة
العارية في نفسها عن الوحدة الفردية والكثرة
قابلة اياهما بحسب القراين وقس عليه حال المثنى
واما ايراد المسند اليه مضافا الى شيء فلانحصاره
اي لانه طريقة الاضافة في ادا المقصود
نحو قول جعفر بن علبة الحارثي عند تاسفه
من افتراق حبيبه في البحر الطويل وهو فعولن
مفاعيلن اربعا هواي مع الركب اليمانين
مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق اراد
بهواه مهويه بطريق ذكر الحال وارادة المحل
او استعمله في معنى المهوي والركب اصحاب الابل
في السفر عشرة وفوقها اليمان منسوب الى اليمن
بتغيير يقال اصعد في الارض اذا مضى وسار
الجنيب المنقاد والغريب جثماني الشخص
يقال اوثق في الوثاق اذا شد في القيد او تعظيم
احد طرفيها اي طرفي الاضافة نحو قد جا الرسول
تعالى

تعالى وقد غلب عليهم النصارى او تعظيم غيره
الضمير للاحد نحو عبد امري عبد السلطان او
التحقير اي كالتعظيم في العموم نحو اهكذا قال ولد
السفيه وبطل او حماقات مسيلمة وسراق الناس
يبيتون عندك او الاغنا اي اغنا الاضافة التكلم
عن التفصيل المتعذر لعدم الحصر نحو جمع اهل الاسلام
على حرمة الخمر او المتعسر الممكن الصعب لامر مانع
لشدة الكثرة نحو اهل المدينة فعلوا كذا او من سامة
السامع او المتكلم نحو اهل السوق واحترازا عن
تقديم بعض على بعض نحو اشرف مجلسنا علماء
البلد او لتصريح بذم او اهانة نحو اشرف زماننا
يشهدون بالكذب او تحريض السامع على الاكرام
او الاذلال او الترحم اي اكرام السامع المسند اليه واذلاله
له نحو صديقك او عدوك او فقر جلدتك لدى
الباب او تضمنها استهزاء نحو ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون او اعتبار لطيفة مجازية من تنزيل
الملابسة الخفية منزلة التملك او الاختصاص
كما في قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة
سهيل اذاعت فرقت غزلها في القرايب
او اختصار الطريق بها عند المتكلم او السامع او افادة الجنسية
اي افادة الاضافة جنسية المسند اليها لكونها

من خواص جنسه نحو يدلك على خزاين الارض
النجعة من رايحتها اي علي جنس الخزاي
ان الاضافها الي الارض المطلق من خواص
جنسها فاذا اريد نوع او فرد منها فلا بد من
اضافتها الي نسبة مخصوص اعلم ان كل نسبة
اضافية اذا كانت من خواص الجنس تفيد جنسه
المضاف كما ان كل نسبة وصفية اذا كانت كذلك
تفيد جنسه الموصوف كما يجي مثل عضاف
غير المسند اليه اشارة الي ان هذه الافادة غير
مختصة بهذا الباب او نحوها كالاستغراق والعهد
خارجيا او ذهنيا وتجمل المسرة او المساة نحو
دخل ديارنا اصحاب رسول الله عليه السلام
او عسكر كري ونحوها واما ايراده منكرا ذكر
المنكر عقب المعرفة لتقابلهما فللافراد اي افراد
المسند اليه وكذلك الاول اي نحو قوله تعالى وجا
رجل من اقصى المدينه او النوعية نحو قوله
تعالى وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم
نحو فلهم عذاب عظيم او التكثير ان له لابلا وقد يجتمعا
التعظيم والتكثير نحو قوله تعالى فقد كذبت رسل
من قبلك اي رسل عظام كثير العدد وهذه
الكثرة غير الكثرة المستفادة من الجمعية

او التحقير

او التحقير نحو النغات من الحبيب اعظم او التقليل
نحو نفحة من الرضوان خير من الدنيا وما فيها
وقد يجتمعان نحو قوله الحريص لمن قال
ما اعطي لك من المنعم اعطى شيء اي
قليل حقير او الجهل بجهات التعريف بجهل حقيقته
او تجاهله او جهلا حقيقيا او تجاهليا
او نحوها كالاحتراز عن تصريح نسبة صفة
نقصان اليه كاحتراز الشاعر عن تصريح نسبة
السامة الي يمين الممدوح في قوله
اذا سيمت مهندة يمين لطول الحمل بدله شمالا
وكذا اي كتنكير المسند اليه تنكير غيره في المزايا
المذكورة لما انتهى النوبة الي التوابع ذكرها
علي الترتيب الذي يذكر في المنزل اي امر فقال
واما وصفه اي وصف المسند اليه غير الاسلوب
حيث لم يقل واما موصوفا لان الوصف مفارق
وان يتم الاسناد بدونه بخلاف ما معنى
فللكشف عن معنى المسند اليه نحو الجسم ذو ا
الابعاد جمع بعد بضم الباء وسكون
العين وهو الامتداد المعتبر في الاجسام
بالامتداد المعتبر من اولا يسمى طولا والمعروض
ثانيا مقاطعا للاول علي زوايا قايمة

يسمى عرضا والمفروض ثالثا مقاطعا لهما
عليهما يسمى عمقا ولا يوجد جسم الا على هذه
الابعاد متحيز متمكن او التخصيص كما في
النكرات او التوضيح كما في المعارف او المدح نحو
الموصوف بصفات الكمال او الذم نحو الشيطان
الرجيم كما في الوصف بصفات النقصان
او التعميم كما اذا كانت النسبة الوصفية
جنسية نحو قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه لان الكينونة في الارض المطلقة
وكذا الطيران بجناحيه مرسلين غير مقيدين
من خواص الجنس ولو اريد بكل منهما نوع مخصوص
يذكر قطر من اقطار الارض وجهات مقيدان
بمخصص من الاوصاف او نحوها كالمحافظة على الوزن
او السجع او رعاية صنعة من الصنايع البديعية
او اقتضا المقام نوعا من الاطناب او التوهم
او التاكيد نحو ازيد الفقير هادي الكراب يثني
عليك بلطف الخطاب او نحوها واما توكيده
اي توكيد المسند اليه التاكيد والتوكيد بمعنى
واحد لكن الافصح هو الواوي فللتقرير اي
تثبيت المسند اليه في ذهن السامع او دفع توهم
التجوز في الاسناد اليه نحو قتله الامير
فان الوهم يتبادر منه الى قتل الجلاد بامر الامير

فلما ال

فلما اكد بنفسه ارتفع هذا الوهم او توهم السهو
من متكلم او سامع او توهم عدم الشمول لئلا يحمل
الكلام المجازي العقلي بل مع حمله على الحقيقة
العقلية اذ اطلاق بني كل جمع على مرتبة من
مراتبه المتفاوتة حقيقة ويصح ان يكون الاسناد
اليه في كل مرتبة منها حقيقة نحو قوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم اذ اطلاق الملائكة على كل
جماعة من جماعاتهم حقيقة ويحتمل ان يسند
السجود الى جماعة واحدة منها دون كلهم
اسنادا حقيقيا فلما اكد ارتفع هذا الاحتمال
وتعين الاستيعاب ومن ههنا علم ان ذكر
عدم الشمول بعد ذكر التجوز غير مستدرك
او نحوها من تفريع السامع بلذته واشرابه نوعا
من الحكم واظهار الاهتمام في الافادة ومصحح
العطف عليه ونحوها واما بيانه اي تعقيبه بعطف
البيان فللايضاح سواء حصل من نفس البيان
او من الاجتماع ولا يلزم كون البيان اعرف من
المبين او المدح نحو قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام او نحوهما كذم المسند اليه نحو ا
يقول المنتظر ابو الشر هذا او ادخال الروع في
روع السامع نحو جاءكم الامير خالد او ادخال

البرود فيه نحو جاءني رجل ابو الحيات
ونحوها واما الابدال اي ابدال شي من المسند
اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه في الحقيقة
لان البدل في الكلام البليغ منحصر في الثلاثة
بدل الكل وبدل البعض وبدل الاشتمال والتقرير
في الاولين ظاهر لتكرار الذكر ولو ضمنا في البعض
واما في الثالث فلان من شرطه ان يكون نفس
السامع منتظرة الي ذكره فكانه ذكر اولا مبهما
ثم اتي ببيانه واما الايضاح لما في الاخيرين من
التفصيل بعد الاجمال وفي الاول من اصيته
البدل او زيادة الانكشاف في الاجتماع كما قال
بعد صاحب الكشاف في قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين او نحوهما من وصف البدل
يفيد ان المبدل منه على ابلغ وجهه وضرورة
الوزن او الاطناب واتباع الاستعمال ونحوها واما
ذكره اي ذكر المسند اليه ثانيا وملتبسا بالفصل
هو الضمير المتوسط بين المتبوعين تقدمه
على العطف وان لم يكن من التوابع لمشاركته
التاكيد والبيان والبدل الكل في كون الثاني
عين الاول ولرعاية معنى الفصل فيه اعني
و سط بين العطف وبين ما سبقه لعدم كون العطف

من جنس التوابع السابقة لاحتياجه الي زيادة
حرف ولذا ترك ذكره عند بيان ترتيب التوابع
فلتقصي المسند اي الذكر المسند اليه
عليه كثير الضمير للمسند اليه وعلى صلة للقصر
اي فليقتصر المسند على المسند اليه او عكسه قليلا
اي قصر المسند اليه على المسند نحو اسارقي هو
زيد اي لا عمرو ونحو اخوك هو الذي واساك
في شدتك ونحو قوله تعالى انهم هم المفسدون
في مقابلة قولهم انما نحن مصلحون ونحو الكرم
هو التقوى واذا اسند قصر الكرم على التقوى
الي التعريف فالفصل للتاكيد او التاكيد اذا
حصل القصر بدونه نحو انه هو البر الرحيم
او ليك بسبب المسند بالصفة ترك لشهرته
واما العطف اي عطف شي على المسند اليه
بحرف فيفصل لتفصيل المسند اليه مع اختصار
في اللفظ لاقامة الحرف مقام المسند نحو جاءني
زيد وعمرو فان فيه تفصيل الفاعل واختصار
اللفظ بالنسبة الى جاءني زيد جاءني عمرو ومع
ان فيه احتمال البدلية لا في العطف تنصل
حال المسند من التعقيب او التراخي خارجيا
او ذهنيا كذلك اي كتفصيل المسند اليه في

في مصاحبة الاختيار اذا عامله الظرف اعني
لتفصل مفيدا بالمسند عطف ذلك للطيشي او وقع
العطف بالفا نحو جاني زيد فعمرو فانها تفيد تعقيب
ثبوت المسند للمعطوف وثبوته للمعطوف عليه
او ثم نحو بعث موسى ثم عيسى عليهما السلام فانها
تفيد تراخي ثبوته له عن ثبوته للمعطوف عليه
او حتى نحو جاني القوم حتى اشرفهم واخسهم فانها
تفيد تراخي ثبوته له تراخيا ذهنيا عن ثبوته
للمعطوف عليه القايل ان المسايل التفصيلية
نحويه ليست من المزايا المبحوث عنها في علم
المعاني او رد السامع من خطية في زعمه اشتراك
المعطوفين او انفراد احدهما في المسند لو من شكه
الي الصواب نحو جاني زيد لا عمرو لمن زعم اشتراكهما
او انفراد عمرو في المجي وعند الشيخ لا يقال الا لزعم
الانفراد وما جاني زيد لكن عمرو لمن زعم انفراد زيد
في المجي كلمة الاستدراك لا تستعمل في عطف
المفرد الا بعد النفي الا عند الكوفيين فلكن كالا والنحاة
لا يستعملونها الا لدفع توهم اشتراك المعطوف مع
المعطوف عليه في المسند ناشيا من سماع المسند لك
منه او صرف الحكم اي نقل الاسناد من المسند اليه
الذي عطف عليه الي امر اخر نحو بل عليه وهو

مبني الاعراب في علم النحو وحاصله قطع الاسناد
المطلق من الاول مجعولا كالمسكوت عنه ثم تعليقه
بالثاني وذلك اما في الايجاب نحو جاني زيد بل
عمرو فان قيل نقل اسناد المجي المطلق نقل ايجابه
من زيد الي عمرو وتبقى زيد في حكم المسكوت عنه
او في السلب نحو ما جاني زيد بل عمرو فان فيه
صرف الاسناد المطلق من زيد الي عمرو لكنه عند
الجمهور بطريق قطعه عن زيد بقطع نوع الانتزاع
عنه وتعليقه بعمرو بتعليق نوع من الايجاب به
وعند المبرد وعبد الوارث بطريق قطعه عن زيد
بقطع الانتزاع عنه وتعليقه بعمرو بتعليق
ذلك الانتزاع به فالمقطوع عنه في صورة السلب
في حكم المسكوت عنه عند الجمهور كما في صورة
الايجاب وعند المبرد وعبد الوارث اما في حكم
المسكوت عنه او المفرد له الايجاب فالكل بما لا يشبه
كلامهم في باب القصر اما عدم المساعدة لمذهب
الجمهور فلانهم قالوا بخصوصية المنفي والمثبت
في القصر بيبل والمسكوت عنه ليس بمخصوص
الانتفاع مع انه لا يتحقق نوع من النزاع
القصر بل اذ كان الاول في حكم المسكوت عنه
واما المذهب المبرد وعبد الوارث فلانهم

معده

قالوا ابادي بابي فمدخوله بل هناك وهنا كلام وهو
ان مسئلة الاضراب مسئلة نحوية لا معانية او الشك
في المتكلم او التشكيك للسامع نحو جاءني زيد او عمرو
مثال لهما او الابهام سوا يحصل من الشك في السامع
او لا نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين لفظه والابهام في الموضعين كما فهم من الكشاف
وانوار التنزيل ولكن ابن هشام خصه بالاولى
او التخيير او الاباحة وهما مختصان بما بعد الطلب
الا عند ابن مالك في الثاني والفرق بينهما امتناع
جمع المعطوفين في الحكم في الاول نحو لتنكح هندا
او بنتها لزيد وجوازه في الثاني نحو ليجالس زيد العلماء او الزهاد اعلم
ان المتاخرين ذكروا الكلمة او اثني عشر معنى ليس
منها التشكيك وهي الشك والابهام والتخيير
والاباحة والجمع المطلق كقوله وقد زعمت ليلى
باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها
والاضراب نحو لا يقم زيد او لا يقم عمرو والتقسيم
نحو الكلمة اسم او فعل او حرف والاستثناء نحو لاقتلنه
او يسلم وانتهاء الغاية نحو لالزمنك او تقضيني
حقي والتقريب نحو ما ادري اسلم او ودع
والشرطية نحو لاضربنه عاش او مات والتبعيض
نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى واما تقديمه

اي

اي تقديم المسند اليه فلاصالته اي اصالة التقديم
في المسند اليه وشرطيته ارتفاع الموانع في رعاية
مقتضيات الاحوال الظاهرة غنية عن البيان وانما
المحتاج اليه هو الاحوال او التشويق اي تشويق
السامع الى ذكر المسند ليكون علمه الذي اثبت
عنه نحو قول ابي العلاء في البحر الخفيف وهو فاعلاتن
مستفعلن فاعلاتن مرتين بيت فيها حقيقيا
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
اي ميت اراد بالحيوان حيوانا معادا يوم النشور
لا مخلوقا من جماد ابتداء كادم عليه السلام وناقة
صالح عليه السلام وثعبان موسى عليه السلام والى
القفقس اذ الاوا فقتها الساف او تعجيل المسرة
اذا كان مما يتفال به او تعجيل المساءة اذا كان
مما يتطير به او ايهام عدم زواله عن الخاطر اي عن
خاطر المتكلم بحيث لا يتفتح كلامه الا به او استلذاذه
من المتكلم او السامع كما في جريان علم المعشوق على
لسان العاشق او لسان من يصفه للعاشق او اظهار
تعظيمه ابتداء سوا كان التقديم علة للاظهار
نفسه او لا نحو ابنه لما في المسند اليه من شرف
نحو ابو البركات فيها او تحقيره كذلك لما فيه من
خساسة نحو ام الخبائث فيها او تحقيره كذلك لما فيه

من خساسته بخوام الخبايث فيها وكقوله يتشهري لهم
اي يشرب ويطرب وقتا فوقتا ويتشهري لهم هلال
في الحد لو قيل يشرب الزايد ويتشهري لهم لا يفيد
الاستمرار لان صيغة الاستقبال لا تفيد الاستمرار
الا بمعونة القراين فالتقديم هنا قرينة له لما
فيه من التقوي والتاكيد المناسب له ولذا تراهم
يسندونه تارة الى التقديم وتارة الى الصيغة ونحوها
كالتنبيه من اول الامر على ان الكلام من اي نوع كما
في مقتضيات الصادة او دفع الاشتباه بالخبر كما في
انساوي له معرفة وجملة قال الشيخ عبد القاهر
عاطفا على ما مر وقد يقدم المسند اليه ليفيد
تقديمه قصر اثبات صدور الفعل المتحقق الوقوع
عن فاعل ما عليه اي على المسند اليه ردا على من
اخطا في اسناده الى المسند اليه منفردا او
مشاركا لمن دونه اعتقاد وقوعه وارشادا لمن توقف
وتردد في اسناده وتحقق وقوعه فافادة
القصر على هذا المنوال انما تكون اذا ولي المسند اليه
حرف النفي وان لا يكون الفعل محقق الوقوع نحو
ما انا قلته اي ما قلته انا بل غيري ويجوز ان
يذكر في هذا الرد والارشاد جانب الاثبات نحو
غيري قاله لكنه قد يكون تبرئة النفس من المسند

اليهم

اليهم فيذكر جانب النفع واذا افاد التقديم قصر انتفاء
صدور الفعل على ما قدم واثباته لغيره اذ الفعل
محقق الوقوع فحيث نفي صدوره عن احدهما تقرر
ثبوته للآخر فلم يصح ان تقول ما انا قلته ولا غيري
لانه رفع وانكار للواقع بالكلية وتناقض باعتبار
منطوق الثاني ومفهوم الاول ولا ان تقول ما انا
رايت احدا لانه يفهم منه صدور رؤية كل
احد منه غير المتكلم اذ قد عرفت ان هذه الهيئة
التركيبية انما تضاد الرد للخطا في اسناد الفعل وارشاد
المتوقف فيه دون وقوع اصل الفعل وتحقيق
فاصل الفعل هنا رؤية كل احد فحيث نفي صدورها
عن المتكلم يلزم ثبوتها لغيره وثبوتها له باطل
اذ لا يسع لاحد ان يرى كل احد عادة ولو ذكر
في هذا القصر جانب الاثبات لقيل غيري راي كل احد
واعلم ان القول الظاهر في هذا الرد يانب النفي وكذلك
في الارشاد به ان يقال ما انا رايت كل احد وهو رفع
الايجاب الكلي اعم من السلب الكلي والسلب الجزئي
فحيث اراد المبالغة في رد الخطا في اسناد رؤية كل احد
بفرح بتحقق ذلك الاعم في ضمن الاخص الذي هو
سلب الكلي فيقال ما انا رايت احدا ولا يصرح
بتحققه في ضمن السلب الجزئي مع انه اخص منه

ايضا اذ لا مبالغة في التصريح به مع ان الجزئي
قد لا يفيد رد الخطا في اسناد فعل كلي بخلاف التعلق
نحو ما انا رايت زايدا او ما انا ضربت عمرا وما انا
قتلت بكرا وامثالها ولا يصح اي لا يجوز ان تقول
ما انا ضربت الا زيدا اذ افاد التقديم منه انه بحيث
امتنع تعلق الضرب به ككل انسان مثلا اذ هذا
القول يفيد ثبوت ضرب جميع ما عدا زيد
الغير المتكلم اذ الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي
دون النفي متعلق بالفاعلية لا بالفعل حتى لو لم يجب
يجاب الا يجابه لقيل غيري ضرب الا زيدا او لو
جوز تعلقه بالفعل يصح هذا القول لان ارتفاع
هذا النفي من غير المتكلم لا يلزم ان يكون بضرب
جميع ما عدا زيد حتى يلزم المحال بل يجوز ان يكون
بضرب رجل غير زيد وبان لا يقع الضرب
اصلا والا عطف على قوله اذا ولي اي وان لم يل المسند
اليه لا يكون التقديم حرف النفي بانتفاء النفي في الكلام
او بانتفاء الولي فتقديمه لافادة القصر اي قصر
المسند عليه نحو انا سعيت في حاجتك اي السعي في
حاجتك مقصور علي وانت ما سعيت في حاجتي اي عدم
السعي في حاجتي مقصور عليك ويحتمل التقديم
في المثالين للتقوي وان اريد تاكيد القصر

نحو

فهي قصر القلب والتعيين يؤكد بنحو لا غيري
ولا عمرو ولا سواي وفي قصر الافراد يؤكد بنحو وحدي
ومنفردا وغير متشارك اولا فادة التقوي والقوة
في الاسناد من تقوي الضعيف بخبر قوي لان ابا
لتقديم يحصل تكرار الاسناد وتكرر الثاني غير ثبوته
نحو زيد يعطي الجزيل اي اعطاء الجزيل لا محالة
ثابت لزيد من غير التفات الى تخصيصه وعدمه
وعلى هذا المعنى أنت لا تكذب اعلم ان كلا من
القصر والتقوي الذين في هذا القسم يحتاج الى
القرينة لان كل مثال يصلح للتقوي يصلح للقصر
وكذا عكسه وان التقوي لازم للقصر التاكيدي
بلا عكس والقصر الحاصل في تقديم المسند اليه
المنكر اما جنسي ان اريد الجنس او فردي ان اريد
الفرد نحو رجل جاني اي لا امراة ناظرا الى الجنس
ولا رجلان ناظرا الى الفردية وقال صاحب
المفتاح ابي يعقوب يوسف السكاكي تقديمه
للتخصيص اي تقديم المسند اليه سواء الى حرف
النفي او لا لافادة تخصيص المسند عليه وان قدر المسند
اليه المقدم الذي من فرق في الاصل كائنا على
صفة انه فاعل غير لفظي كالتاكيد للفاعل اللفظي
او البدل منه او البيان له نحو انا قمت اي القيام

مقصورا عليه لانه اذا قدر انا موخرا يكون تاكيدا
للفاعل اللفظي والا عطف عليه ان قدر اي وان لم
يقدر موخرا على الصفة المذكورة لما بانتفاء التقدير
او بانتفاء الصفة فتقديمه لافادة التقوي والقوة
في الاسناد نحو زيد قام ولو قدم موخرا اولا تمنت
ان لم يقدر ولما اقتضى ظاهر ضابط السكاكي
دخول نحو رجل جاءني في التقوي دفعه بقوله واخرج
السكاكي المنكر في الاول اي الفعل كيلا من باب
قوله تعالى واسروا النجوى اي بالغوا في اخفائها الذي
الذين ظلموا اما بدل من واسروا او فاعل له والواو
علامة الجمع او مبتدا او جملة واسروا خبر مقدم
او منصوب على الذم فالمراد من بابه واسروا النجوى
كون المظهر بدلا من المضمر المرفوع عند انتفاء المانع
من التخصيص المقصود جنسيا او فرديا والظرف
للجعل نحو رجل جاءني اي لا امراة او لا رجلان اذ لا مانع
فيه عن كل من التخصيص فاذا قدر الرجل موخرا على انه
بدل من المستكن في جاءني يكون فاعلا غير لفظي
كما بينا دون شر اهر ذا ناب لوجود المانع فيه اذ لم
يرد به معنى لا خير ولا معنى لا شر اما الثاني
فظ لان العدد غير ملتفت اليه هنا واما الاول
فلانا لا نعرف جعل الكلب متصفا بالهرير

وهو

وهو صوته دون شدة من قلة صبره على الاذى فاذا
تصور اليه من الشوان الخيرية والشرية بالقياس
الى المطلق والا فلا ما نوقيه من التخصيص تامل وصحة
الابتداء به كونه تنكيره للتفظيع فينتفي الحكم
عن غير التفظيع ثم للترتيب الاخباري قال السكاكي
عاطفا على ما سبقه ويقرب زيد قايم في التقوي
لاشتماله على اسنادين تام وناقص من زيد قام
المشتملين على اسنادين تامين لان الاسناد في الجملة
الواقعة موقع المفرد ليس مما يصح عليه السكوت
لكنه قريب منه جدا ولا قرب لاسناد المشتقات
الى فواعلها ولذلك لم يعد من جملة الاسماء التي بنيت
على الاسناد واما عداهم الصفة الواقعة صلة للموصول
اللامي فلكونها فعلا في صورة الاسم كراهة دخول
ما في صورة حرف التعريف على الفعل ومما اي المسند
اليه الذي يرى تقديمه على المسند كالامر اللازم
لفظ مثل وغير وكذا لما في معناهما عند الكناية
عن النسبة ليقوي التقديم تلك النسبة بالتكرير
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود يعني المتكلم
بالاول معنى انت لا تبخل لان انتفاء البخل عن
مثالك المحافظ جميع صفات النفس لتلك
الصفات يستتبع انتفاه كالجود عن غير المحافظ

مطلقا مع كونه صفة واقعة بتبعه بثبوته
للمخاطب لا تقتضيا فلا يقوم هو به وعلى هذا
القياس اذا كانت النسبة المفرح بها ثبوتية
نحو امثل الامير حمل على الدرهم وانه شهيد وغيرك
يلومهم يدي انت تحمل وانت لا تستلام قبل وقه
بقوم المسند اليه قائله ابن مالك والواو ومن
لفظة للتعميم اي تعميم المسند لكل افراد المسند اليه
نحو كل انسان لم يقم لانه بالتقديم قضية كلية
بخلاف لم يقم كل انسان لانه بالتاخير قضية جزئية
قال عبد القاهر قوله معنوها ان دخلت لفظة كلا
وامثالها في حيز النفي الحقيقي او الحكمي بان اخرت عنه
لفظا او تقديرا دخولا مطلقا معمولة
او غير معمولة والمعمولة اما للنفي او للمنفي قدمت
او اخرت توجه النفي الى الشمول اي الى شمول
الثبوت او التعلق بجميع افراد المتنابه والمتعلق
به خاصة او مخصوصا بالشمول او بالنفي او توجها
خاصا فيبقى اصل الثبوت او التعلق لما من
النفي وافاد ذلك الدخول او الكلام بحسب
تفاهم العرف عند انتفاع المانع الثبوت لبعض
من افراد العام النفي عن شمول الثبوت او التعلق
به اي بعض من افراد العام المنفي عنه شمول
التعلق

التعلق فكل الداخلة في حيز النفي سواء كان المنفي
حقيقيا او حكميا اما ان لا يعمل فيها شيء من النفي
والمنفي نحو ان كلهم يسيء او يقضي في الحقيقي
وهل كل مودته تدوم في الحكمي واما ان يعمل
في عاملها اما النفي سواء كانت هي تابعة نحو ا
ما القوم كلهم يتموتون الى او اصلية نحو قول ابي
الطيب في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن
اربعا ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا
تشتهي السفن على اللغة الحجازية
والضمير المنصوب في يدركه للموصول وجملة
تجري استئناف لبيان العلة او البيان النظير
والباء للملابسة واسناد الاشتهاء الى السفن
بطريق المجاز العقلي واما المنفي فقد ما عليها
سواء كانت هي مرفوعة اصلية او تابعة نحو اما جاءني
كل القوم وما جاءني القوم كلهم في المنفي الحقيقي
ولا يأتيك كل القوم ولا يأتيك القوم كلهم في الحكمي
او منصوبة كذلك نحو ما ضربت كل القوم وما ضربت
القوم كلهم في الحقيقي ونحو لا تضرب كل
القوم ولا تضرب القوم كلهم في الحكمي او مخفوضها
سواء كانت هي مضوبة اصلية او تابعة ولا مرفوعة
بنوعيها في هذا القسم نحو الدراهم كلها لم

اخذ ولولا الدراهم لم اخذ في الحقيقة وكذا كل ما انت
او مالك كله لا تنفق في الحكمي اهمل امثلة الحكمي
لقلته او لانسياق الذهن اليها من امثلة الحقيقي
كما اهمل مثال الاصلية في المرفوعة ومثال التابعة
في المنصوبة لانسياق الذهن الي الاول من ذكره
في المنصوبة والي الثاني من ذكره في المرفوعة
والا عطف علي ان دخلت في حيز النفي وان
لم تدخل فيه تم النفي لجميع افراد المنفي عنه
الثبوت او التعلق فلا ثبوت لبعض ولا التعلق
به نحو قول ابي النجم لامراته في البحر الرجز وهو
متفعلن ستا قد اصبحت ام الخيار تدعي علي
ذنبا كله لم اصنع نكر الذنب للتكثير وتنافيه
البيت مبني علي رواية الرفع في كله واما علي
رواية النصب فمن الداخل في حيز النفي فمن
اورد البيت مثالا للقاعدة المقررة من تتبع
الموارد فقد يرد عليه ما اورد علي من اورده شاهدا
لهما من ان الشاعر مضطر الي جعله مبتدا لانه
لهذا اذا نصبت الي الضمير الملفوظ ولم تقع تاكيدا
لو تكون الا مسنده اخني تحتاج الي الجواب بمنع
التخصيص لو قوة امثال قوله فيصد عنها كلها
وهو ناهل وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في

جواب

جوابه قول ذي اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت
يا رسول الله كل ذلك لم يكن اشارة الي ذكر من
القصر والنسيان لم يكن اي في ظني ولكن
ان مبدئي كل هاتين تتضادان نفي سلبتي
الكلية والجزئية قبلهما واما تاخيره اي تاخير
المسند اليه فلتقديم المسند عليه لوجود ما
يقتضيه مما سنذكر هنا اي جميع ما ذكر من
اول المنزلة الي هنا سوي ترك الخطاب الي غير المعين
كله مقتضي المقام والظاهر وقد يخرج الكلام
علي خلافه فيه علي مقتضي المقام
الخفي اما بوضع المضمر موضع المظهر لتمكين
المدح او الذم بالتعيين لبعد الابهام نحو وضع
المستكن في نعم او بئس رجلا زيد فوضع
المظهر المعرف بلام الجنس او العهد الذهني
ان الموضع ليس بموضع الاضمار له لتقدم ذكر
المرجوع اليه ولدلالة القرينة عليه علي قول من
القولين في افعال المدح والذم وهو القول بكونها
جملتين بان يكون المخصوص خبر المبتدا المحذوف
وهو ضمير عايد الي الفاعل علي ان يكون الجملة استئنافا
يا بين الفاعل وهذا قول كثير من النحاة او بان يكون
مبتدا الخبر محذوف وهو مرجوح او هذا بوم عني

اختيار ابن عصفور او على هذا القول بتعيين
وضع المضمر موضع المظهر لرجوعه الى متعقل غير
مذكور اختيارا او بعضا منه على الخلاف في الرابين
في كون الفاعل المعرف جنسا او معهودا ذهنيا واما
على القول الآخر هو القول بكونها جملة واحدة
بان يكون المخصوص مبتدا والفعل مع فاعله خبرا له
بتقدير القول على ما هو اختيار ابن خروف وابن
البادش وظاهر قول سيبويه فلا يتعين وضع موضع
لاحتمال رجوعه الى المخصوص والواو بتأويل على قول
القول برجوع الضمير الى المتعقل وبالآخر القول
برجوعه الى المخصوص لكان وجهه وليستعد ف
ما يذكر بعده ذهنا منتظرا اياه فيتمكن فيه فضل
تمكن كوضع هو موضع الشان في نحو هو محمد [illegible]
ووضع هي موضع القصة في نحو هي ليلى [illegible]
اعلم انه قد يوضع المضمر موضع المظهر للبلاغ
المرجوع اليه من عظم الشان حدا لا يزول عن الاذهان
نحو هو الحي الباقي او لادعاء عدم زواله عن الخواطر
نحو قوله تزدان عليها للظلام رواق ومن النجوم
قلائد ونطاق او حذرا عن التكرار نحو ان هي الا حياتنا
الدنيا اي ان الحياة او بعكسه اي بوضع المظهر موضع المضمر
فان كان المظهر اسم اشارة فالوضع لكمال العناية

بتمييز

بتمييز المسند اليه المختص بحكم بديع اسند اليه معبرا
عنه باسم الاشارة نحو وضع هذا موضع هو في قول
ابن الراوندي في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن
اربعا كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير
العالم النحرير زنديقا وصف الشي بصورة التكرير
لانتهائه الى غاية الكمال في مفهومه ومنه قولهم ظل
ظليل وليل اليل وشمس شامس فحيث لم يمكن الوصف
بالتكرير وصفوا بالمشتق من الموصوف والاعيا
للكلال والاعجاز اراد بالمذاهب طرقا يطلب فيها
الرزق جمع مذهب لكلال العاقل وعجزه من كل الوجوه
واشار بكلمة هذا الى تعاكس حالي العاقل والجاهل
المخالف لمقتضى العدول والحكمة على زعمه واراد
بالزنديق منكر عدل الله تعالى وحكمته او نافي الصانع
اذ هذا التعاكس لا يقود القلب للحكمة واختار الاوهام
على العقول لانها لا تكاد من امثال هذا الامر الدني
السريع الزوال واراد بالعالم النحرير نفسه على ما
نقل انه من صنيعه [illegible] او التهكم والتخوبة
بالسامع عطف على كمال العناية نحو هذا
البصير مع فقد ان المشار اليه لفاقد البصر والنداء
والدلالة على كمال بلادته بحيث لا يدرك المحسوس

او كمال فطانته وقوة ذكائه بحيث صارت عنده
المعقولات بمنزلة المحسوسات او ادعا لكمال ظهوره
اي ظهور ما خفته التعبير بالضمير كما في الاشارة
الي المعنى المتقدم الذكر نحو قلت نفسا ذكية
وذلك لهم عظيم والا اي وان لم يكن اسم اشارة
فالوضع لزيادة التمكين والتقرير في ذهن السامع
لما فيه الاضمار من الابهام لايبلغ رتبة الاظهار
في التمكين نحو الله الصمد او تربية المهابة اي
تنمية المخافة واستزادها او تقوية الداعي الذي
هو داعي للمامور الي الامتثال والعمل بموجبه
مثالهما اي مثال التربية والتقوية بالوضع قول
الخلفا امير المومنين يامرك بكذا مكان انا امرك
اذ العنوان في الاول ينبي عن كمال القدرة على الا
نتقام والتاديب بالضرب والقطع والقتل فان
الطاعة اولي الامر واجبة بخلاف الثاني او الاستعطاف
اي طلب العطف والرحمة على المعبر عنه من المخاطب
نحو وضع العبد موضع انا في قول من تفرع الي الله
تعالي في البحر الرافع وهو مقام علمنا بيتا الهي عبدك
العاصي اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاك فان تغفر فانت لذاك اهل
وان تطرد فمن يرحم سواك وهذا اي الاخراج على
خلاف مقتضي الظاهر بالوضع غير مختص بهذا

الباب

الباب اي باب المسند اليه بل يجري في غيره نحو انزلناه
مكان انا انزلنا القران لاشتهاره ووضوحه ونحو
فانت تغفر فانت لذاك اهل مكان له اي للغفران
لكمال التميز وظهوره ونحو فاذا عزمت فتوكل على
الله مكان عليه لتقوية داعي المامور الي التوكل
ونحو فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن
بالله وكلماته مكان بي ليمكن اجراء الصفات عليه
وليفيد عليه الرسالة لوجوب الايمان ونحو انا ارسلنا
الي فرعون رسولا فعصي فرعون الرسول مكان
فعصاه ليقع الاسناد والتعليق عليهم لفظهما
ونحو بلى من اوفي بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
مكان يحبه لتعميم الحكم او بالنقل اي نقل الكلام
نحو كل واحد من تكلم وخطاب وغيبة الي اخر
منه من احد الباقين وهذا النقل التفات عند
السكاكي مطلقا عن قيد اعتباره للجمهور وعليه يدل
ظاهر قول صاحب الكشاف حيث قال في تفسير سورة
الشفا في ثلاثة ابيات تطاول ليلك بالاثمد ونام
الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة
العاير الارمد وذلك من نبا جاني وخبرته
عن ابي الاسود والالتفات عند الجمهور هو الانتقال
عن تعبير معنى واحد باحدها
عايدا الي الثلاثة المذكورة الي تعبير اي ذلك المعنى

باخره لم يترتب التجبير به وحال من التعبير مثاله
مبتدء الواجبات تتعلق باعتبار قيوده المتخالفه اي
خال الالتفات او كاينا من تكلم او خطاب التفات
قوله تعالى حكاية عن الحبيب النجار وما لي لا اعبد الذي
فطرني خلقني واليه ترجعون اذ اعتبر اولا
من المخاطبين ومن نفسه بالتكلم وثانيا بالخطاب
بلا تغليب اديه وفي الاية تعريض وانذار لمن له تعبد
خالقه والى غيبة قيد ثان للمبتدء التفات قوله تعالى
انا اعطيناك التعبير عن الواحد بلفظ الجمع تعظيما
متعارف البلغاء في التكلم له في الخطاب والغيبة
الكوثر الخير المفرط او نهر في الجنة او حوض فيها والاولاد
او الاتباع او علماء الامة او القران فصل قدم على
الصلاة لربك اي لنا ذكر الرب واضافه الى الضمير
المكور بيانا للعلة الامر بالدوام على الصلاة
وخشاعها ومن خطاب اعبه الجار ليتعين
المعطوف عليه من اول الامر او لانه نوع اخر
اليهما الى التكلم وعينيه التفات قول علقمة بن
عبدة في البحر الطويل وهو فعولن مفاعلين اربعا
طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
التفت من الخطاب في طحا بك الى التكلم في يكلفني
يقال طحا به قلبه اذا ذهبه في كل شئ والكان خطاب

لنفسه بطريق التجريد عند الجمهور وبطريق الالتفات
عند السكاكي وتنكير القلب للتفخيم والتعجب في الحسان
في رجال الامور الحسنة قدم الظرف على مظروفه للتخصيص
والطرب خفة تعتري الانسان من شدة الفرح
او الغم بعيد ظرف طحا تصغير البعد الزماني للتعليل
ولذا ابدل عنه عصر حان مشيب يقال حان النبي
اذا جاء وقته يكلفني استعارة في توقان القلب
وانجذابه نحو نيل ليلى ووصلها او استعارة تخييلية
حيث شبه القلب بمن له الامر فاثبت له التكليف وهو
الامر بما يشق على المامور اي يبتني اشتياق نيل
ليلى ووصلها وقد شط وليها اي وكان قد بعد قربها
وعلى رواية خطاب القلب في تكلفني فيه التفات
من الغيبة الى الخطاب والرواية المشهورة هي
الغيبة وعادت عواد اي رازة اوجد المعادات
عوايته الدهر وصوارفه بينا عطف هذه الجملة
على جملة شط تنبيها والخطوب جمع خطب
وهو الامر والمراد هنا امور عظام من الشدائد
والتفات قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم اي بكم مثال للالتفات
من الخطاب الى الغيبة ومعطوف على المثال الاول
ومجموع المثالين خبر للمبتدء مقيد بقوله من الخطاب

اليهما ومن غيبة اليها عطف على مدخول من الاولى والثانية
باعادة الجار لما مر فقيد الرابع للمبتدا التفات قوله تعالى
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه فكان
فساقه والالتفات قوله تعالى مالك يوم الدين اياك
نعبد مقام اياه نعبد المثال الثاني معطوف
على الاول ومجموعهما خبر رابع للمبتدا باعتبار القيد
الرابع اعلم ان صدر الافاضل قد اعتبر في الالتفات
قيدا زايدا على ما اعتبره الجمهور وهو وحدة المخاطب
في الملتفت فيه والملتفت اليه فلم يعد نحو قول
جرير تمني بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
اغثني يا فداك ابي وامي بسيب منك انك ذو ارتياح
من الالتفات من الغيبة الى الخطاب لكون المخاطب
في الاول امراته وفي الثاني الخليفة وان الالتفات
يطلق ايضا على نوعين من الاطناب احدهما
التذييل نحو ان الباطل كان زهوقا في قوله تعالى
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
والثاني الاعتراض الواقع على طريق الاستيناف
نحو وفي الياس راحة في قول ابن ميادة فلا صرمه
يبدو وفي الياس راحة ولا وصله يصفو لنا فنكارمه
ووجهه اي سبب الالتفات وداعيه اما امر عام في كل
التفات مثل تجديد نشاط السامع اعم من المخاطب
وايقاظه من نوم الغفلة والتكاسل للاصغا الى ما القي
في

في سمعه او امر خاص بالتفات خاص كاقتضاء
توارد الاوصاف العظام على الملتفت منه اقبال عليه
بالخطاب في التفات اياك نعبد والدلالة على
الاختصاص بالامر البديع في التفات فسقناه
والتذكرة للغير المتعجب في التفات وجرين بهم
والحذر عن وقوع تكليف يبنى على غير نفسه ظاهرا
في التفات يكلفني وانشالها في اعمالها او تلقي
المتكلم المخاطب او السايل بخلاف مراده اي مراد
كل منهما بحمل كلامه على ما عليه عايد الى الخلاف وتنبيها
على التلقي او الحمل على انه اي خلاف مراده الاولى
بشانه شيان احدهما مثال تلقي المخاطب
كقول القبعثري كتابه على حمل الامير الحجاج مثل الامير
حمل على الادهم والاشهب اي على الفرس
الاسود والفرس الابيض في جواب قول الظالم
الحجاج له لاحملنك على الادهم مريدا به القيد
من حديد فقد حمل الادهم على خلاف مراد الحجاج ونصب
الاشهب قرينة له ومثاله تلقي السايل نحو قوله تعالى
اعاد نحو انثيها على انه نوع آخر يسئلونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج اسناد السوال
الى الجمع كاسناد قتل فلان الى بني تميم اذا قتله واحد منهم
او بنا على كون اقل الجمع اثنين او هو احد

من سؤال الناس في ازمان كثيرة حسب ما تجدد لهم
الاهلة اصلا وفروعا روي ان معاذ بن جبل وثعلبة
بن غنيم الانصاري قالا ما بال الهلال
يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يمتلي ويستوي
ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة
واحدة فهذا كما ترى سؤال عن سببه وعلته لكن نزل
الجواب عنه بالمصالح المترتبة عليه تنبيها على انها
اولى بان يسأل عنها السائلون مواقيت للناس
معالم لهم يوقتون بها امورهم وللحج من بين العبادات
الموقتة ثم عادات الوقت فيه اداء وقضاء ولان توقيته
من زمان مخلد فما عداه دونهم من لم يجعل الادب
خروج على خلاف الظاهر بناء على ان الاصل في الجواب
ان يكون على وفق السؤال فلا يتبين الاعتناء النفس
وانت تعلم ان سبب النزول يغفر دخله او بالتعبير
عن معنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها
على تحققه وقوعه نحو قوله تعالى ونفخ اي ينفخ
نفخة اولى في الصور ففزع اي يموت من في السموات
والارض او يبقى عليهم ونحوه اي نحو التعبير بالماضي
في التنبيه على تحقق المستقبل التعبير عنه باسم الفاعل
والمفعول لكون استعمالهما في الثابت كقوله تعالى
وان الدين اي الجزاء لواقع مكان يقع وقوله تعالى

ذلك

ذلك اي المتقدم يوم مجموع اي يجمع له الناس
اي لما فيه من حساب وثوابه وعقاب اي يجعل كل
من المتلفظين مكان الاخر المعين له
باقتضاء لفظي او معنوي ويسمى هذا الجعل
قلبا من قلبت الجراب اذا جعلت ظاهره باطنه
نحو قول القطامي في البحر الوافر وهو مفاعلتن ستا
تعني ناظرا الى اقتضا لفظي لان الاصل ان يكون
المسند اليه معرفة والمسند نكرة وقد قلب الشاعر حيث جعل
موقفا اسم كان نكرة واعطا خبرها تنقديرا الضباعى
اي موقف الوداع وضباعة اسم بنت زفر بن حارث
دمشق وزيد اخرها النداء طلاقا قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا

الحوض

ونحو عرضت الناقة على الحوض ناظرا الى اقتضا معنوي قبل القلب
في عكسه وهو عرضت الحوض على الناقة وقيل لا قلب
فيها واختاره الوجاني وادخلت القلنسوة
في رأس والخاتم في اصبع فمقلوبه بالاتفاق ونقل
نحو هو في قوله تعالى فكان قاب قوسين ان اصله
قابي قوسين فقلبت التثنية والافراد قبله اي قبل
القلب واستحسنه السكاكي مطلقا فجمع النظم والنثر
نضمن اللطافة وارده غيره مطلقا وقيل ان
تضمن لطافة قبل واستحسن والا فلا المنزل
الثالث من المنازل الثانية احوال المسند

التي تراعى

التي تراعي في مطابقة الكلام لمقتضي المقام اما تركه
فلما مر في حذف المسند اليه نحو تركي غريب منه
اي قياد للوزن وضيق المقام بالتحير والاحتراز
عن العبث في قول الضابي البرجمي في البحر الطويل
ومن يك امسي بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
رحله اي منزله اسم لامسي وبالمدينة خبر له او مبتدا
او خبر حال من فاعل امسي عايد الي من الشرطية
المحذوف قام الجزاء اي فليس وحده او فانا فاني بها
الغريب وكذا فرسي او جملي او غلامي غريب وقد يجوز ان
يكون الغريب خبرا من قيار لقلة دخول اللام علي
خبر المبتدا او لعدمه بلا تقدير هو مع كثرته في خبر ان
ولا عكسه ومن ابي عما السلطان علي المخلفين
في قول الجد والواو في قيار اما لعطف المفرد علي
المفرد او الجملة علي الجملة فعلي كليهما تقدم
قيار علي خبر ان للتسوية في الاغتراب مع اسمها
او الاعتراض لتاكيد التحسر علي الغربة ولا بد للحذف
من قرينة تدل عليه كالسؤال مطلقا محققا
نحو من ضربه زيدا ومقدرا نحو ليبك يزيد ضارع
اي من يبكيه فنحو الكلام او معلقا نحو قوله تعالى
ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله اي خلقهن الله لقوله تعالى ولين سالتهم
من

43

من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر
المسند اليه او تعيين ثبوته او تجدده او معطوف علي ما مر
اسما او فعلا نشر علي ترتيب اللف فالاول حال
من الضمير الاول والثاني من الثاني والتعجب نحو
زيد يقاوم الاسد ونحوها من انتفاء
القرينة واسماع غير المخاطب ولطفها والتهكم
كقولك لصاحبك عند المزاح انت سلطاننا
فالحكم والوزن والتسجيع وصفة من المحسنات
واما افراده اي افراده مفردا مقابله للجملة
فلعدم السببية في المسند وعدم التقوي الكامل
في الاسناد نحو قال ذلك رسول الله ورسول الله صادق
واما جملية عقيب الافراد مقابلها فلاحدهما
للسببية او التقوي ومعني سببية المسند ان يراد اسناده
الي شيء مع اسناده التام الي غيره الذي الذي نحو
زيد قام ابوه او ابوه قائم او قام او قائم او ضربته او ضرب
غلامه او جلست عنده دون زيد حسن او قائم
او قائم ابوه والتقوي المقتضي للجملية ما يكون
بتكرار الاسناد التام نحو زيد قام دون قائم
او خبرية عن ضمير الشان عممت للقصة نحو
هو محمد رسول الله وهي عايشة معصومة وسيمتها

اي كون الجملة او الجملية منسوبة الي الاسم للثبات
اي لثبات المسند في المسند اليه وفعليتها للتجدد اي
لتجدده فيه وشرطيتها لما بين في ادواته من المعاني
وظرفيتها للاختصار بحذف المتعلق واما فعليته اي
كون المسند فعلا اصلاحيا فللتقييد اي لتقييد
نسبته الي المسند اليه باحد الازمنة الحال وهو زمان
التكلم او المستقبل وهو بعده او الماضي وهو قبله
كما يناذلك التقييد علي وجه اخصر من ساير وجوه
التقييد لدخول الزمان في مفهوم الفعل فلا يحتاج
الي لفظ اخر مقرونا مع افادة التجدد اي الحدوث
لاعتبار كينونيته الحدث بعد ما لم يكن في وضع الفعل
او التقدم والتكون لاعتبارهما عرفا في بعض مواد
الفعل لمناسبة تجدد الزمان والاتجدد الاجزاء
من المركب تركب جزئية الافق بل يوجب تجدد المركب
نحو يتوسم في قول طريف ابن تميم في البحر
الكامل وهو متفاعلن ست او كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسم الهمزة
والواو مقلوبتا المكان عند سيبويه لعبارة
الاستفهام فالهمزة ح داخلة علي المذكور وثابتان
عند الزمخشري وهي داخلة علي مقدر مناسب
للمعطوف الواو عليه اي كلما قصدت ووردت

عكاظ

عكاظ اسم سوق بمكة يجتمع مرة فيه القبايل في
كل سنة للتبايع والتناشد وللمفاخرة فيقع فيه
الوقايع ولم يزل امرهم علي ذلك الي ظهور
الاسلام ففرق القوم نعتبهم وكافل امرهم يعني
عارف الامور او معروف الناس يتوسم يقصد رعنه
الدهر مرة بعد اخري انما بعثوه اليه حذرا
عن جنايته او عرضا عليه مفاخرهم لانه رئيس الشرفا
صاحب الرد والامضا فلما كان الغايتين الاستفهام
للتقرير نفيا فرانه ولما كان وقوع التقييد بالمعمولات
اكثر في الافعال من في الاسما عقب فعلية المسند
بتقييده بالمعمولات فقال واما تقييده اي تقييد
المسند فعلا او غيره بمعمولات شتي من المفاعيل
والحال والاستثنا والتمييز والتوابع اجتمعت
او تفرقت فلتربية الفايدة التربية مصدر ربيت
من باب التفعيل من ربا الشي اذا زاد ومنه ربيت
الصبي اذا غذيته ولا شك انه كلما زاد القيد زاد
بعد المعنى عن الذهن فافادة اعظم والفايدة هنا
ما استفاده السامع من الكلام خبرا او انشاء لما
مر في المنزل الاول لا يخفي تناول مفهوم المعمولات
للافعال الناقصة صرح بقوله والافعال الناقصة
فيه لاخبارها علي انها ظروف لها في المعني والتقدير

ولما توهم نقض القاعدة بالافعال الناقصة بان يقال انها
مسندات الى اسمائها مقيدات باخبارها مع انها
لا تربية للفائدة في هذه التقييدات لان التربية
انما تتصور بعد وجود الجزئي ولا فائدة بدون
قبل اخبارهن حتى تتربى بها اجاب بمنع دخولها تحت الضابطة
بان يكون امر هذه الافعال والافعال الناقصة قيود لاخبارها
ولو اجيب بمنع كونها من باب المسند الذي نحو فيه
وهو ما كان طرفا للاسناد التام لصح الجواب ايضا
وانت تعلم ان افعال المقاربة وافعال القلوب من وادي
تلك الافعال في هذا الباب فلعلها لزمن في قرنها
ولما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من التربية
كالجهل بالمقيدات والحذر عن سماع ما يترتب
عليه مفاسد والتجنب عن تهمة الاكثار واخفا
القيد ذه على تحسين الكلام وتنزيل المقيد بمنزلة
اللازم وفوات الفرصة والخوف منه وضعفت دعت
اليها خالفه الشرط ساير القيود من جهة التعليق
والتخيير وكثرة فيه الخواص والمزايا افرده بالذكر فقال
واما تقييده اي المسند بالشرط فلما لها نكت ومعان
تختص بادواته اي بادوات الشرط من الحروف
والاسماء اعلم ان ما هو الكلام في جملة الشرط والجزاء
اما المجموع المركب منهما وهما جزان بمنزلة الموضوع
والمحمول

والمحمول واما الجزاء وحده والقيد شرط له فالاول
مذهب اهل الميزان ومختار الامام ابي حنيفة النعمان
واصحابه رضي الله عنهم والثاني مسلك اهل العربية
ومختار الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
على ما بين في علم الاصول وايراد اهل المعاني اياه
في باب تقييد المسند ناظر الى الثاني هذا
ولا يبعد ان يقال المراد بالشرط مفهوم الادوات
وبالمسند المقيد به هو مسند الجملة الشرطية فصح
لاختصاص ايرادهم اياه في الباب المذكور
بواحد من المذهبين تامل متدبر بنصب بغير رايه
ارضيه بها متلذذا وامثالها تختلد فعلى الاول ما بعده
بدل منه وعلى الثاني بيان له كقوله تعالى فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم الاية كلمة ان الشرط
اي للتعليق امر على وقوع مضمون الجزاء في المستقبل
غالبا والا فقد يجي في الشرط في المضي مطردا مع كان
نحو ان كنتم في ريب وان كان قميصه قد من دبر
ومع الوصل نحو زيد بخيل وان كثر ماله ومع غيرهما
قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر
فينعم لساكنك البال بل قد تقطع باحد طرفي النقيض
وكلمة اذا ايضا له غالبا معه اي مع الشرط في حال الاستقبال
مع القطع باحد طرفي النقيض وانما قلنا غالبا
لمجيئه للشرط في المضي قليلا نحو حتى اذا بلغ بين السدين

وحتى اذا ساوى بين الصدفين وحتى اذا جعله
نارا ولذا اي ولاجل ما ذكر من وضعيهما كان
الفعل لما قلنا دل وقوعا سم تعالى لان ندرة
الوقوع تقتضي غالبا عدم القطع والارتياب
فيه وكثر لفظ الماضي مع اذا لان اغلب مدار
القطع هو الماضي اذ لا تردد في نفس ما ذا تكيب
غدا نحو قوله تعالى فاذا جاءتهم اي ال فرعون
الحسنة تعريفها للجنس وقيل للعهد وعليه
ما قيل في الكشاف واوردا لتعريف مع الخصب والسعة
قالوا لنا هذه اي لاجلنا ونحن مستحقون لها
وان تصبهم واحدة من اي نوع كانت يطيروا
سيئة
يتشاءموا بموسى ومن معه ويقولوا ما اصابتنا
الا بشومهم ولا شك اي في حقيقة الحسنة اياهم
على وجه العموم والاستيعاب غالب مقطوع به
وان اصابتهم سيئة واحدة على سبيل الاستيعاب
نادرة مرتاب فيها ولهذا جاء في الاول باذا ولفظ
الماضي وفي الثاني بان ولفظ المضارع قال في
انوار التنزيل انما عرف الحسنة وذكر جامع اداة
التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها
بالذات ونكر السيئة واتى بها مع حرف الشك
لندورها وعدم القصد لها الا بالتبع وقد يستعمل
ان في موضع الجزم تجاهلا لغرض من الاغراض

كالاحتراز

كالاحتراز عن تفطن السامع بعلم المتكلم بالشرط
كقولك لدى ابقاء عبيدك الذي علمت سرقته
ان تسرق اضربك غفلتك اذا اخذ العلم ادخل في الحيار
او لعدم جزم المخاطب حقيقة او حكما نحو قولك
لمن لا يصدقك ان صدقت فماذا تفعل ولمن ظلمك
ان كان الظلم جراما فقد تظلم او التوبيخ اي التعنيف
واللوم على الاتصاف بالشرط وفرض الوقوع اي وقوع
الشرط فرض المحال مفعول مطلق للتنبيه والتوبيخ
ناشئ من الفرض ولهذا عطف بحرف الجمع نحو قوله
تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
الهمزة للاستفهام الانكاري والفاء للعطف على
محذوف اي انهملكم فنذر ومن كلام القران من قولهم
ضرب الغرايب عن الحوض اذ ازالها عنه فضرب
اما استعارة تصريحية تبعية في عدم الانزال
او استعارة تمثيلية للمشبه وهي اما لفظ الغرايب
طويه ذكرها او لفظ الذكر المذكور والتشبيه
المضمر على اختلاف المذاهب في الاستعارة المكنية
وصفحا اما مفعول مطلق من غير لفظه بمعنى اعراضا
لان طيه شي عن شي اعراض عن احدهما او مفعول
له او حال بمعنى صافحين او مفعول فيه بمعنى
جانب وناحية استعمالات في كون الشرطين سرفين

مع انه مقطوع به توبيخا لهم على ذلك الكون
بالجزم في صورة المحال الذي لا ثبوت له الا في
الفرض والتقدير او تغليب عدم المقطع في البعض
على المقطع في الاخر عند اجتماعهما نحو
قوله تعالى وعلى ما تخرج بعض العلما وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله اذ لم تا بوت
المخاطبون الذين خوطبوا بان كنتم مرتابين فيه
ان ريبهم في كون القران من عند الله تعالى مقطوع به
بل اظهارهم الريب للعناد والاستكبار اولئك عن
الشيطان وائمة الكفر فغلب حالهم على حال الفرقة
الاولى فقيل ان كنتم اشعارا بانه كانهم هم المخاطبون
والمقصودون بالتبكيت والاعجاز هذا ولكن الحق ان
لا تغليب هنا اذ الخطاب من الله تعالى بالذات
لا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فطرفا الريب
في الفريقين مقطوع بهما بل هو من باب سوق المعلوم
مساق غيره ريب اشعارا بان العلوم حقه ان لا يجد
عن العاقل قصدا من ان يسلم منه فاذا فيه تسجيل
على ضع المرتابين حيث ضلوا ما لا ينقرضه درة
عن العاقل والتغليب امر شايع يجري في كثيرة
من الصفات والافعال والاسما معارف او نكرات
نحو قوله تعالى في حق مريم وكانت من القانتين

عبدنا ج

فنون

حيث

حيث لم يقل من القانتات تغليبا على الذكر على الانثى
لان الاول اصل في القنوت الذي هو المواظبة على
طاعة الله تعالى وفيه كمال مدح لمريم حيث كانت
من الاصول نحو قوله تعالى حكاية قوم لوط عليه الصلاة
والسلام لقومه ائنكم لتاتون الرجال شهوة من
دون النساء بل انتم قوم تجهلون حيث لم يات بصيغة
الغيبة في تجهلون تغليبا جهة الخطاب في القوم
اذ هو محمول على انتم فيجمعه على جهة الغيبة
فيه اذ هو موضوع للغيب واغاغيه لان اسناد الجهل
اليهم في صورة الخطاب اوقع في الردع والتقريع
من اسناده في صورة الغيبة وانما جعلنا من نحو الابيه
من باب التغليب وقال اغا هذا منه مراعاة
المعنى ونحو قولهم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
العمرين تغليبا جانب الخفة والتذكير على خلافهما
ونحوها كالابوين للاب والام والمشرقين والمغربين
والخافقين في المشرق والمغرب والمروتين في الصفا
والمروة قال المتنبي واستقبلت قمر السما بوجهها
فارتني القمرين في وقت معا اريد القمر والشمس
وهي وجه الحبيبة واعلم ان التغليب امر قياسي يجري
في كل تناسب وتختلف بحسب المقامات لكن غالب
امره دائر على الخفة والشرف ولكونهما اي لكون اتحادا

للشرط في الاستقبال فاذا كان كل واحدة من جملتي
كل واحدة من ان واذا وهما جملتان الشرط والجزا
فعلية استقبالية لفظا بقيد اللفظ والمعنى قدم علة لفظ
كان عليه لتقيد ان لا علة لكون جملتيهما فعليت
استقبالية الكون للشرط فيها الاستقبال ولا يخالف
كل من الجملتين ولا يقع المخالفة فيهما لفظا في شي
الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
في لباسه وصورته لاقتضا امرنا لا كالتفاول
واظهار الرغبة نحو ان لاقاني الحبيب فالساق
مستمر ونحوه الاسباب المتعاضدة في حصول
الشرط ونحوها كقطعيته ثبوت الشرط والتعريض
لمن اتصف به او يكون المعنى على المضي كوان
كنت قلته فقد علمته وحتى اذا امتنع بين السدي
ولو تجي على اربعة اوجه الشرطية والمصدرية
نحو اود والو تدهن والتمني نحو لو تاتيني فتحدثني
والعرض نحو الو تنزل عندنا فتصيب خيرا والشرطية
اما في المستقبل كان نحو قوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الارض سبسب مقاذه لظل صدى
صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى
يهش ويطرب وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا واما في الماضي فهذا هو ما نحن

فيه

فيه دما اعدناه اصلا وقد اختلف الناس فيه على ثلاثة
اقوال الاول انها لا تفيد الامتناع لا في الشرط
ولا في الجزاء وهو قول شلوبين وابن هشام الخضراوي
وهذا القول كانكار الضروريات والثاني انها تفيده فيهما
جميعا هذا هو الجاري على السنة المعربين والمنصوص
عليه لجماعة من النحويين وهذا منقوض بامثال قوله
تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة آية وقول عمر رضي
الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
والثالث انها تفيده في الشرط خاصة وانتفاء
الجزا موكول الى كون الشرط سببا مساويا له وهو قول
المحققين ولهذا قال للشرط في الماضي يقطع انتفائه
اي انتفاء المشروط عليه لاستلزام انتفاء الشرط يطلق عليه
فيلزم تفريع بناء على الغالب عدم الثبوت والمضي
في جملتيها ليوافق اللفظ المعنى ولا في الغالب يقع
المخالفة لما ذكر لامر الا لنكتة كاستمرار الفعل فيما مضى
من الازمنة نحو قوله تعالى على ارجح احتمال لو من
الشرط والتمني ولو ترى اذ وقفوا على النار
جوابه محذوف اي لرايت امرا فظيعا والخطاب
لمحمد صلى الله عليه وسلم او عام وضمير الجمع للذين كفروا
ومعنى اذ وقفوا على النار حين يوقفون عليها
حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون

مقدار عذابها وتنزيل نزلي منزلة اللازم مبالغة
في بيئة الامر الفظيع بحيث ان الشفق الرائي بالرؤية
اعطل القاطعين وقوفهم على النار لرأى امرا فظيعا وقد
بولغ في تحقيق الوقف على النار حيث عبر عنه
بلفظ الماضي وادخل عليه اذ الموضوعة للماضي واستحضار
الصورة اي صورة ما وقع شرطا بان يعبر عنه بالمضارع
لانه مما يدل على الحاضر الذي من شانه ان يشاهد
والدلالة على فضاعته بحيث يرهب الشامت
عن تعبيره بلفظ يوهم وقوعه نحو قول من ابتلي بداء
عياء ثم شفي لو يشتفي ساء اصابتني الى الان لما بقي من اثر
ونحو كارادة كون الكلام مجملا نحو لو يجي زيد فانه
يحتمل الشرط في الماضي والشرط في المستقبل والتمني
والعوض وربما يكون جملتها الثانية اسمية للثبات
دون الاولى لانها خاصة من الشرط بالفعل اذ الغرض والتقدير
انما يرد على ما كان حادث دون الذات اما اسمية
اي اسمية المسند فلافادة الاطلاق من التجدد والتقييد
بالزمان وهو الثبات وعدم التقييد به نحو قول
حوية بن نضر في البحر البسيط لا يالف الدرهم المضروب
وهو منطلق حو
صرتنا لكن يمر عليها يقال الصر بالكسر اذ الغرض وصف
الدراهم بالمضروب لانه ادام للرواج لكن
استدراك حوشا لدفع توهم انتفاء المرور
المتولد من لا يالف وهو منطلق حال من فاعل
يمر اي

يمر اي يمر الدرهم المسلوك على صرتنا حال كونه
دائم الانطلاق وفي استعمال المرور بمعنى دون
اللبث واختيار منطلق على ينطلق دلالة على كمال
بذلهم وغاية جودهم واما تنكيره اي تنكير المسند
فلقصده على نقويضه لاصالته في الباب فلارادة
عدم الحصر والعهد الذين يقصدان في تعريفه
او التفخيم نحو هدى على تقدير كونه خبر
المسند المحذوف ولذلك الكتاب قوله تعالى هدى
للمتقين اي هدى فخيم لا يدرك كنهه وذكر في
الكشاف من وجوه اعرابه كونه مبتدا وفيه خبره
وفي انوار التنزيل كونه حالا او للتحقير نحو ما زيد
شيئا اي شيئا حقيرا او لا يعبا به او للكثرة او للقلة
المتبدا واما تقييده اي تقييد المسند باضافة
لفظية او معنوية نحو مفتيا صاحب الراي وافقه
الناس او وصفا باعتبار حاله وبتعلقه نحو
المعلم رجل فاضل او فاضل التمييز وترك عطف
على تقيده فلما مر في تقييد بالمفعول ونحوه
واما تعريفه اي جعل المسند معرفة فلافادة حكم
على ذات معلوم بمفهوم معلوم اعانة
معلوم فكونه مفيد التغاير بلوقيل فلافادة حكم
على امر معلوم لكان اولى لان ما يقتضي تعريف
المسند افادة الحكم بمعلوم سواء كان على معرفة او على

نكرة نحو امني ابوه وكم درهما مالك وقوله تعالى ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة ونحو امررت برجل افضل
منه ابوه لكنه لما كان المنكر لدى الحكم بالمعلوم يكون
على المعلوم غالبا وان الحكم به عليه يوجد في الخبر
والصفة بلا نزاع والاضافة لا زم كما بينا لكن
الحكم في متعلقه بمعلوميته ولا شك ان معلومية طرفي
الحكم لا تستلزم معلومية الحكم لما لا تستلزم معلومية
الاضافة ولهذا يفيد الكلام المركب من معرفتين
نحو زيد دلوها ونحو اخوك زيد في عكسه
والضابط ان اي معرفة من المعرفتين تعلقت
طلبا لشامع بمعرفتها لها ولوهما تجعل مبتدأ او
الاخرى خبرها وعطف على الاضافة قصر الجنس المعرف
بلام الجنس العام للعهد الذهني والاستغراق
مطلقا او تقييدا نحالة من الجنس على المسند
تحقيقا مفعول مطلق لقصر بحذف المضاف والموصوف
اي قصر تحقيق اي قصرا تحقيقا نحو زيد الامير فتال
لقصر المطلق تحقيقا اذ لم يكن سواه واما اذا كان فيكون
القصر قصر الجنس المطلق مبالغة او مبالغة والا عاطف
على تحقيقا نحو عمرو الشجاع وقت القتال مثال لقصر
الجنس المقيد مبالغة اذ كان في ذلك الوقت شجاع اخر
واما اذا لم يكن شجاعا سواه يكون القصر قصر الجنس
المقيد تحقيقا فيتم الاقسام الاربعة الحاصلة من ضرب

الاثنين

الاثنين في الاثنين ولسهولة استنباط المثالين
المتروكين من المذكورين اهمل ذكرهما واعلم ان اهل
اللسان كثيرا ما يقصدون بتعريف احد طرفي الكلام
قصره على الطرف الاخر سواء كان التعريف باللام او
الاضافة او بالموصولية او سواء كان للجنس او للاستغراق
او العهد ذهنيا وخارجيا ووجه قصرهم اياه اعطاهم
التعريف حكم ضيق المحل لان تعريف كل من الطرفين
شرط لضيق المحل فحيث ما اذكر المشروط اعطوا حكم
الشرط لتكون قرينة له فظهر في المعهود ووجهه في تعريف
الجنس او دعوى اتحاده مع المقصود عليه او حمل التعريف
على الاستغراق فالكل غير مرضي لسماجة قولك
زيد كل امير كما تقول زيد الامير وكذا عكسه ونكون
دعوى اتحاده فيه دعوى معنى القصر ولثبوت قصر المعهود
كما في قوله تعالى واولئك هم المفلحون وفي قولك
زيد التائب في جواب من التائب وقد نص عليه
صاحب الكشاف واما تعريف قدم على تأخيره
لكونه اشد منه في اقتضاء الملك لكونه مع خلاف
الظاهر فلمفهوم المسند اليه عليه نحو قوله تعالى لا فيها
غول ليس في كاس من معين جار بيضا لذة
شاربين يطاف بها على عباد الله المخلصين
قول كالتحاد العربية في لغول مقصور عليها انتفا

مثل الكاس الممدوحة لا يتجاوزه إلى الانتقال
عما يقابلها وهي كاس الدنيا واكتف انه ائتناف
من الكاس الموصوفة بصفات الكمال كانه قيل
هل فيها غول كما في كاس الدنيا ام لا فقيل لا فيها
غول فتقديم الظرف فيه ليطابق السوال فيه ايضاً
هل فلو حمل التقديم على التخصيص في امثال
هذا المقام لافاد هنا تخصيص القول بعدم الكون
في الكاس بالاضافة إلى الكون فيها لا إلى ما اضافوا
اليه تامل او دفع الاشتباه اي اشتباه المسند بنعته
للمسند اليه اذ النعت لا يتقدم عليه منعوته
نحو قول حسان رضي الله عنه في مدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم في البحر الطويل له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر له راحة لو ان معشار
جودها على البر كان البر اندى من البحر
اذ لو قيل همم له لتوهم ان له صفة لهم ولا تقل قدم
للتخصيص اذ المقام يا باه ولكن وجهه ان تقول
قدم لان القصد في احوال النبي صلى الله عليه وسلم
وتنكير همم لتعاضد مع جمعيته في افادة الكثرة
يريد له همم كثيرة وكبيرة وصغيرة لا منتهى
لكبارها ولا يمكن تحديدها وتقديرها وهمته
الصغرى اجل من الدهر اي من الدنيا والصغرى مؤنث
اصغر

اصغر كالكبرى واكبر وحقيقة الدهر الزمان وقيل
الابد والتناول نحو الكشف العموم بسادة الاحزان
هش الكون قرار الهجران او التشويق اي تشويق
السامع الى ذكر المسند اليه تحببية للمجلس او ليتمكن
في ذهن المنوه نحو تقديم ثلاثة على المصراع
الثاني في قول محمد بن وهيب يمدح المعتصم بالله
في البحر البسيط ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر يقال اشرق الشيء
اذا سار ذا شرق وضوء البهجة الحسن اضاف
الشمس الى الضحى لان الضحى اشرق اوقاتها شرقها
لا سيما في البلد الكائنة وابو اسحاق كنية المعتصم بالله
ترك في هذا الذيل لفظة او كونها لا غنائك عن ذكرها
في الاذيال لا لا قتضاء مقامات التقديم بالمذكورات
ان اقد يقدم لفضيلة او تهنئة سنى الصدارة او نكارة
مبتداه اداتها واما تاخيره فلاهمية ذكر المسند
اليه لامر كما مر في تقديم المسند اليه هذا التنبيه
للسامع من نبهته بمعنى رفعته من الخمول او من نبهته
من نومه بمعنى ايقظته كانه رفع السامع من الخمولة
او ايقظه من نوم الغفلة بقرع سمعه بما ذكر من
قوله ثلاثة مما ذكره او من نبهته على الشيء بمعنى
وقفته عليه واستعمال التنبيه في الدلالة على

البديعي اوفق للاولية كثير مما ذكر من مقتضيات
المقامات في البابين بابي المسند اليه والمسند اليه
غير مختص بهما اي بالمسند والمسند اليه فلتعتبر
المقامات في غيرهما من اجزاء التراكيب واتفاقا لك
كثيرا لاختصاص بعضها بالمسند كالفعلية والتقييد
بالشرط وبعضها بالمسند اليه كالذكر بالفعل لما
رتب اركان الكلام مطلقا في المنازل الثلاثة وكان
الكامل من تلك الاركان اما خبرا او انشاء ولم يكن
للاخبار باب كما للانشاء وضع الانشاء في المرتبة
الرابعة فقال المنزل الرابع من المنازل الثمانية
الانشاء لم يقل احوال الانشاء على منوال في المنازل
الماضية لان البحث هنا عن معنى اي المعنى الانشائي
لا عن مزايا عوارضه كما كان هناك كذلك ثم الانشاء
كالاخبار يطلق على معنيين احدهما مر في المنزل الاول
من انه كلام ليس لنسبته خارج وهو المراد هنا فالمصادر
الاتية في الاقسام بمعنى المفعول به والثاني لفظة
هذا الكلام ويجوز ان يراد هنا المعاني فالمصادر
اياه وهو اما طلب اي مطلوب به
وتلفظ او غير طلب اخر لكمال التمييز بين القسمين
اما الطلب فالملتم ليعم كل نوع غير حاصل في الحال
لاقتضاء الطلب لعدم المطلوب لكن اكثر انتفاعه

عنه

عنه ابو يزيده وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها
التمني اي الكلام المتمنى به او التلفظ به واعتبارا
فرقهما لانه قسم من الانشاء ولو فسر بعمل القلب
لاختار الكلام اختلاله بينا وقد قال صاحب
الكشاف ليس التمني من اعمال القلوب انما هو قول
الانسان بلسانه ليت لي كذا ولفظه اي
اللفظ المختص بالتمني افرد لفظه لان الموضوع
حرف واحد هو ليت والامكان عقليا كان او عاديا
ليس بشرط بل كثيرا ما يتمنى الممتنع عادة نحو ليت
الشباب يعود والممتنع عقلا نحو ليت موت
فلان تقدم على حياته وقليلا ما يتمنى الممكن
الغير المطموع فيه نحو ليت لي سلطنة وقد يتمنى
بهل حصول مقطوع لا لانتفاع تنزيلا له
منزلة غير المقطوع لكمال العناية بحصوله ولانه
فرض غير الواقع واقعا فناسب ان يستعمل معنى
ليت المستعمل في تمني الممتنع نحو هل لي من شفيع
وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني
بالنصب بتقدير ان بعد الفاء وهو منتصر
بجواب الاشياء الست وللمناسب هنا التمني لغرض
ترجح الاول على الثاني لشدة مناسبته بوضعه
والا فقد تاتي لو للعرض كما مر في المنزل الثالث

وكذا اي لجيئهما للتمني قال السكاكي فوله معنويتا
خلينا بهما التفرف في الحروف كان حرف التنديم
والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما مركبة
منهما اي من هل ولو من لا وما يتولد من التمني
في الماضي التنديم والتوبيخ على الترك كهلا
اكرمته وفي المضارع التحضيض والحث على الفعل
نحو لوما تكرمه ونعفل عطف على هلا باعادة الجار لطول
الفاصل عند بعد لهو المحال قائم بالممتنع نحو ليت
الخ فاذا يوجد بالنصب الدال على ان لا يكون
لعل اعطاها ان ليس لها جواب منصوب فالمناسب
لمعناها هو التمني ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام
اي المستفهم به من الكلام او التلفظ به وهو في اللغة
طلب الفهم سواء تعلق بالنسبة التامة او غيرها
والفاظه جمع لكثرتها واختيار الالفاظ لعموم الحروف
والاسماء اي الالفاظ المختصة بالاستفهام او الموضوعة
له اذا اريد بغيره معناه اللغوي بالاستخدام
الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين ومتى
وانى وايان فالهمزة جي بالفاء لحسن
التفصيل ان يذكر عقيب الاجمال ومنه ما يقال
الفاء للتعقيب اذ كري لطلب التصديق اي الحكم
مطلقا سواء كان ايجابا او سلبا وسواء كان في الجملة

الفعلية



الفعلية او الاسمية نحو اقام زيد مثال للايجاب
والفعلية وما زيد بقائم مثال للسلب والاسمية
اكتفى بهذا النفي عن مثال الايجاب في الاسمية
ومثال السلب في الفعلية والتصور مطلقا سواء كان
كتصور المسند اليه او تصور المسند او غيرهما نحو
ادبس في الاناء ام عسل فان المستفهم بالهمزة
وام حاصل عنده التصديق بالنسبة مرددا احد طرفيها
بين مدخول الهمزة وبين مدخول ام فلا يطلب
بالاستفهام الا تصور خصوص ما هو المورد وكذا
الحال في ساير المتعلقات واني الخابية دبسك
ام في الزق وازيدا ضربت ام عمرا وابعا الخميس
خرجت ام يوم السبت وامين الجبل رصدت ام شماله
ونحوها والمسئول عنه بها بالهمزة هو ما يليها
اي ما يذكر عقيبها بغير فصل وهل لطلب التصديق
الايجابي فقط لا للتصور ولا للتصديق
السلبي فامتنع هل زيد قام ام عمرو تفريع بالنظر الى
القيد الاول لان المعانقة بام المتصلة توجب
كونه للمطلوب لتصور احد المعادلين على ما مر
في الهمزة وهل لم يقم زيد تفريع بالنظر الى
القيد الثاني وقبح عطف على امتنع تفريعا
بالنظر الى القيد الاول اخره عن تفريع القيد

هل زيد اضربت

الثاني لانه ليس من جنس الممتنع
لان موجب التقديم غالبا هو التخصيص المقتضي
حصول اصل التصديق واهل تقتضي عدم حصوله
فيتنافيان لكنه لم يمتنع بل جاز مع قبح لاحتمال
كون التقديم لغير التخصيص او كون المنصوب مفعولا
مقدما ولعظم قبح هل الفتح بكون هل بمعنى قد وقد انكره
قوم واستصوب انكارهم ابن هشام وزين ادلة المثبتين
بتمحلها بحيث وهو ان لا يقبح المثال وان كان
التقديم للتخصيص لان التصديق الذي اقتضى
التخصيص حصوله هو التصديق بوقوع نسبة الضرب
الذي التعلق بين زيد وعمرو والتصديق المطلوب
هل ليس هذا حتى تقتضي عدم حصوله فيلزم التنافي
بين هل والتخصيص بل المطلوب بهل هو التصديق
الاجمالي وهو وقوع نسبة الضرب المخصص التعلق
بزيد فلا تنافي ولا تدافع بينهما اصلا تامل دون
زيدا ضربت أي لم يقبح هل زيدا ضربته اذ لا تخصيص
فيه لان للفعل الناصب يقدر مقدما لانه موضع
الاصالة التقديم في العامل وهي هكذا ليس
وسوف للاستقبال داخلة في المضارع ان يقال لترجيح
مضارع الاتي اضافة عجبني في هل تضرب
كما صح انضرب ولهذين الامرين احدهما
كونه

كونها لطلب التصديق الايجابي فقط واما الامر
كونها للاستقبال في المضارع اشتد اقتضاؤه
دخولا على الفعل اما الاول فلان الايجاب
انما يتعلق بالصفة بل النسبة ومعنى الفعل
وكيفيتها واما الثاني فلان ما خصصته
بالاستقبال هو معنى الفعل فانعقد الالف
بينهما فقبح هل زيد عرف لحصول الاجنبي بين الطالب
والمطلوب ولان عطف على قبح داخل مجئ التفريع
هل انتم شاكرون ادل على كمال العناية بحصول الشكر
لان فيه اخراج الكلام من مقتضى الظاهر وهو
ادخال هل على الجملة الفعلية الدالة على التجدد
الحدوث وخلافه وهو ادخالها على الجملة الاسمية الدالة
على الثبات واخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
وعما هو الاصل لا يكون الا لنكتة لا توجد في
الاخراج على مقتضى الظاهر والمناسب هنا
كمال العناية بحصول ما يستجد دفعه ابرز في
صورة الحاصل الثابت من هل تشكرون
لانه على مقتضى الظاهر وهل انتم تشكرون
وان كان فيه تاكيد بالتكرير وتقوي الحكم لانه
اما من باب الاضمار على شريطة التفسير فيكون
على مقتضى الظاهر او مبتدا وخبره فيه تز

مقتضى الظاهر وهو التجدد بخلاف فهل انتم
شاكرون وما انتم شاكرون لانه وان كان
دالا على الثبات لكنه ليس على خلاف
مقتضى الظ بخلاف هل انتم شاكرون وغيرحسن
عطف على ادل لان البليغ فانه لا يخرج
الكلام على خلاف مقتضى الظ الا
تطبيقا لمقتضى المقام الخفي واما غيره
فلا يدرك المقام الخفي ولا مقتضاه فاذا
اخرج على خلاف الظ يكون الكلام خائبا
من الاعتبار المناسب فيقبح وهي راجع
الى باعتبار كونها كانت بسيطة ان طلب بها وجود او عدم
في نفسه نحو هل وجد زيد وهل عدم
عمرو ومركبة ان طلب بها وجود الشي محصلا
او عدمه ولا للشي الاخر نحو هل قام زيد وهل
زيد لا قايم اعلم ان البسيطة يطلق على معنيين
احدهما ما لا جزء له اصلا ويسمى البسيط الحقيقي
والاخر ما هو اقل جزءا ويسمى بسيطا اضافيا
وهذا هو المراد ههنا وايضا ان وصفها بالبساطة
والتركيب ليس باعتبارهما لها بل باعتبار مطلوبها
ان اخذ التصديق على مذهب الامام وباعتبار
حال شرايطها مطلوبها ان اخذ على مذهب الحكماء

وايضا

وايضا انه لا فرق بين كون المحمول نفس الوجود
وبين كونه غيره في زيادة اجزاء التصديق ونقصانه
ولا في زيادة شرايطه ونقصها بل لا بد لكل تصديق
شطرا او شرطا من تصور المحكوم عليه وتصور
المحكوم به وتصور النسبة الحكمية لا يزيد ولا
ينقص ابدا فلا مجال للبساطة عند المحققين في
الاجزاء ولا في الشرايط لكنهم عدوا التصديق وشرايطه
اذا كان المحمول نفس الوجود بسيطا بالنسبة الى
التصديق او شرايطه اذا كان المحمول غير الوجود
نظرا الى اتحاد المحمول والرابطة حيث ان في
الاول لا في الثانية فكانه كان اقل جزءا فيه
تامل ولا تغتر بما قيل منه ان الوجود اذا كان
محمولا لا تحتاج القضية الى الرابطة فانه خطأ
فاحش ولم يقل احد بثنائية القضية المعقولية
اصلا والبواقي من الفاظ الاستفهام لطلب
التصور فقط لا يطلب بها التصديق لكنها تختلف
من بعض الوجوه فما لطلب شرح الاسم من حيث تعيين
وضعه يجاب بلفظ اعرف معنى دالا ومركبا نحو طير
او طاير في جسمه ولا اسم في جوابه اما
العنقا ويسمى جوابه ما هذه تعريفا اسميا
ولفظيا واحدا اسميا ولفظيا وربما اسميا ولفظيا

الماهية وهي

او لطلب ما يجاب به من السوال بما طلقت كما ان في
الكيفية والكمية والهلية والاينية كلها مما يجاب به
عنه من السوال بكيف وبكم وهل وبلم منسوب الي
ماوالها مقلوبة من الهمزة الذي اقتضاه قاعدة
النسب الي كل كلمة ثنائية اخرها الف والتا للنقل
لانها حذفت ما بعد الياء هل هو فجعل بعضهم
مرادفا للموجود فخص الماهية بالموجود وبعضهم جعل
اعم فعمها الموجود والمعدوم نحو ما الحركة ممن
يعرف وصفها وهي تطلق بالاشتراك على
معنيين احدهما توسط الجسم بين المبدا والمنتهي
وتسمى حركة بمعنى التوسط وهي موجودة
اتفاقا والاخر امر ممتد من اول المسافة الي اخرها
قبل للمتحرك وتسمى حركة بمعنى القطع وهي
معدومة اتفاقا وهل البسيطة في الترتيب اي بين بينهما
الطبيعة استحسانا لا وجوبا اذ لا يمتنع ان يقال
عند سماع العنقا [illegible] هل هو موجود قبل
العلم بوجوده لماهيته لاسيما على عموم الماهية
او لطلب الجنس اراد الجنس اللغوي
لا المنطقي او الوصف عند بعض [illegible] نحو
ما عندك اي اي جنس من الاجناس عندك
وما زيد اي ما وصفه ومنه لطلب المشخص

اي

اي المعين لترجيح العلم ولذا لا يذكر في جوابه
كلي اصلا لعدم الجزئية ورد القول باستعماله
في طلب الجنس نحو من في الدار اي اي شخص
من الاشخاص بها واي للطالب مميز احد
المتشاركين لفظا او معنى او المتشاركات
كذلك من اخر التي يذكر احل ما قام به الشركة
وهو الامتياز نحو قوله تعالى اي الفريقين
افريق المومنين ام فريق الكافرين خير مقاما
تمييز من نسبة خير وكم لطلب العدد قوله تعالى على نحوه
احد الاحتمالين سل امر للرسول او لكل
احد بسوال تقريع بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة
معجزة ظاهرة [illegible] في الكتب شهادة عليه [illegible]
وكم للاستفهام التقريري ويحتمل الخبرية ومحلها
النصب باتينا او رفع بالابتداء والعائد محذوف
اي اتيناهم اياها واية تمييز بزيادة من
لفصل اتيناهم بينهما وكيف ويقال فيها كي كما
يقال سوف سو وتستعمل شرطية فتقتضي
فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف
تصنع اصنع واستفهامية لطلب الحال اي حال
ما بعدها نحو اين زيد وايان شرطية زمانية
نحو متى تخرج اخرج واستفهامية لطلب الزمان

اي الزمان المذكور بعدها نحو متى القتال
وانّى شرطية كاينه نحو انّى تجلس اجلس
واستفهامية بمعنى متى نحو انّى الحرب وبمعنى
كيف نحو قوله تعالى فاتوا حرثكم انّى شئتم اي جامعوا
نساكم في موضع الحرث كيف شئتم شبّههن بالحرث
دون المحرث للمبالغة في كونهن الانباتية
وهذه التشبيه يستتبع تشبيه النطف بالبذور
فهل سمعتم حارثا يلقي بذره في غير منبته
او بمعنى من اين نحو قوله تعالى حكاية قول
زكريا لمريم انّى لك هذا الرزق من غير ان
الابواب مغلقة روي انه لا يدخل عليها
الا هو وحده وكان اذا خرج غلق عليها
سبعة ابواب فكلما دخل عليها وجد عندها
رزقا شتائيا في الصيف وصيفيا في الشتا
وايّان بفتح الهمزة والنون وقد تكسران
لطلب الزمان كمتى لكنه لطلب المستقبل وقيل
في الفرق بينهما تستعمل ايان في موضع التفخيم
نحو قوله تعالى ايان يوم القيمة
استفهام استبعاد واستهزاء ولتعلم ان المباحث
المسوقة من اول الذيل الى هنا لغوية جرت
عادتهم على بسطها فلهذا اصدرنا مباحث الفن
بثم

بثم للاشارة الى عظم رتبتها فقال ثم ان
هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في
غير الاستفهام مما يناسب المقام مجازا على ما قالوا
لكن لا يبعد ان تستعمل كناية في بعض الصور
كالاستبطاء وهو جعل الشيء متصفا بالبطء
فعلا او قولا او اعتقادا والمراد هنا الاخير ان
نحو كم دعوتك فان معناه الاستبطاء استعمل فيه
لفظ الاستفهام كناية او مجازا مرسلا
بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب لان
الاستفهام عن العدد يسبب عن جهله وجهله
عن كثرته وكثرته عن بطوء المدعو وبطوء المدعو
لاستبطائه او ان كثرة الدعوة مع عدم الاجابة
يسبب الاستفهام والاستبطاء والتعجب وهو حالة
تعتري النفوس عند مشاهدتها امرا غاب عنها
سببه نحو قوله حكاية سليمان عليه السلام اذ تفقد
الطير صغراء فلم تجده فقال ومالي لا ارى الهدهد
فان معناه التعجب استعمل فيه لفظ الاستفهام
مجازا بطريقة اطلاق اسم المسبب بن
[illegible] عليها ض فان الاستفهام مسبب
عدم الرؤية والتعجب منه ناشئ من عدم العلم

بالسبب حالات في غير العالم والتنبيه على
الضلال نحو قوله تعالى فاين تذهبون فانت
المراد به تنبيه المخاطبين على ضلالهم وخروجهم
عن الصراط المستقيم بطريق اطلاق لفظ السبب
على المسبب لان استفهام الضلال عن الطريق
سبب لتنبيه على ضلاله فيكون التنبيه تابعا
للاستفهام والوعيد نحو قولك الم اؤدب فلانا
لمن عالم به
اي بتاديبه فان المعنى به الوعيد بالطريق
المذكور لان استفهام المسي العالم بتاديب
فلان لا سايبه عن عدم تاديبه لتنبهه على
غفلته الاساة للتاديب وتنبيه عليها بسبب
لخوفه التاديب لانه مسي ايضا فكان الوعيد
وهو التخويف مسببا حاصلا من الاستفهام
والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بالمسؤول
عنه او تثبيته لان الاستفهام سبب للاخبار
عن المسؤول عنه والاخبار عنه اقرار به وتثبيت
له فيكون الاستفهام سببا للتقرير والانكار
لان مجهولية الشي كما هي سبب لاستفهامه
سبب لانكاره ابطالية كان وهو انكار نفس الوقوع
فيكون فيما لم يقع وجودا او عدما اي لا يقع كذلك
نحو قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين
بالبنين

٥٦

بالبنين وقوله تعالى الم ياتكم نذير اي لم يقع الصفا
ولم يقع عدم الاتيان وقوله تعالى انلزمكموها اي
انلزمكم الاهتداء بالبينة والحال انكم لمنكره الكثير
الاباء الشاغلون عنه اي لا يقع الالزام ولا عدم
القيام او توبيخيا وهو انكار حسن الواقع فيكون
في خلاف ما يبالي اي فيما وقع وجودا او عدما
او ما يقع كذلك نحو قولك اعصيت ولم
تطع اي لم ينبغ عصيانك ولا عدم طاعتك
والتمني والاتطيع اي لا ينبغيان منك ومنه اي
من الانكار التوبيخي العرض وانعده النحاة
بابا برأسه نحو الا تنزل فانه انكار حسن ان لا تنزل
ومنه التنديم والتحضيض بهلا والا على تقدير
تركيبهما او التهكم نحو قوله تعالى حكاية عن قوم
شعيب عن استهزائهم وتهكمهم اياه عليه الصلاة
والسلام حيث قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام اي بتكليف
ان نترك بحذف المضاف لانه المراد به تفعل
غيره فان لفظ الاستفهام فيه مستعمل في
الاستهزاء والتهكم بطريق اطلاق السبب على
المسبب اذ الاستفهام سبب للاخبار والاظهار
الباطل لكيف السايل سبب للاستهزاء والتهكم

والتحقير نحو قول من حقر المشار اليه من هذا فيه
تحقيق ان من الاستفهام ومن الاشارة والتهويل
وهو التخويف نحو قوله تعالى ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين من
استرقاق انفسهم واستيصال ابنائهم من
فرعون على قراءة ابن العباس رضه قراه بلفظ
الاستفهام تنكير المعنى لتنكر ما كان عليه من
احتباك الشيطان والاستبعاد نحو قوله تعالى
انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر والايمان
الذي غشيهم ولعله يتذكرون هذه ملكا لسنة
فالاستفهام مجاز مرسل في الثلاثة لان كلا
من الكناية والتهويل والبعد سبب للجهل والجهل
سبب للاستفهام ويحتمل الكناية في التحقير وفي
الاخيرين لكن لا في خصوص التابع تامل
ونحوها كالاستبعاد والتذكير والتقرير واظهار
معاندة المخاطب نحو ما منعك ان لا تسجد
واظهار تفخيم الشان نحو عم يتساءلون وغيرها
مما لا ينحصر في عدد ولا في اداة ولا في امثلة
بل كل مادة يمتنع فيها حقيقة الاستفهام يستعملون
لفظ الاستفهام هناك في معنى يناسب المقام
ويحيلون ذكرها على ذوق السامعين ومنها

اي

ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو كالانشاء يطلق
على معنيين احدهما الكلام الذي يطلب به الفعل
استعلاء والاخر كلام ذلك الكلام ونحو طلب الفعل
استعلاء اعلم ان الضمير يرجع الى الامر اما بالمعنى
الاول فلا بد من تقدير مضاف اي لفظ الطلب
الفعل او من جعل الطلب بمعنى المطلوب به ويجعل
هو منقلبا من المتصل لقيامه مقام المضاف المحذوف
اي ومعناه واما بالمعنى الثاني فلا بد ايضا من
تقدير مضاف اي انشاء طلب الفعل او جعل الطلب طلبيا
او قلبيا لكن لا يناسبه قوله والفاظه بانواعها جمع
لا يدل عليها قد تستعمل في غيره اي في غير الطلب
مجازا الناس في معنى اللفظ المسمى بالامر قسمان
قسم قالوا بالخصوص ثم اختلفوا على ثلاثة مذاهب
فقال بعضهم وهم اصحاب مالك بانه للاباحة
وقال بعضهم وهم بعض الفقهاء وعامة المعتزلة
والشافعي في احد قوليه بانه للندب وقال بعضهم
وهم اكثر العلماء بانه للوجوب وقسم قالوا بالاشتراك
وهم ايضا فرقتان فرقة قالت بالاشتراك اللفظي
ثم اختلفوا على ثلاثة مذاهب فقال بعضهم
ومنهم الشافعي بانه مشترك بين الوجوب
والندب وقال بعضهم بانه مشترك بينهما

وبين الاباحة فقال بعضهم وهم الشيعة وابن سريج
بانه مشترك بين الثلاثة والتهديد وفرقة قالوا
بالاشتراك المعنوي ثم اختلفوا على مذهبين
فقال بعضهم ومنهم المرتضى من الشيعة بانه
مشترك بين الوجوب والندب والاباحة موضوع
للاذن في الفعل وهو يعم الثلاثة وقال بعضهم
مشترك بين الوجوب والندب موضوع للطلب الراجح
العام لهما وقد يعبر عنه بترجيح الفعل فهذا هو
المختار عند اهل الفن ولهذا عرف بالطلب وعد
الاباحة من نحوه فنبين كالاباحة وهي تسوية طرفي
الفعل واستعمال الامر فيها بطريقة الاستعارة كما
الجواز عند بعض وبطريق المجاز المرسل لعلاقة
المجاورة عند البعض ونحو جالس الحسن او ابن سيرين
اي طرفا في المشاركة الحسن او ابن سيرين سواء
رجحان وقد ينسب هذه التسوية الى او وقد يذكر
المثال بالواو فتنسب الى كما فيها العلامة في
الكشاف والتهديد لاستلزام الامر بالمخوف
تخويف المامور نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم لان
ما شاؤا عام لما في حيز الامر والعمل فيه امر مخوف
والتعجيز لان بالامر يظهر عجز المامور نحو قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة

من مثله اي من مثل ما نزلنا او من مثل عبدنا والتسخير
وهو جعل الشي منقادا بالسحر من سخرة السحر اذا
طاعت او من سخرته اذا جعلته ذليلا لان الامر
سبب للاطاعة والطاعة من الذل نحو قوله تعالى
للذين اعتدوا بالسبت باصطياد الحيتان من اليهود
كونوا قردة خاسئين هما خبران اي كونوا جامعين
بين القردية والخسوء وهو الذل وكانوا ممسوخين صورة
وقيل قلبا والاهانة لان الامر بالايجاد اشيا
من كمالات المامور مستلزم لاهانته نحو قوله تعالى
امر الرسول صلى الله عليه وسلم في جواب الذين
قالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما
يكبر في صدوركم عن قبول الحياة فان الله
تعالى لقادر على احيائكم والتسوية وكان الامر هنا
استعمل اولا في الاباحة ثم فيها في التسوية والفرق
بينهما ان الاباحة تدفع توهم الحرمة والتسوية توهم
الرجحان نحو قوله تعالى للذين كذبوا ادخلوها
فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها اي وجب عليكم
من الصبر وعدمه والتمني لانه نوع من الطلب
فاستعير فيه نحو قول امرء القيس عند مقاساته
هموم الليل وانشاده في البحر الطويل الا ايها الليل

الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
كونه التمني لكمال بعد المخاطب عن مرامه وكمال عقله
عنه وغاية تاسيته من ابعاده من الانجلاء والنها
لتحيره والتوله ولما اوهم الكلام افضلية الاصباح من
الليل دفعه واحترز بقوله وما الاصباح منك بامثل
وستعرف في التكميل والاحتراس في المنزل
الثامن ان شاء الله تعالى واستعمال التمني في ايلاء
الليل بعده مما لا نفي نفي افضلية الاصباح يدل على
كمال التحير والتوله والدعاء وهو الطلب على سبيل
التضرع والامر فيه استعارة تبعية مع التضاد او بجامع
الطلب نحو قول من يتضرع الى ربه رب اغفر لي
والالتماس وهو الطلب على سبيل التلطف
والتساوي استعير فيه المجاز بجامع الطلب نحو قولك
لصاحبك افعل بلا تضرع واستعلاء فالاول
دعاء والثاني امر ونحوها كالتاديب نحو قول النبي
صلى الله عليه وسلم كل مما يليك والارشاد نحو قوله
تعالى واستشهدوا والامتنان نحو قوله تعالى
كلوا مما رزقكم الله والاكرام نحو قوله تعالى ادخلوها
بسلام والاحتقار نحو قوله تعالى القوا ما انتم
ملقون والتكوين نحو قوله تعالى كن فيكون
ثم كل من الفور والتراخي وكذا التكرار والعموم فيه

في

في الامر انما يتبين من قرينة وما يذهب اليه المحشيون
من التراخي ليس بالتراخي المشهور بل هو عدم
التقييد بالفور ومنها اي من انواع الطلب
النهي وهو كالامر في الاطلاق على المعنيين وهو
طلب الكف او الترك استعلاء اي طلبا استعلاء وطلبا
استعلائيا وهل التعريف ما مر في تعريف الامر
واشار بذكر الكف والترك الى الاختلاف في
تعريف النهي فمن جعل الترك مقدورا عرفه به ومن لم
يجعله عرفه بالكف واعلم ان تعرف ان كلا التعريفين
منقوض الطرد بالامر اي نحو كف واترك من الكف
والترك والجواب ان لفظهما في تعريف النهي
ليس من جهة صدورها عن الفاعل بل من جهة انبائهما
وحكايتهما عن انتفاء فعل عنه ولما كونهما مطلوبين
في الامر فمنهما من جهة صدورها عن الفاعل فيهما
به ولفظه اي لفظ النهي او لفظ صيغة المعين
افرده لانه نوع واحد بخلاف لفظ الامر فقد
يستعمل في غيره مجازا اي في غير الطلب كالتهديد
نحو قولك لا تمتثل امري لعبد لك غير ممتثل امرك
لان نهيه عن امره بالمخالفة وفي الغفلة العبد طوله
ترجع الخوف فيستلزم نهيه تهديده وكالتحقير
لا تمدن عينيك وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الله

غافلاً واليأس نحو لا تعتذروا والتشفي نحو لا تجهلوا
الدواية كواسي ويجوز جزم جواب هذه الاشيا
بتقدير الشرط من جنسها في النفي والاثبات ولم يجوز
تقدير المخالف الا الكسائي ويمتنعها عند ارادة السببية
لان المطلوب منها سبب لجوابها كما ان الشرط سبب
للجزاء فجاز تقديره بالجازم نحو ليت لي بيته
لي مالا انفقه وان عرفت مكانه فاين بيتك
ازرك وان تكرمني اكرمك والا تشتمني
في لا تشتمني يكون خيرا لك واما اذا لم يقصد
السببية فالمضارع المذكور في موضع الجواب مرفوع
والجملة اما حال نحو ذرهم في خوضهم يلعبون او صفة نحوا
كرم نحو ارحل يحملك او استيناف نحو قم يدعونك
ومنها اي من انواع الطلب النداء يطلق على
الوجهين كاخواته وهو طلب الاقبال بحرف قائم
مقام ادعو وحروفه قسمان قسم ينادى به البعيد
وهو ثلاثة احرف على رواية سيبويه يا ايا هيا
واربعة على رواية غيرها وهي هذه الثلاثة
وآ وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة
البعيد اما لنومه او غفلته او لسهوه او علو رتبته
او التنبيه على بلادته او بعده في المجلس
لانحطاط شانه نحو يا هذا او لان عنايته بالمدعو ام

اولشدة

او لشدة الحرص على اقباله او الاستبعاد من
الداعي لنفسه او الهضم منها نحو يا رب وقسم ينادى
به القريب وهو حرفان اي والهمزة وقد ينادى
به البعيد تنزيلا له منزلة القريب لدوام حضوره
في قلب الداعي نحو قوله:
أسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع قلبي سكان
وقيل ايا وهيا للمتوسط ويا مشتركة بين القريب والبعيد
وقيل بين الثلاثة وهي اكثر الحروف استعمالاً
ولهذا لا يقدر في الحذف سواها ولا ينادى اسم الله
تعالى ولا المستغاث ولا ايها وايتها الا بها ولا يندب
من بين اخواتها الا بها وقد يستعمل لفظ الندا في غير
معناه فالتحير ان للنداء بتعقيب المضاف
بقرينة يتحمل وفي او بطريق الاستخدام البحتري
في قوله فسقى الغضا والساكنيه وان هموا شبوه بين
جوانحي وضلوعي كالاغرا نحو امن اغرى نيل الطلب بالقيه
اذا عرضته عليه نحو قولك يا مظلوم لمن يتظلم لالات
النسا المطوية بشير ترحم الداعي للناسي او ضعفا
شكواه ولهذا الاشعار يبعث الى غاية بث
الشكوى فيكون النداء انسب لذا نحو ادعى عم
والاختصاص اي اختصاصه بما عبر عنه بلفظ المنادى
بما نسب اليه نحو انا افعل التقدم للتخصيص.

كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال
بهذا الفعل والاكثر ان يؤخذ حرف النداء منه مع
بقاء اثرها في الاعراب بالبناء لكراهتهم التصريح
بها حينئذ لم يبق معناه اصلا وجعلوا البناء بي
المضموم المحل على الحالية بمعنى متخصصا قيل
لا ما في النداء تخصيص المنادى بالاقبال ثم استعمل
في تخصيص ما نسب اليه ولو قيل ان اصل الكلام هكذا
اذا فعل كذا ادعو اليه بيا ايها الرجل فلا شك
انه يدل على اختصاص المتكلم من بين الرجال
بالفعل ثم حذف منه ما حذف فاستعمل الباقي
في الاختصاص لكان اوجه ثم هذا الاختصاص
غير مقصور على نداء اي بل يجري ايضا في نداء غيره
في موضع النصب على المدح او الشتم او الترحم
مع التزامهم النصب والحذف وجواز التعريف
نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث ونحو الينا كلون
الضباب تميما ونحو الصفا لسلك تزود بالحج
وبعضهم لم يجعل المعرف من باب النداء لامتناع
دخول حرف النداء وبناء على ان يا مما لا يلتزم
الحذف فلا يلزم اجتماع اداتي التعريف والاستغاثة
وهو طلب الغوث استعير فيه النداء اي مع الطلب
نحو يا لله من الم الفراق والتعجب لانه بسبب

للندا

للنداء اذ كل امر انما يدابونه غير معهودة يتعجب
منه الناظر فينادى الاخر لينظر اليه نحو يا الله
وهي والتوله والتحير كما في نداء المنازل والمطايا دون
ندائهما لشيء منهما نحو قول الشاعر في البحر البسيط
ايا منازل سلمى اين سلماك ولا يدنس لساني غير
ذكراك افراد ضمير الخطاب مع المخاطبة بالجمع غريب
وجهه اعتبار الخطاب لكل فرد فردا واعتبار الجمع
فردا اعتبارا نحو قول ابي العلاء عند تشكرهن
بطول اناقته وامرها باجته في البحر البسيط يا ناق
جدي فقد افنت اناتك بي صبري وعمري
واحلاسي وانساعي ناق منادى مرخم من ناقة
جدي امر من جد يجد اناتك علو وزن
قناتك المتانة والبطو عاملي في الطرف
احلاسي جمع حلس وهو كساء يطرح فوق البعير
وانساعي جمع نسع ككعب واعناب وهو جمع
نسعة كتمر وكثمة وهو ما ينسج عريضا لتقييد
البعير والتوجع يقال توجع له اذا رحمه والتحسر
من الكره وهو اشد التلهف على الشي الفائت نحو
قول من يرثي معنا وهو رجل معروف بالجود كما تم
في البحر الطويل فيا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا همزة الاستفهام

للتعجب وافراد شرعا مع اسناده الى البر والبكر
لدلالة نسبته الى كل منهما بحياله والندبة وهي بضم
النون اسم من ندب الميت اذا بكى عليه وعدد محاسنه
نحو قول المسلمين يا محمداه تشبيها له بالمنادى
في استهلاك النفس لقاه اي تشبيها للندبة
بالنداء في الاحتياج الى مد الصوت ونحوها
كالتضرع والتذلل نحو ربنا اغفر وارحم وغيرهما
مما يناسب النداء ثم الخبر اي لفظه قد يقع موقع
الانشاء صدره ثم لتراخيه رتبة وتقييده
ذكرا كما في الفاء للتفاؤل نحو غفر الله له او اظهار
الحرص نحو وفقني الله او الاحتراز عن صيغة الامر
وان كان المعنى انشاء نحو قول العبد ينظر المولى الي
ساعة او حمل المخاطب على المطلوب منه
نحو قولك لمن تأتيني غدا لمن لا يحب تكذيبك لانه لو لم
يأت يكن كاذبا على موجب ظاهر اللفظ لا على
موجب المعنى لانه انشاء او التنبيه على ترتب
الوقوع اي وقوع المطلوب كما في الفاظ العقود
والطلاق والاعتاق او نحوهما كالقصد الى
استعمال المخاطب في تحصيل المطلوب والاحتراز عن
ايهام ان المخاطب لم يكن على المطلوب اشد الالم
وادخال السرور او المساءة في قلب المخاطب نحو انشدك

الله

وحفظك الله ونحوها مما لا يخفى واما لغير الطلب
من الانشاء فكافعال المقاربة وافعال المدح والذم
وصيغ العقود كبعت واشتريت واجرت واستأجرت
ونكحت ووهبت ورهنت والقسم نحو والله لا فعلن
والانشاء هو العامل المقدر في والله لا جوابها لانه
خبر بلا شك ورب في التكثير والتقليل وكم
الخبرية كما عده وهما انشاء باعتبار نسبة الكثرة
والقلة الى مجرورهما لا باعتبار نسبة خبريهما اليهما
او نسبة ناصبهما الى فاعلهما لان هاتين
النسبتين خبريتان ولكن في عدهما من الانشاء
نظر لانهما ليستا بكلامين بل كل منهما جزء من الكلام
الا ان يعتبر تضمنهما انشاء او كونهما كصيغ العقود
في نحو قلت وقاتلت وطلقت والفاظ الفراق
والصدقات نحو التحضيض والتنديم والحمد
والشكر فلا يتعلق بها زيادة بحث لقلة
مباحثها فانها فرع عن احوال الاصول تتنزل في احوال
الفروع وقدمها على القصر لعمومها وكثرتها
فقال المنزل الخامس من المنازل الثمانية
احوال متعلقات الفعل اراد بالفعل معنى الحدث
اعم من المصطلح وبمتعلقاته نحو الاسم معمولاته
اذ الحدث يتعلق بها واعتبار التعلق من جانبه

بحدث اولى من اعتباره من جانب الذات وباحوالها
عوارضها التي يجب رعايتها في بلاغة الكلام
وبحث حملها على المترك قد مر ولا شك ان
عموم الفنون لا يقتضي اتيان جميع مشتملاته
في التفصيل ولهذا تراهم يزيدون وينقصون
في التفصيل مع اتحاد الفنون فلا حاجة الى تخصيص
الاحوال والمتعلقات في البعض بهذه الفنون
المعمول مطلقا اما ان يراد تلبس الحاصل
به فعلا كان او معناه او لا يراد فعلى الثاني يترك
ذلك المعمول نسيا بلا تقديره في الكلام وينزل
العامل بالنسبة اليه اي الى ذلك المعمول منزلة
اللازم الغير المتعدي المحقق كما في التنزيل
بالنسبة الى سائر المعمولات به او الموهوم كما في
التنزيل بالنسبة الى سائر المعمولات اذ لا تحقق للازم
غير عامل فيها والمجرد هنا هو الاول اذا قطع كناية
هاهنا من العامل نحو قوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون نزل يعلمون
ولا يعلمون منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول به
فترك نسيا لعدم ارادة تلبسهما به اذ المعنى انكار
استوى الفريقين الذين احدهما يتحقق بحقيقة
العلم والاخر لا يتصف بها من غير نظر الى امر اخر

اظها

اظهار المدبر شرف العلم او كناية عطف على مطلقا
عن المقيد به اي عن العامل الذي قيد بذلك
المعمول نحو قول البحتري في مدح المعتز بالله
تعريضا بالمستعان بالله في البحر الخفيف وهو
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع
نزل يرى ويسمع منزلة فعليهما منزلة اللازم
ثم جعل الاول كناية عن رؤية محاسنه والثاني
عن سمع اخبار استحقاق الامامة بادعاء
ملازمة المقيد المطلق فما كنت لا يرى من
الضعف بحقيقة الرؤية لا محاسنها ولا شيئا بها
جميع المبصرات ولا يسمع من الضعف بحقيقة السمع
الا اخبار باستحقاق الامامة لا ستغرقها جميع
المسموعات فظهر من هذا البيت معا الكناية
على اللزوم الادعائي بلا تحقق الحقيقة ان
يرى عليه التشكو ما يجب بتقدير ابكار القياسي
اكذا ومن جملة باب النسب على المسبب مبالغة
في البيئة والتشكو لهم والحزن والغيظ الغضب
الكامن للعاجز والعدى جمع غريب لعدو واما على
الاول اولا اما في هذا التعقب تنبيها على انه
الاحق بالتفصيل فيذكر المعمول اما لفظا اي

ملفوظا اي ذكر لفظا او ذكرا لفظيا لداع سا اليه
من تقامات الذكر على ما مر في المنزل الثاني
او تقديرا كالمفعول في الاعراب اما للبيان تردبله
وتفصيل لمقام الذكر فيه التقدير بعد الابهام
الناشي من الحذف لان البيان بعده اوقع في
النفس نحو قوله تعالى فلو شاء
لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم بهم بالحذف ثم بين
بالجواب وهذا طريقة مسلوكة في فعل المشية ونحوها
ما لم يكن تعلقها بالمفعول غريبا واما ان كان غريبا
فيذكر نحو قول الخريمي ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع واعددته
ذخرا لكل ملمة وسهم المنايا بالذخائر مولع او لدفع توهم
ما سد يحصل ان ذكر نحو قول البحتري
في البحر الطويل وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم اي حززن اللحم
قدره لئلا يتوهم من اول الامر ان القطع بينه
الى العظم محل كم الخبرية نصب بذدت يقال ذاده
عن كذا اذا طرده عنه من زيد في التمييز وجوبا
بالفصل لانه اذا فصل بين الخبرية ومميزها
نصبها مميز نحو كم في الدار رجلا فاذا فصل الخبرية
وجب زياده من الفصل من المفعول نحو كم اهلكنا
من

قرية وقد كثر زيادتها بلا فصل نحو كم وكم من قرية
وكم من ملك تحامل حادث من تحامل عليه اذا مال
ولم يعدل وسورة ايام شدائدها وتنكير المضاف
اليهما للتكثير والتفخيم والاضافتان للاستغراق
العرفي وضمير حززن لكم الخبرية باعتبار المعنى اذ
يرجع اليه الضمير على المعنى وعلى اللفظ نحو كم امرأة
نفعتها ولقيتهن قال تعالى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا او الهرية من وقوع الفعل عليه
اي المحمول ظاهر الاهتمام او الطلب بوقوع فعل
اخر على لفظ لانه اصرح من وقوعه على ضميره
نحو قول البحتري في البحر الخفيف قد طلبنا فلم
نجد لك في السودد مثالا لهما اذ لو قال قد طلبنا مثله
فلم نجده لوقع الطلب على المثل ظاهرا وهو
يهرب منه لايهام ثبوته ووقع عدم الوجدان على
كنايته وهو لا يرده قوم لك على مثل لانه
حال من شيء ولا نفي المثل من جهة كونه للنفي طبعا قدم
اهتماما في السودد اي في السيادة متعلق بمثلا لانه
وجه التشبيه قدم تخصيصا المجد الحسب والمكارم
جمع مكرمة او للاختصار نحو قوله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلام ارني انظر اليك اي ارنيك
وفيه بيان بعد الابهام او التعميم مع الاختصار

والمجد والمكارم مثلا

وذلك لدى انتفاء قرينة مقتضية قوية تقديرا
امر دون امر الى الترجيح الى مرجح نحو قوله تعالى
والله يدعو الى دار السلام اي يدعو كل احد الى
الجنة وسميت بها لسلامتها من النقص والآفات
او التسليم الله تعالى وملائكته فيها لداخليها
او الرعاية على الفاصلة وهي [illegible] لديه بمنزلة
السجع في كلام النثر يطلقوا عليها الشيخ تاريا
لانه في الاصل تصدير الكلمة نحو قوله تعالى
ود القول المنزل ان محمدا ودعه ربه وقلاه
ما ودعك ربك وما قلى اي ما قطعك قطع
المودع وما ابغضك واستهجان ذكره اي
استقباح ذكر المعمول نحو قول ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني
اي ما رايت عورته من النبي صلى الله عليه وسلم
وما راها مني او الاخفا من غير المخاطب
او التمكن من انكاره اي من انكاره ان مست الحاجة
الى الانكار حيث لا شاهد نحو قول الداعي
على الظالم تالله الله او لتعينه حقيقة نحو
اضفت اليه او ادعا او نحوها من رعاية الوزن
وصفة توقفت عليه اي الحذف واتباع الاستعمال ونحوها
وتقديمه عليه اي تقديم المعمول على العامل

غالبا

مما ليتنا للتحقيق مطلقا نحو زيدا عرفت او اكرم
او لا تكرم وتعوله لتاكيده ان كان قصر قلب او
تعيين لا غيره اولا عمروا وسواه ونحوها او تعوله
ان كان قصر افراد وحده او منفردا او غير مشارك
او نحوها ولهذا اشارة الى كون التقديم
للتخصيص لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره
لاشتماله التناقض من حيث افادته ان عدم
الضرب مقصور على زيد وغير مقصور من حيث
افادته ان غير زيد مضروب وغير مضروب ولا
يقال ايضا ما زيدا ضربته ولكن اكرمته
لان المناظرة في معمول الضرب بقطع وقوعه لا في
نفسه حتى يصح استدراك الكلام ونحو قولنا
زيدا عرفته اراد بنحوه باب الاضمار على شريطة
التفسير والتاكيد والا بل قد تخصص
التخصيص اي فلا تخصيص وان زعم ان التخصيص
يستلزم التاكيد بالجعلين وتقديم المؤخر على عامله
في نحو من ضربت وكم كاتو قتلته وكم جاهل
طردته للتعميم تخصيصا او زعاما غالبا هذا
تخصيص لقوله وتقديمه عليه للتخصيص وتمهيده
لقوله للاهتمام مطلقا من العنية ما لم يكن اهم
لا يقدم المؤخر ولهذا اي لكون التقدم للاهتمام

مطلقا يقدم على العامل نحو بسم الله لاهمية
المتبرك به مقصورا عليه اولا وتقديم بعض المعمولات
على بعض لانه اي التقديم او البعض الاصل فيه
اي في البعض او التقديم كالفاعل اتفاقا لانه
ركن الكلام ثم المفعول عند الجمهور لدلالته
على جزء الفعل وبعضهم وصفته به المفعول فيه
والمفعول له ثم المفعول به بلا واسطة لانه قريب
من الفاعل في احتياج الفعل اليه ثم المفعول به
بواسطة لانه نوع مما يقربه من الفاعل لكن
اخره للواسطة ثم المفعول فيه حال كونه
لا دلالته على جزء الفعل انه لو دل عليه بالصيغة
لا بالمادة كالحدث ثم هو مكانا لان كل زماني
مكاني وليس كل مكاني معلقا بالاغراض ثم المفعول
له لان علة الشيء مقدم على مجاوره ولان الاول
اكثر ثم المفعول معه وبعضهم لم يعده
منصوبا بالفعل بل بالواو ومنهم السكاكي واصل
الحال ان يذكر عند صاحبه وكذا التمييز والجزء
والاستثناء والتابع عند المتبوع وعند
الاجتماع اي اجتماع التوابع قدم النعت لاتحاده
مع المنعوت وكثرته وتابعه ثم التاكيد
لاشتراكه النعت في الاتحاد والكثرة ثم

البدل

البدل مقصورا مع اشتراكه النعت في الاتحاد والتاكيد
عطف بالنسق وبهما دثينه عند العامة لكن البعض
قدم البيان لان في تقديم البدل ابدالا من الشيء
قبل تمامه وعودا بالبيان الى غير المقصود بعد ذكر
المقصود والظاهر ان العطف بالحرف لاحتياجه الى حرف
مؤخر الى كل او للقصد اعاد اللام لبعد المعطوف
عليه افادة التلبس اي افادة تلبس العامل به اي
ببعض المعمولات اولا ظرف الافادة نحو قول
الشيخ قتل الخارجي فلان وقد يقصد هذا في
تقديم الفاعل ايضا اذا كان العامل مما استبعد
صدوره عنه نحو قتل هذا الضيف زيد او الاحتراز
عن اخلاله اي التاخير بالبيان قوله تعالى وقال رجل قيل نحو
هو ابن عم فرعون ابن عم موسى عليه السلام سترا
وقيل اسرائيلي ومن صلة يكتم مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه قدم مؤمن لانه فرده وشرفه
ومن آل فرعون لئلا يكمل تاخيره بالبيان اذ لو
اخر توهم انه صلة يكتم وليس تابعا له
او للتناسب اعاد الجار تقبيحا للمعطوف عليه
نحو قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى
اي فاضمرها خوفا اذ لو قدم موسى لاختل تناسب
الفاصلة او الوزن يحتمل العطف على مدخول الى

ويجيء مدخول اللام او السجع او القافية او نحوها
كتفصيله واستلذاذه وتطيب خاطر
مريده وايلام من لا يريده ونحوها المنزل
السادس من المنازل الثمانية القصر انحصر
القصر بين متعلقي جملة واحدة قدمه على الفصل
والوصل المقصورين بين الجملتين وهو في
اللغة الحبس والكف وان لا يجاوز شيء عن شيء
قال في جامع اللغة قصر الشيء على كذا لم يجاوزه
الى غيره ثم نقل في الاصطلاح على تخصيص امر
بامر حقيقة او ادعاء بطريق
معهود من الطرق المعروفة عند اهل الاصطلاح
وهو اي القصر اما تخصيص المنسوب اليه بالمنسوب
اي نسبة كانت او بالعكس اي تخصيص
المنسوب بالمنسوب اليه فالاول يسمى قصر
الموصوف على الصفة لان المنسوب اليه
موصوف بالمنسوب نحو ما زيد الا كاتب والثاني
يسمى قصر الصفة على الموصوف نحو لا يجيء
الا محمود فالمقصور فيهما محبوس على المقصور
عليه لا يتجاوز عنه الى امر آخر واما المقصور عليه
فمن حيث جائز التجاوز عن المقصور وهو
اي القصر اما بالاضافة ونسبة الى شيء او بها

فالاول

فالاول يقال له في الاصطلاح حقيقي والثاني
يقال فيه اضافي فالحقيقي لا يوجد في قصر الموصوف
على الصفة الا ادعاء لان الموصوف اما موجود او معدوم
فكل موجود له صفات كثيرة حقيقية واعتبارية
وكل معدوم له اعتبارات شتى فلا يصح قصر موصوف
على صفة واحدة الا ادعاء بتنزيل ما عداها منزلة
العدم او بدعوى تلك الصفة بجميع صفاته هنا بحث
لان قولنا ما زيد الا كاتب مثلا لدى خلو المخاطب
عن اعتقاد وتردد قصر حقيقي فان قصد المستثنى
منه اعم الاشياء فلا يصح القصر الا ادعاء وان قصد
مقيد ادى ما يندرج فيه المستثنى فلا شك في صحته
بلا ادعاء وفي قصر الصفة على الموصوف يوجد مطلقا
فادعاء وبدونه والقصر الاضافي سواء فيهما
اي مساو وجودا بلا ادعاء وبه في قصر الموصوف
وقصر الصفة افرادا وقلبا وتعيينا اي حال كونه
قصر افراد او افراديا وهذه احوال من المستكن
في سواء وجملتها حال واحدة كجعلي منقسما الى
افراد وقلب او تعيين وجامعا بينها فالافراد
وهي نفي الشركة يكون عند اعتقاد المخاطب في الظن
الشركة المضاف اليه وهو الشيء الذي يكون القصر
بالنسبة اليه مع المقصور عليه في المقصور عادل الطرفين

هو الشركة فيسمى القصر هنا قصر افراد لقطعه الشركة
التي اثبتها المخاطب والقلب وهو تحويل الشي من حال الى
حال اي غير ما عنده اعتقاد المخاطب ظاهرا انفراده اي
انفراد المضاف اليه في المقصود فيسمى القصر هنا
قصر قلب لتحويل المخاطب من اعتقاد الى اعتقاد
او تحويل اعتقاده من محل الى محل او من صفة الى صفة
والتعيين وهو رفع الابهام بكونه عنده تردده
اي لتردد المخاطب في النسبة ظاهرا فيسمى القصر
هنا قصر تعيين لازالته الابهام والتردد ويصح
تخريج الكلام على تقدير المضاف في المواضع
الثلاثة فنقول قصر الافراد وقصر القلب وقصر
التعيين وعلى الاكتفاء عن ذكر الاسم بذكر جزئيه
فيما عبر في الانواع الثلاثة بحال المخاطب
ظهر ان القصر الحقيقي غير منقسم اليها وله اي القصر طرق
مخصوصة منها العطف بلا وبل ولكن لا ان الواو
نحو قولك زيد شاعر لا كاتب في قصر الموصوف
وما زيد قائما بل عمرو في قصر الصفة وما جاءني
زيد لكن عمرو ومعنى الافراد والاستدراك تقدم
في المنزل الثاني ومنها الاستثناء ان كان من الاثبات
فالقصر النفي نحو كل شيء هالك الا وجهه اي انتفاء الهلاك
مقصور على ذات الله تعالى وان كان من النفي

فللقصر

فللقصر الاثبات نحو قولك ما زيد الا عالم في قصر
الموصوف وما العالم الا زيد في قصر الصفة ومنها
استعمال انما كانما زيد مناضب في قصر الموصوف
وانما الضارب زيد في قصر الصفة ومنها التقديم
اي تقديم ما حقه التاخير على المبتدا نحو تحتاج
انا في قصر الموصوف او على العامل سوابق على حاله
نحو زيدا ضربت اوله نحو اما انا استنفعت واشتكيت
حاجتي في قصر الصفة ومنها الفصل نحو اولئك هم
المفلحون والمفلحون هم المؤمنون ومنها التعريف
نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق لهما ذكر لاختصاصهما
بالمبتدا والخبر ولان طرق القصر على قسمين
قسم مختص بالقصر وهو الطرق الثلاثة الاول
وقسم مشترك بينه وبين غيره وهو الثلاثة
الاخيرة اذ الكل منها يجي لغيره كما مر في المنزل
الثاني والثالث فاكتفى بذكر التقديم عن اخويه
وانما اكتفى بالتقديم لمشاركته الثلاثة
الاول في العموم والطرق المذكورة مختلفة من وجوه
فالاول ان دلالة الطرق الرابع وما اكتفى به عنه
صدر بالفاء لانه تفصيل للوجوه المجملة مجوابه
منسوبة الى الفحوى كحلوى في جبلي وفحوى
الكلام ما فهم منه خارجا عن اصل معناه ودلالة

الثلاثة الباقية وصفيته الثاني ان الاصل في الطريق
الاول وهو العطف بحسب العبارة النص بالتعريف
اي المراد به الحقيقة لا الافراد لا كنه نوع منه لمصدريته
او تقديره بالاضافة اي النص على المثبت والمنفي معا
فلا يترك هذا الاصل الا لكراهة الاطناب نحو زيد
مبني على الضم كالغايات وقال بعض النحاة مبني
على الفتح لا يرد لا للنفي لكن لا تعطف في جواب
من قال زيد يعلم النحو والصرف وغيرها
فيكون من قصر الموصوف على الصفة او في جواب من قال
زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد فيكون
من قصر الصفة على الموصوف وفي الطرق الباقية
النص على المثبت فقط او للنفي فقط النفي بالاول
لانه الكثير والثالث ان النفي بلا لا يجامع
الثاني في كلام البلغاء وان كثر في عبارات الفحول
خصوصا في الكشاف فلا يقال ما جاءني الا زيد
لا عمرو لانه اما ان يعطف على المستثنى منه او على
المستثنى فعلى الاول يخالف وضع لا لانها وضعت
للنفي بعد الاثبات وعلى الثاني يلزم ما كرهوه
من كون النفي نصا الى ما تعقبه صريحا ولا يقال
ايضا جاءني القوم الا زيد لا عمرو لانه ان عطف
على القوم يلزم التناقض وان عطف على زيد
يكون

يكون عطفا على نفي فيخالف وضع لا مثله فالاخيرين
ع لا فتنقض صراحة النفي فيها نحو انما انا تميمي لا قيسي
وزيد ما تميمي لا بل العطف اي طريق يجامع ليس لا اصل
القصر بل لمتناكيبه والرابع اي الاصل ان يكون
المعنى المستعمل فيه عند المتكلم منكرا للمخاطب
بالفعل او بالقوة القريبة منه في الثانية وهو
الاستثناء لانه اقوى الطرق فالانكار لطالب التاكيد
ومعترفا به اي محققا بالاعتراف في الثالث
وهو انما فيجري الطريقان في انواع القصر كلها
نحو ما هو الا زيد للمنكر وانما الغرض به اصول
للمعترف وقد يراد به التوقيف وقد ينزل
المعترف به منزلة المنكر لاعتبار يقتضيه
فيستعمل فيه الثاني كقوله تعالى وما محمد الا رسول
ان كان خطابا للمؤمنين نزل شدة حرصهم على
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة
اعتقادهم انه جامع بين البشرية والرسالة
لعيسى وخفيه عليه السلام فخوطبوا بقصره
عليه السلام على الرسالة بالاستثناء لان من
يعتقد الشركة ينكر الافراد واما ان كان رد المنافقين
فالكلام على لا تنزيل والقصر قلب لا افرادي
لانها نزلت في وقعة احد ردا عليهم لما وقع يوم احد

وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل قال بعض المسلمين
ليت عبد الله بن ابي ياخذ لنا من ابي سفيان
امانا وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا
لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم فقال
انس بن نضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان
قتل محمد فرب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة
بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه
وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني
اعتذر اليك مما يقول هولاء وابرا اليك مما
جاء به هولاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل
رحمه الله في جنات النعيم ونحو قوله تعالى
حكاية عن قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله اعاد نحو اشارة الى انه نوع اخر
ان انتم الا بشر مثلنا الخطاب للرسل نزلهم
اقوامهم منزلة المنكرين بشريتهم لان اعتقادهم ان
البشرية تنافي الرسالة في زعمهم الباطل فمن
ادعى الرسالة فقد انكر بشريته ولان الرسالة
من خواص الملك في زعمهم فمن ادعى الرسالة فقد
ادعى الملكية ومدعي الملكية ينكر بشريته فالقصر
على الوجه الاول بالاضافة الى الرسالة وعلى الثاني
بالاضافة الى الملكية والوجه الثاني افضل لاغنائه

قوله

قوله الانبياء عليهم السلام ان نحن الا بشر مثلكم من
الحمل على مجاراة الخصم تاملا وقد يعكس لهذا اي ينزل
المنكر منزلة المعترف به لاعتبار فيستعمل فيه الطريق
الثالث نحو قوله تعالى حكاية عن قول المنافقين اذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض انما نحن مصلحون
نزلوا اصحاب المنكر للمخاطبين الذين نهوهم عن
الافساد منزلة ما اعترفوا به ابرازا له في صورة
الثابت الذي لا شك فيه فقصروا انفسهم عليه
قصر قلب بانما فرد الله عليهم ردا بليغا فقصرهم
على الافساد الى المضاف لا الصلاح قصر قلب ايضا
بالفصل مع التاكيد بالا وان واسمية الجملة
والاستئناف واما تعريف الخبر فلا فقصا الفصل سبق
ذكر الافساد فقال الا انهم المفسدون بل
وانما حملناه على قصر الموصوف لان المناظرة في الصفة
لا في الموصوف ومن حمله على قصر الصفة بناء على جعل
الفصل لقصر المسند فقط فقد كابر واخل بمقتضى المقام
واي من مضمون هذا الكلام الحكمان يفهمانه معا
من انما والتقديم والاخيه المتروكين بخلاف
الباقيين وهي العطف والاستثناء اذ فهما
يدل ايجابه لفظ وللسلب لفظ فهذا الا
ونحو انها كلمة التوحيد لان الاول اجزوا

والسادس ان احسن موقع انما هو التعريض
دون الباقي نحو البواقي قوله تعالى تعريضا للكفار
انما يتذكر اولو الالباب الاية اذ انما يتفكرون والعقول اذ معلوم
ان المراد به ليس فايدة الخبر ولا لازمها بل هو
التعريض بان الذين لا يتذكرون ليسوا باولي
الالباب وطريقة ان جعل التذكرة خاصة
اولي الالباب بحيث انتفى اختصاصه انتفى صاحبها
والسابع انه لا يقدم المقصور عليه على غيره
عـ اصلا في طريقه انما لئلا يلتبس بغيره
بخلاف طريق الاستثنا اخذنا او زمانا قليلا اذا
قد يقدم فيه لعدم الالتباس اذ الى يلي الا
فهو المقصور عليه لانه قيل بحكم هذا قصر الشي قبل
تمامه نحو ما ضرب الا عمرا زيد ان المقصور
فيه ليس الضرب المجرد بل الضرب المنسوب الى زيد
القصر
ولفظه غير كالا في افادته بانواعه وامتناع مجامعة لا
وتفصيله ما مر في الـ المنزل السابع من المنازل
الثمانية الفصل والوصل لما فرغ مما يتعلق بجملة
فرعا واصلا عقبه بما يتعلق بجملتين فصله
ووصلا وقدم الفصل في العنوان لاعتنائه
مما يحتاج اليه الوصل من زيادة حرف الجملة عدم
قدم واخره في التعريف لان العدمات تعرف

بملكاتها

بملكاتها والعطف باعتبار توافق الطرفين فيه وفصلهما
جملة وافرادا اربعة انواع فلا يسمى بالوصل
منها الا عطف الجملة على الجملة ولا بالفصل تركهما
الا ترك هذا النوع فلهذا قال الوصل عطف الجملة
على الجملة احترز بتكرير الجملة من الانواع
الباقية للعطف وادخل بتعريف الجنس عطف القصة
على القصة في الحكم والفصل تركه فلا يصدق هذا
على الانواع الباقية وتركها لان المراد ترك العطف
فقط من الجملتين فاذا اتت جملة بعد جملة
نفتيش وتفصيل لموضوع كل من الحد وترك
فالجملة الاولى اما ان تكون في محل الاعراب
اولا تكون فعلى الشق الاول ان قصد تشريك
الجملة الثانية بالجملة الاولى في حكم الاعراب من
نحو الفاعلية والمفعولية والاضافة وصلت بالاولى
لئلا يفوت المقصود والداعي وان لم يقصد
تشريكها بالاولى فصلت عنها نحو قول القايل
في البحر الرمل وهو فاعلاتن ست مع زيادة
في الاخر قال قد قضاه الامر وانقضى الحاجات
كل من ليس هواه ذاكر الخيرات قال سند الى ضريح
لولو تدم من بذل مالك في سبيل ليلي
بعد شكوه عن سلو هواه وقيلة قد ضاعت

في محل الاعراب لانه مفعول قال وجملة انقضى
معطوف عليها بالواو الحكاية لقصد التشريك
والمصراع الثاني فصل عنها لعدم قصد التشريك
لانه ليس من قول الناظم بل من كلام القايل
نقلها السامعين ولو قاله الناظم عليه نسقا دهته
وشرط مقبولية العطف بالواو اي شرط مقبولية
العطف لافادة الجمع مطلقا ذكره بالواو لانه
علم فيه اذا كل عطف قصد فيه الجمع فقط
وان كان بغير الواو كما وقع في بعض المواضع
فقبوله مشروط بالجامع وكل عطف قصد فيه
معنى اخر وان كان بالواو كما اذا كان بالمعنى او
فقبوله غير مشروط به وجود الجامع بين الجملتين
على ما ياتي تفصيله وعلى الشق الثاني وهو
ان لا يكون الاولى في محل الاعراب ان قصد
ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى بحرف
غير الواو وصلت بالاولى نحو دخل زيد
فخرج عمرو عند ارادة التعقيب الا اي وان
لم يقصد ربطها بها بغير الواو فان دخلت الثانية
على تقدير العطف تحت حكم مختص بالاولى
فصلت عنها والدخول انما يكون اذا كان
الحكم طاريا على المعطوف عليه مما قبله لا مما بعده

نحو قوله تعالى حكاية حال الذين نافقوا من اليهود
وتذليلا لهم واذا خلوا الى شياطينهم المتصلبين في الكفر
مماثلين للشياطين قالوا انا معكم في الاعتقاد
والدين انما نحن مستهزؤن بالمؤمنين وتاكيد لانا معكم
لانه دفع الايمان ثبات على الكفر او بدل
اشتمال منه لانه من هفو الاسلام فقد عظم
الكفر او استياف لانه لما سمع الشياطين منهم صوت
انا معكم قالوا لهم فما بالكم اذا لقيتم المؤمنين
تقولون امنا فقالوا انما نحن مستهزءون وقيل
بيان لكن فيه خفا لانه يقتضي ابهام المعين
والابهام فيه الله يستهزئ بهم وقتا فوقتا
لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لذلك
اي لدخوله تحت حكم مختص بقالوا وهو تقييده
بزمان الخلوا وبشرطه او بهما معا لان اذا الظرفية
اما مجردة عن معنى الشرط او غيره مجردة فعلى
الاول مضافة لجملة خلوا ومعمولة لقالوا
فالتقييد بزمان الخلو وعلى الثاني اما ان
يعمل فيها الشرط كما هو مذهب المحققين او يعمل
الجزاء على ما ذهب اليه الاكثرون فعلى الاول
انما تقييد بشرط الخلوا وعلى الثاني بزمان الخلوا
وشرطه معا واستهزؤ الله تعالى بهم غير مقيد

يوحد منها بل هو مطلق مستمر استمرار التجدد
على ما افاده التفصيل في الجملة وصيغة الاستقبال
وتقوي الاسناد والا عطف على ان دخلت
اي وان لم تدخل عليه تقدير العطف تحت حكم
مختص بالاولى فان كان بينهما اي بين الجملتين
كمال الانقطاع او كمال الاتصال بلا ايهام خلاف
المقصود ان عطف بوجوبها او شبه احدهما اي احد الكمالين
بدونه فصلت اي وجوبا الثانية عن الاولى
والا اي ان لم يكن بينهما ما ذكر وصلت الثانية
بالاولى اما كمال الانقطاع فلاختلاف اي اختلاف
الجملتين خبرا اي لاختلاف في خبر وانشا لفظا
ومعنى عمتران او معقولان مطلقات واختلاف
لفظهما ومعناهما في اللفظ والمعنى واختلافهما
لفظيا ومعنويا اعلم ان القول المحكي يصح التمثيل
به باعتبار حال في الكلام المحكي عنه وباعتبار حال في
الكلام الحكمي ويندفع بهذا البيت اختلاف
الجملتين اللتين ليست اوليهما في محل الاعراب
اذ ليس لها محل منه في كلام المحكي عنه
وان كان في كلام الحاكي نحو قول الرايد على
ماحكاه الافضل في الجامع ليه وقال رايدهم ارسوا
نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار
الرايد



الرايد هو الذي يرسل لطلب الكلاء ومنه
قولهم الحمى رايد الموت اراد الشاعر برسو السفينة
وبويده ووقعة سيدهم يقال رست السفينة
اذا وقفها بالمرساة وهي الحجر المزاولة الحاجة
وهي الضمير للحرب او الخمر وقيل للسفينه
فصل الرايد جملة نزاولها عن جملة ارسوا لعدم اتفاق
المذكور ولعدم تناسق ايضا ولا منع في الجمع
والفا للتعليل مفهوم الكلام من عدم الخوف والمبالاة
ولم يقل فحتف كل امرئ مع استقامة الوزن ايضا
اذ اراده تحقيق ان المراعى اي كيفية كانت
من الغرق والقتل وحتف الانف فهو يموت
بتقدير الله تعالى وقضايه فلا يتطرق اليه
الموت بلا قضا وقدر فلن يتقدم نفسا قبل موتها
جمع اليدين وله الحصا منه الذكر او معنى
فقط عطف على لفظا ومعنى نحو مات فلان
رحمه الله خبر لفظا ومعنى رحمه الله خبر لفظا وانشا
معنى فاختلفتا في المعنى فقط فروعي الاختلاف
المعنوي دون التوافق اللفظي لان للمعنى
هو العمدة او عدم الجامع عطف على الاختلاف
بينهما اي بين الجملتين نحو مات زيد زرع
عمرو وليا كل زيد اضرب عمرو واما كمال الاتصال

فتكون الجملة الثانية تاكيدا للجملة الاولى لدفع
توهم تجوز في الكلام او غلطا فيه كون تحقق ريب
فيه اي في القرآن وقيل في هذا الكلام بمنزلة
التاكيد المعنوي عند الثاني واللفظي عند الشيخ
وهدى للمتقين اي هو هدى على حذف المبتدا
بمنزلة التاكيد اللفظي لذلك الكتاب في قوله
تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
على كون كل منها جملة برأسها وهو اقوى الوجوه
في اعراب هذا النظم الشريف ووجوه التاكيدات
لفظة ذلك في موضع المضمر واشارة الى القريب وقد
سبق في المنزل الثاني ان وضع اسم الاشارة
موضع المضمر لكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع
او ادعاء كمال ظهور المشار اليه وان الاشارة
بلفظ البعيد الى القريب لعلو رتبته وكمال رفعته
وقد سبق ايضا في المنزل الثالث ان تعريف الخبر
يفيد قصر جنسه على مبتدئه حقيقة
او مبالغة فكان معنى ذلك الكتاب اي القرآن
المعروف الغاية في الكمال غيره من الاشياء الكمال
البديع الظاهر كل الظهور مقصور عليه جنس الكتاب
فتوهم السامعون ان غلط وكلام جزاف والا
فانى يكون لم هذه الرتبة فدفع توهمهم عنه

بقوله

بقوله لا ريب فيه لان نفي الريب منه بتقرير
مضمونه المذكور ومعنى نفيه منه نفي كون مظنة
له او تنزيل وجود الريب منزلة عدمه لظهور
البرهان القاطع اياه ثم كرر التاكيد لقوة التوهم
مع التعريض بان المتوهمين المرتابين ليسوا من
اهل الوقاية والصيانة لان كون القرآن نفس
الهداية يقرر معنى ذلك الكتاب اذ مآله يكون
على كمال التمييز بصفات الكمال وغاية الظهور
وحقيقتا يقصر الكتاب عليه لا يكون هداية
محضة هذا على راي صاحب المفتاح واما على
راي صاحب الكشاف وانوار التنزيل فكل واحدة
تاكيد لسابقتها اي جملة هدى للمتقين تاكيد
لجملة لا ريب فيه وهي لجملة ذلك او بدل عطف
على تاكيدا منها اي من الجملة الاولى بعضا او اشتمالا
اي بدل بعض واشتمال خصهما اذ بدل الغلط
لا يقع في الكلام الفصيح وبدل الكل قلما يمتاز عن
البيان او التاكيد لو كان المراد المعتنى بشانه لامر
يقتضيه لكونه نصب العين او مستمدا على
الفظاعة او القرابة واللطافة او لادبين للتعليل
الابدال وثانيهما للدعوة مثل البدل على ترتيب
السف كقوله تعالى حكاية قول هود عليه السلام

واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فالثانية
من جملة الامداد بعض من الاولى وفي التنبيه
على النعم التي انعم الله بها على المخاطبين
اوفى منها لتفصيلها اشارا باسم التفصيل الى ان
الوافي بالنسبة الى الاولى كانه غير واف ذكر في
التفصيل كما النعم الظاهرة التي كانوا عالمين
بها واشد حرصا عليها لكونها ادخل في حثهم
على الانقياد وتخويفهم بانقطاعها على الانقياد
لا نتقامهم اورد الاية مثالا في قسم الذي نحن فيه
وهو انه لا يكون الاولى في محل الاعراب لانه
صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الاعراب
ونحو ما حكاه الشاعر باعتبار حكاية المحلية كما في
قول الراجز في البحر الطويل اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما اعاد نحوا لانه
مثال لبدل الاشتمال اذ اطلب ترك الاقامة
ليس بداخل في طلب الارتحال بل لازم له فالثانية
اعني لا تقيمن ملابسة بالاولى وفي اظهار كمال
الكراهة اي كراهة المتكلم المخاطب اوقامته
اذ المحبوب لا يرد والمرغوب فيه لا ينهى عنه
اوفى منها لشيوع فيه كرفا خصوصا

الكـ

الكد ههنا بالنون وان عطف على المبدل منه او على
البدل لئلا يلزم بدليته او بيانا لها لخفائها عطف
على ما عطف عليه بدلا والضميران للجملة الاولى
كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان انهى اليه
وسوسته وهي ما يلقيه في القلب وقيل القول الخفي
بلا ضلال قال يا ادم هل ادلك على شجرة
الخلد التي تخلد من اكل منها وملك لا يبلى
لا يزول ولا يضعف كما خفيت جملة وسوست بينت
بجملة قال وانما حمل البيان على البيان الجملة
بالجملة دون بيان المفرد بالمفرد لعدم صحة
قولنا الوسوسة القول كقولنا الليث الاسد اعلم
انه قد ينظر في جملة الى جهة الايضاح والكشف
فتفصل وينظر الى جهة الاستقلال والمغايرة
فتوصل نحو جملة يذبحون ابناءكم تارة فصلت
عن جملة يسومونكم سوء العذاب وتارة وصلت
وانه قد يكون قطع الجملة عما قبلها لكونها بيانا
لمفرد من مفرداته نحو قوله تعالى عذاب يوم كبير
الى الله مرجعكم فصل الى الله مرجعكم لانه بيان
لعذاب يوم كبير واما شبه كمال الانقطاع فلايهام
العطف اي عطف الثانية على الاولى عطفا
على غيرها وانما شبه بكمال الانقطاع دون كمال

الاتصال لان الجملتين هما متغايرتان لفظا ومعنى
كالمختلفين مع وجود المانع من الوصل ويسمى الفصل
كذلك اي لشبهه لكمال الانقطاع قطعا لانه كقطع
الحبل الواصل لعرف المانع اولقطعه الوهم نحو قول
الشاعر في البحر الكامل وتظن سلمى انني ابغي بها
بدلا اراها في الضلال تهيم لم يقل اني اطلب
لها مثلا وليس لها مثل بل لم يجعل لها مثلا ولئن يجي لم
يعطف اراها على تظن لا يهامه العطف على ابغي
فيدخل تحت ظن سلمى وهو ليس بمراد بل المراد
ان سلمى تظنني هكذا وانا اظنها من هذا الظن
هكذا اي تبالها هائم في الامر اذا تحيرت فيه واما شبه
كمال الاتصال فلكونها اي الثانية جوابا لسوال اقتضته
الجملة الاولى فنزلت الاولى لاقتضائه
منزلته اي منزلة السوال في اقتضاء الجواب
فرتب الجواب عليها كما رتب على السوال كاغنا السامع
عنه اي عن السوال او نحوه كالاحتراز
عن فصل كلامه بكلام الغير او سماع صوته
الكريه او التطويل وكاظهار تفطنه لسوروده
السوال وكونها وانما شبه كون الثانية جوابا
بكمال الاتصال بان الجواب بيان للمسوول عنه
ومنهم من جعل الفصل هنا لكمال الانقطاع لان السوال

انشا والجواب خبر ومنهم من جعله لكون الجواب كلام
المتكلم والسوال كلام السامع ويسمى الفصل لكل واحدة
من الجملة الثانية المفصولة المفعولة
عن الاولى ومن الفصل اي ترك العطف بينهما
لذلك اي لكون الثانية جوابا استينافا من
الانف لان الجواب ذو اشرف وارتفاع ومن انف كل
شي اوله او من استيناف به طرفه لان الجواب كلام
مبتدا مستقل وطرف من السوال فاطلاقه على المفصولة
بمعنى المفعول ولهذه يقال لها مستانفة ايضا ويسمى
الفصل بمعناه المصدري وهو اي الاستيناف
ثلثة انواع لان السوال اما ان يكون عن
سبب الحكم في الجملة الاولى او لا يكون عنه
نحو فماذا قال فانه سوال عن غير السبب كما في
قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام اي قال
الملائكة الذين جاؤا ابراهيم عليه السلام بالبشرى
سلاما اي نسلم عليكم سلاما فتحيتهم تدل
على الحدوث ومنهم من نصب سلاما يقال فقال
لهم ابراهيم عليه السلام سلام اي عليكم السلام
فتحيته تدل على الثبوت فكانت احسن من تحيتهم
على وفق قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا

بالحسن بها او ردوها والاول اما ان يكون سوالا عن
سبب خاص اوله يكون عنه نحو ما سبب
العلة فان سوال عن سببها مطلقا ادمن سببها
الخاص فرض فيه قول الشاعر في البحر الخفيف
وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن
طويل السهر الارق وهو انقطاع النوم بيلوا
العشاق غالبا فلما قال المعشوق للعاشق كيف
انت قال العاشق عليل اي انا عليل وكان
منطقه ان يقول المعشوق تتناسب علتك
فاغفله العاشق عنه تكرما بان يصون
فاه من اليم التلفظ فنزل جوابه منزلة سواله
فاجاب عنه بالمصارع الثاني والاول وهو
السوال عن سبب خاص نحو هل النفس امارة بالسوء
قد دل في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام
وما ابرئ نفسي اي لذاتها ان النفس لامارة
بالسوء من حيث انها مايلة بالطبع الي الشهوات
وتستعمل القوي والجوارح في اثرها كل الاوقات
وهذا النوع من السوال يقتضي تاكيد الجواب
لذالك تردد التامل وقد يزاد في التاكيد لترويج
كما في هذه الاية اولعرض السوال علي وجه الانكار

بنا

بنا الاستيناف علي وصف ما استونف عنه
جعل المسند اليه في الاستيناف ما اشتمل بوصف
ما استونف عنه الحديث فيه فلفظه بناوه علي
المشتق والموصول والموصوف والاشارة اليها في
متعلق بابلغ بيانه تحقيقا فان تحقيقا ما استونف
عنه ليثبت اليه ابلغ من بنائه علي الاسم
لاشتمال الاول علي بيان علة الحكم دون الثاني
بنا علي ترتيب الحكم علي المشتق او الموصول
او الموصوف او الاشارة اليها يفيد علية للماخذ
والصلة والصفة نحو حسنت الي او انا الي زيد
صديقك القديم اهل لذالك اي الاحسان
او زيد حقيق بالاحسان يجوز فيه التاعيب
الخطاب وعلي الحكاية فضيي الاول يكون
السوال من المحسن والصديق صديقه كانه
قال للمتكلم هل تعلم ما سبب احسانى اليه فقال
المتكلم نعم صديقك القديم اهل لذالك او قال
زيد حقيق بالاحسان اليه فكان شيئي وبينه
من الصداقة الكبري فقد اوجبت احسانك
الي اصدقائك علي ما قيل من عظم صاحبه الكاتب
يربي الي كلمه عظما وقد يحذف صدر الاستيناف
الاستيناف فيه قوله تعالي عليه قراة ابن عامر

وعاصم يتبع نعقتين سنة اي عاهد هذه الظروف
لرفها بالغدو والاصال رجال اي ينزه او يصلي اسم
تعالى في البيوت المذكورة بالغدوات والعشايا
والغدو مصدر غدا يغدو واذ اسما وفي الغداة
ثم اطلق لوقته ولذا احسن اقترانه بالاصال
جمع اصيل وهو بعد العصر الى المغرب رجال فاعل
ان قدر الوال من يسبحونه اي يسبحه رجال فخبران
قدر من المسبحون اي هم رجال او يحذف كل بلا نايب
عنه نحو قوله تعالى والارض فرشناها اي مهدناه
ليتمشوا عليها فنعم الماهدون اي هم نحن على قول من
من جعل المخصوص استينافا او بداو بنايبه نحو
قول الحماسي فيها البحر الوافر وهو مفاعلتن ستا
تخاطب بني اسد زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف
وليس لكم الاف كانهم لما سمعوا خطاب زعمتم
قالوا اصبنا ام اخطانا واصدقنا ام كذبنا في زعمنا
فقال الشاعر اخطاتم او كذبتم ثم حذف فاقيم
المصراع الثاني مقامه لانه علته اولانه استيناف
منه لانه قال الشاعر اخطاتم كانه قال المخاطبون
ثم نقول لهذا فقال الشاعر المصراع ولو جعلوا زعمتم
بمعنى كذبتم في دعوى الاخوة لكان المصراع
الثاني استينافا منه اصالة ومنهم من فصله بلا

بتوهم

بتوهم عطفه على مفعول زعمتم قريش تصغير قرش
وهو دابة في بحر الهند تعبث بالسفن ولا تطاق
الا بالنار وتاكل ولا توكل وتعلوا ولا تعلى فسمي
به ولد نضر بن كنانة لتعلواو به وشبي اجتنه
مع صغره وصباه ثم نقل منه الى القبيلة فاعتبر
تصغيره للتعظيم والالف مصدر كالالفة من الف
والالاف مصدر كالجنان من المفاعلة اراد بالفهم الفهم
مكة اي ملازمتهم اياها او ايلافهم رحلة الشتا
والصيف لانهم الفوا رحلتين في كل سنة احدهما
شتوية يمانية واخريهما صيفية شامية واما
الوصل الذي علمت في التقسيم من عبارته والا
وصلت انه لا يكون الا الا لانتفاء الفصل فلدفع
الايهام الذي لولم يلزم لفصلت اما الكمال
الانقطاع او الكمال الاتصال او لشبه احدهما
فالكيفي في التمثيل بالكماليين الاصليين عن
الشبهين العرضيين فقال نحو قولهم عنه رد كلام
رجل لا في جنس الامر كما قلت وايدك الله
اذ لو فصل الانشائية الدعائية عن الاخبارية
الردية لتوهم ان المجموع كلام واحد لا نشا الدعاء
بالسوء فوصلت لدفعه نحو قولك في رد من قال
زيد متحرك لا اي ليس متحرك وهو ساكن

ان لو فصلت الثانية المؤكدة لتوهم القبول بجعل
لا لنفي السكون دون التحرك فوصلت وقعالة
او اتفاقهما اي لاتفاق الجملتين خبرا او انشاء
اذ لو لم تتفقا لفصلت لكمال الانقطاع لفظا ومعنى
معا او معنى فقط واعراب هذه الالفاظ مر مرارا
بجامع اذ الحاصل كمال الانقطاع بلا اتصال حقيقيا
كان او حكميا وايهام في الوصل اذ لو انتفيا لوجب
الفصل كما مر في كمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع
واتفاقهما المذكور ينقسم الى ثمانية صور لانهما
اما خبريتان لفظا ومعنى او انشائيتان كذلك واما خبريتان
معنى وانشائيتان لفظا او مختلفتان بان يكون لفظ
الاولى انشاء والثانية خبرا او بالعكس واما انشائيتان
معنى وخبريتان لفظا او مختلفتان كذلك فمثال
الخبريتين لفظا ومعنى نحو قوله تعالى ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثال الانشائيتين
كذلك نحو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومثال
الخبريتين معنى والانشائيتين لفظا نحو قولك للمخاطب
الم تأت لطعمة ولا تكون حبقة ومثال الخبريتين
معنى والمختلفتين لفظا بان يكون لفظ الاولى انشاء
والثانية خبرا نحو قوله تعالى الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق

ودرسوا

ودرسوا ما فيه اي اخذ عليهم ومثال عكسه
نحو قوله تعالى قال اني اشهد الله واشهدوا اني
بريء مما تشركون اي واشهدكم ومثال معنى
الانشائيتين معنى بانواعها الثلاثة نحو قوله
تعالى على اختلاف القراءة والتقدير واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار في معنى
النهي ويعضده قراءة لا تعبدوا بالنهي
ونكتة وضع الخبر موضع الانشاء في المنزل الرابع
وبالوالدين احسانا اي وتحسنون بالوالدين كانا
بمعنى الامر كما ان لا تعبدون بمعنى النهي فيكون
مثالا للانشائيين معنى خبرين لفظا اي واحسنوا
بالوالدين احسانا فيكون مثالا للانشائيين معنى
مختلفين لفظا بان يكون لفظ الاولى خبرا والثانية
انشاء وعلى قراءة لا تعبدوا وتقدير تحسنون بمعنى
الامر يكون مثالا لعكسه فقد تمت لك امثلة
الصور الثمان وان لم يتكفل لبيانها اهل المعاني
والجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسندين
فيهما والمسند اليهما جميعا فلا يكفي في الوصل
جامع المسندين فقط ولا جامع المسند اليهما
فقط بل لا بد فيه من مجموع الجامعين نحو قولنا
في وصل الفعلين يشعر زيد ويكتب عمرو ولا [illegible]

المسندين تناسب تقابل وقيل تناسبه تماثل
وقولنا في وصل الاسميتين زيد طويل وعمرو قصير
لان بين المسندين تناسب تضاد اذا كان طرفه
لتحوايتهما اي بين زيد وعمرو وتناسبه تجمعهما في
المغايرة عند التحادث اذ المناسبة المجردة
ليست بجامع كما اشترطها في الانسانية
او الحيوانية مالم يكن بمعونة المقام تجمعهما
لديهما من صداقة معروفة او عداوة معروفة
او نحوهما مما ينتقل به من احدهما الى الاخر وافراد
الضمير بتاويل ما ذكرت او باعتبار كل منهما
لخفة اللفظ فلا يصح هذا القول تفريع على
الوجوب زيد شاعر وعمرو كاتب بدونهما بدون
المناسبة الجامعة بينهما اذ لا يكفي في الوصل
جامع المسندين فقط ولا هذا القول زيد
شاعر وعمرو طويل مطلقا سواء كان بينهما مناسبة
جامعة اولا لتحقق انتفاء المناسبة الجامعة بين
المسندين واذا قد علمت ما مر فقد ظهر لك
ان جامع الجملتين هو مجموع جامعي المسندين
والمسند اليهما هذا لكن بعض المحققين قد
جوز العطف باحدهما فقط سواء كانت الجامعات
بنوع بان يكونا عقليين او وهميين او خياليين

او الذي

او الذي ولم يتحد ابه بان يكون احدهما عقليا
والاخر وهميا تنشد فكل منهما اي من الجامعين
اما عقلي اعلم ان الناس في الحواس الخمس الباطنة
فرقتان فرقة انكروها وفرقة اثبتوها
فاستمع مقالة المثبتين بلا تعرض عما لها
وما عليها قالوا الدماغ على ثلاثة بطون
في مقدم البطن الاول قوة يقال لها حس
مشترك وفي موخرة قوة يقال لها خيال فجميع
صور المحسوسات تنصب من الحواس الظاهرة
الى الحس المشترك ثم منه الى الخيال فتبقى مخزونة
فيه وفي مقدم البطن الثالث قوة يقال لها
وهم وفي موخرة قوة يقال لها حافظة فجميع
المعاني الجزئية في المحسوسات تدرك بالوهم
ثم تنصب منه الى الحافظة فتبقى مخزونة فيها
وفي البطن الثانية قوة يقال لها مفكرة
ومتخيلة شانها التصرف في المخزونتين تركيبا
وتفصيلا في النوم واليقظة دائما منهم
لا يسمون عقليا الا المعاني الكلية ولا وهميا
الا المعاني الجزئية ولا خياليا الا صور المحسوسات
فاذا قد سمعت هذا لك ان مقالة اهل
البلاغة ليست على وفق مقالتهم لانهم

كما تري عدو الاتحاد والتماثل والتضايف
عقلية سواء كانت كلية او جزئية وعد وشبه
التماثل والتضاد وشبهه وهمية سواء كانت
جزئية او كلية ايضا وسواء كانت بين المحسوسات
او بين المعاني وعد وتقارن الامرين مطلقا
في اي قوة كانت بسبب غير ما ذكر خياليا
ولهذا قال وهو اي الاتحاد في المعني بين
الطرفين اي بين المسندين او بين المسند
اليهما او بين قيد المسندين او المسند اليهما
كالظرف والصفة والتماثل كذلك وهو اشتراك
الموجودين في جميع صفات النفس على اصح
الاقوال ومنهم من حمله على التماثل البياني
وهو تشارك الامرين في امر مطلقا حتى اذا
اراد والدلالة على هذا التشارك بالتشبيه
يجعلون الامر المشترك فيه وجه الشبه والمشاركين
طرفي التشبيه او التضايف وهو ان لا
يعقل كل من الامرين الا بالقياس الى الاخر
كالابوة والبنوة بين الطرفين من
المسندين او المسند اليهما او قيديهما ظرف
للثلاثة على التنازع او على سبيل البدل
ولما كانت هذه الثلاثة ابوابا للجمع في نفس

الامر

الامر وكان العقل حاكما بما يطابقه الواقع
نسب جميعها الى العقل او وهمي وهو شبه
التماثل وهو كون النوعين المختلفين في قلة
التفاوت بحيث يسبق الى الوهم انهما نوع
واحد كالصفرة والبياض والخضرة والسواد
او التضاد وهو تمانع العرضين لذاتهما في محل
واحد من جهة واحدة لا تمانع بينه وبين شبه
التماثل لكن ينبغي ان يراد هنا به ما تعرفه
الوصفين غير مضافين في محل واحد لذاتهما
من جهة واحدة فيهم تقابل العدم والملكة
وتقابل الايجاب والسلب نحو البصر حسن والعمى
قبيح والوجود مطلوب والعدم مغضوب
او شبهه وهو ان يتصف احد الامرين
باحد الضدين والاخر بالاخر كالاسود والابيض
والسما والارض والاعمى والبصير والموجود
والعدم بينهما ظرف للثلاثة ايضا
وانما عد هذه الثلاثة جامعة وهمية فان
الوهم لان العقل ينزل الاول
منزلة التماثل والاخرين منزلة
التضايف فتكون سببا
لاجتماع الطرفين لدى المفكرة كما كان التماثل

والتضايف ولهذا التنزيل خبر مبتدأ وهو تقارن
المسندين في التصور او خيالية وهو تقارنهما
اي تقارن المسندين او المسند اليهما فيه راجع
الى الخيال المدلول عليه بالخيالي لسبب متعلق
بالتقارن غير ما ذكر في العقلي والوهمي
وله اي لهذا التقارن اسباب شتى جمع شتيت
بمعنى متفرق اي اسباب غير منضبطة كما
ضبطت في الاولين ولهذا التشتت اختلف
الخياليات في الخيال بحسب الاشخاص والازمان
اقترانا وافتراقا فلاصحاب كل حرفة خياليات لا تقع
في خيالي اصحاب حرفة اخرى ولكل شخص
بحسبه خياليات ليست لمن ليس له
والمعتبر هذه الالفة في خيالي اي جامع ينبغي
ان يكون خياليا للسامع لئلا يستنكر وصل
المتكلم ولا فصله وقد مست الحاجة في هذا الفن
بمعنى الوصل والفصل لصعوبتهما وغموضهما
بالنسبة الى معرفة كمال الانقطاع اختلافا
وكمال الاتصال والتوسط لا سيما الخيالي
لان معرفته اصعب لا سيما لفظ مستعمل ولا
فائدة زيادة تعلق الفعل عما يذكر بعده
كالخيالي هنا ولفظة لا لنفي الجنس وسي

بمعنى

بمعنى مثل اسم لها وما زائدة او موصولة او مو
صوفة والخيالي وما في مقامه اما مجرور بالاضافة
واما منصوب بتقدير اعني واما مرفوع بتقدير
هو والجملة صلة او صفة ومن محسنات الوصل
صه زياده التبعيض لان له محسنات كثيرة
غير ما ذكر تناسب الجملتين اسمية وفعلية وتناسب الاسمين في
خبريهما افرادا وجملة وتناسب الفعليتين ماضوية
او مستقبلية بان يكون فعلاهما ماضيين
او مضارعين وتناسب الماضويتين اثباتا
او نفيا وكذلك المستقبلتين وكلما ازداد
التناسب اثباتا ونفيا ازداد الحسن وذلك كله
عند انتفاء ما يقتضي خلاف التناسب المنزل
الثامن من المنازل الثمانية الايجاز والاطناب
والمساواة لما قدم المنازل السبعة على ترتيبها
لوجوهها المذكورة لزم تاخير المنزل الثامن
ولانه عموم الجريان يجري في جملة وجملتين
والتر رتب هذه الثلاثة في العنوان على
حسب اعراضها في البلاغة وخالفه في البيان
بتقديم المقيس عليه فقال المساواة اذا المقصود
بمتعارف الاوساط الذين لا يجب لهم
ولا فصاحة ولا يلزم منه انحطاط المساوات من

البلاغة اذ لا تنافي بينها وبين رعاية المطابقة
لمقتضى المقام كما اول بيانه ولا يحيق المكر السيء
الا باهله اي لا يحيط الا بالماكر والايجاز اداء
المقصود باقل من متعارف الاوساط بلا اخلال كما في
ايجاز الحارث بن حلزة مراده في قوله
والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا
مراده ان العيش الناعم في ظلال النوك خير
من العيش الشاق في ظلال العقل والاطناب
اداؤه باكثر منه بلا حشو وهو الزائد المتعين
لا لفائدة مفسد كالندى في قول ابي الطيب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
اذا تيقن الموت يبعث المرء على الندى وهو
بذل المال لا على الامساك وغير مفسد كقبله
في قول زهير بن ابي سلمى واعلم علم اليوم والامس
قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي والتطويل
وهو الزائد الغير المتعين لا لفائدة كما في قول
عدي بن ابرش وقددت الاديم لراهشيه
والفى قولها كذبا ومينا لان معنى الكذب
والمين واحد وضمير الشأنية في البيت للزباء
وضمير التذكير لجذيمة بن الابرش لما قدع
من

من تعريفهما شرع في تفصيل المعرفتين فقال
الايجاز على قسمين لانه اما ايجاز القصر
وهو ما ليس بحذف يحتاج اليه في تادية
اصل المراد نحو قوله تعالى ولكم في القصاص حياة
كلام في غاية البلاغة والفصاحة لما فيه
من طرفيه احد المتنافيين محلا فروعي افادة
التعريف والتنكير ان من جنس القصاص
نوعا عظيما من الحياة وذلك انهم كانوا يقتلون
بواحد واحدا من قبيلة القاتل كائنا من كان
بل بالواحد جماعة كثيرة وكم قتل مهلهل باخيه
كليب حتى كاد يفني بكر بن وائل فلما حكم الله
تعالى بالقصاص هو قتل القاتل فقط قد اعطى
لغير القاتل والجماعة نوع من الحياة وحصل ايضا
حياة نفسه بارتداع من يقصد به قتل احد
من صيانة نفسه عن القصاص وقيل المراد بها
الحياة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه لم
يؤاخذ به في الاخرة فالظرفان يحتمل ان يكون
خبرين لحياة وان يكون احدهما خبرا والاخر صلة
له او حالا من المستكن فيه وعلى التقديرين
لا يحتاج تاديه اصل المراد الى متعلقهما
المقدر لكن وهو محذوف في متعارف الاوساط

ايضا ولهذا اورد هذه الاية الكريمة مثالا
لايجاز القصر والا ففيها حذف او ايجاز الحذف
والمحذوف اما جزء اراد به ما يتعلق بها مطلقا
عمدة او غيرها مفردا اولا او جملة اراد
بها ما كان مستقلا لا يكون جزءا من اخر
او اكثر فالجزء اما مضاف نحو قوله تعالى حكاية
قول بني يعقوب عليه السلام لابيهم واسئل
القرية التي كنا فيها يعني مصر او قرية
لحقهم فيها المنادي ايتها العير انكم لسارقون
والمعنى ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة
ومن باب حذف المضاف جميع ما نسب فيه حكم
شرعي الى الذات وتعلق فيه طلب بما صيغ
نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعها ونحو
اوفوا بالعقود اي بمقتضاها او مضاف اليه
نحو قول الفرزدق في البحر البسيط
يا من راى عارضا اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد
وذراعا الاسد كوكبان نيران منزل من منازل
القمر وجبهة الاسد اربعة كواكب منزل ايضا
من منازله ومما يكثر حذف المضاف اليه فيه
المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو رب اغفر لي
ويا قوم والغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد

اي

اي من قبل الغلبة ومن بعده وكل وبعض واي
وقد سمع سلام عليك مرفوعا بلا تنوين
اي سلام الله عليك وقيل بتقدير حرف التعريف
وقرئ فلا خوف عليهم بلا تنوين اي فلا خوف
شيء او موصوف نحو قوله تعالى ومنهم دون
ذلك اي ناس دون ذلك او صفة نحو قوله
تعالى حكاية قول خضر عليه السلام لموسى عليه
السلام وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا اي سفينة صالحة بدليل القرينة بها
او شرط نحو قوله تعالى فالله هو الولي اي ان
ارادوا وليا بحق وحذفه مطرد كما مر في المنزل
الرابع او جزاء فحذفه اما لمجرد الاختصار نحو
قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
الوقايع التي خلت والعذاب المعد في الاخرة
والنوازل السماء ونوايب الارض لعلكم ترحمون
لتكونوا راجين رحمة الله اي اعرضوا بدليل
الا كانوا عنها معرضين او التفخيم اي تفخيم الجزاء
بحيث يدعي انه لا يحيط به الوصف نحو
او ليذهب نفس السامع في امر الجزاء كل مذهب
يمكنه فيزداد سرورا وسهولة الا ترى
الى قول ذو الوعد والله لئن جئتني غير راكب

كيف جمع على التي خواطر الاحشا والى قول ذوي
الوعيد ورب الكعبة لئن اجتمعتي على القدم
كيف اوردت تزاحم انكار انواع العقاب على
السامع ولو حرصا بالجزاء لما كان كذلك نحو
قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار
اي لرايت امرا فظيعا مثال النكتتين ومعنى
وتفهم عليها قد مر في المنزل الثالث ومن هذا
الباب حذف جوابه لما نحو فلما اسلما وتله للجبين
انتهى اي كان ما كان مما ينطق به الحال ولا
يحيط به المقال او المسند اليه او المسند او المفعول
كما مر في المنزل الثاني والثالث والحال مثل
او الحال نحو قال انا طالب الكويتي اي كائنة منه
او المستثنى نحو هو الحبيب ليس الا اي ليس احد
الا اياه او جواب القسم نحو قوله تعالى والفجر
اقسم بالفجر او خلقه او صلاته وليال العشر
ذي الحجة او عشر رمضان الاخير وتنكيرها
للتعظيم والجواب المحذوف ليعذبن يدل عليه
التعقيب بالطاغين الذين صب عليهم سوط
عذاب او المعطوف ويلزم حذف العاطف نحو
قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
فتح مكة وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل

حذف

حذف لوضوحه ودلالة ما بعده وانما يستويان
لكثرة الاحتياج الى الانفاق والمقاتلة قبل الفتح
وقلته بعده او نحوها كالتمييز نحو كم صمت اي كم يوما
وحرف العطف نحو اكلت خبزا لحما تمرا اي قول
او نحو وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه على قول
او نحو وجوه وفا الجواب في الضرورة نحو من يفعل
الحسنات الله يشكرها ولا التبرئة على حكاية
الاخفش لا رجل وامراة بالفتح ولا النافية مطردا
في المضارع الواقع جواب القسم نحو تالله تفتؤ
تذكر يوسف وقليلا مع الماضي وجملة القسم
وحذفها كثير ولازم بغير البا وحيث قيل لافعلن
او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم
فثمة جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا
شديدا ولقد صدقكم الله وعده ولئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولام التوطئة نحو
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وان الناصبة قياسا بعد الاشياء الستة
وشذ ورودها في غيرها نحو خذ اللص قبل
ياخذك ولام الطلب مطردا من الجنس في مثل
قل له ليفعل نحو قل لعبادي يقولوا وقد في الماضي
الواقع حالا عند البصريين وحرف النداء

نحو ايها الشجلان وهمزة الاستفهام سواء تقدمت
على ام كقول عمر ابن ابي ربيعة
فوالله لا ادري وان كنت داريا : بسبع رمين
الجمار ام بثمان : اي ابسبع ولم تتقدم كقول
الكميت بني زبيبات طربت وما شوقا الى
البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب
يلعب اي اوذو الشيب ولام الجواب
نحو ولو نشاء لجعلناه اجاجا وحذفها في جواب
القسم المصدر بقد حسن اذا طال الكلام
نحو قد افلح من زكاها ولا تحذف من لافعلن
الا في الضرورة ونون التاكيد في نحو لافعلن
في الضرورة ومن ابرز حذفها والجملة المحذوفة اما
مسببة لامر مذكور نحو قوله تعالى ليحق الحق
ليعلي الدين ويبطل الباطل ويمحوا الكفر اي
فعل ما فعل اي فعل الله تعالى ما فعل من حمل
رسوله صلى الله عليه وسلم على اختيار
ذات الشوكة دون ما اختاره الاصحاب
من العير والغنم ان الله تعالى وعد المومنين
احدى الطائفتين غنيمة جيش ابي جهل جاءوا
لقتال المومنين ببدر وعير المشركين نقلت
من تجارة الشام فالاختيار الاصحاب رضي الله

عنهم

عنهم ولرسول صلى الله عليه وسلم الجيش او سببا
له نحو قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا فالفاء الفصيحة عن محذوف تقديره
فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت
فالمراد بقوله على وبهو الثاني اذ على الاول
يكون من باب فان الله هو الولي والتقدير الثاني
هنا اولى لاستغنائه عن تقدير قد نحو
عباس ابن الاحنف قالوا خراسان اقصى
ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
او غير مسبب نحو قوله تعالى فنعم الماهدون اي هم
نحن على قول في المخصوص وهو القول في الاستيناف
والاكثر نحو قوله تعالى حكاية قول شرابي الملك
انا انبئكم بتاويله اي لا انبئكم بتاويل هذا
المنام الا انا فارسلون يوسف اي فارسلون
الى يوسف فارسلوا فانطلق فدخل عليه فقال
يا يوسف او فارسلوه فجاء فقال يا يوسف والحذف
اما ان يكون بنايب مناب المحذوف نحو قوله تعالى
تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي فاصبر كما صبروا
وتكذيبهم تقدم على تكذيبك ليس بجزاء بل

بسبب له ولدا ابيب منابه لكونه سل تعظيما
لزيادة تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم او لا بكونه
عـ بنائيه كما مر من الامثلة ولا بد لكل
من المحذوف والتعيين اي تعيين المحذوف
من قرينة تدل عليه كل منهما فقرينة التعيين
اما قرينة الحذف بعينها كالعقل في قوله
تعالى وجاء ربك اي اثار قدرته لان العقل
دليل على ان الله تعالى منزه عن المجيء والذهاب
وانما المجيء اثار قدرته الشاملة اعلم ان مثلك
اي وامثال في امثال هذه الاية ان يومنوا بها
ويفوضوا معرفتها الى الله تعالى ورسوله عليه
السلام ولذلك سموا بالمفوضة وسلك
الرد وافران يؤولوها بما يرتضيه العقول
ولذلك سموا بالمؤولة وهم قسمان قسم اصحاب
الالفاظ يأولونها بالحمل على المحذوف كما في هذه
الاية او على المجاز المفرد كما في يد الله فوق
ايديهم اي قدرة الله تعالى وقسم اصحاب المعاني
يأولونها بالحمل على التمثيل والتصوير فهم
يقولون هنا ان وجاء ربك تمثيل وتصوير لظهور
ايات قدرته واثار قهره مثل ظهور الملوك
امر بنفسها وغيرها اي قرينة الحذف كظهور

المقصود

المقصود قرينة دالة على التعيين غير العقل قرينة
للحذف في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة
اي تناولها اذ العقل على ان التحريم لا يتعلق
الا بالافعال فحيث تعلق بالذات دل على ان
هناك حذفها وظهور المقصود يعني ان
المحذوف تناولها والعادة قرينة للتعيين
غيره انه اعني العقل قرينة للحذف في قوله تعالى
حكاية عن امراة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه
اي في مراودته لان العقل دليل على ان الانسان
لا يلام الا على فعله الاختياري فحيث لم يذكر
محذوف والعادة عينت المحذوف هنا بالمراودة
والشروع قرينة التعيين غير اقتضاء الظرف
عاملا قرينة للحذف في قوله من شرع في فعل
بسم فيقدر عاملا الفعل الذي شرع فيه
مثل اقرأ او قوم او اقعد والاقتران اي كون
الكلمة في صدد المحذوف قرينة التعيين غيره
اي غير اقتضاء الظرف عاملا قرينة للحذف
في قولهم تهنئة المتزوج بالرفاء والبنين
اي تزوجت تقال دعاء للمتزوج وفيه
همزة وبه وتره اذا قال له بالرفاء والبنين
الرفاء بالمد الالتيام والاتفاق من رفا الثوب

اذا اصلحه وقيل معناه بالسكون والطمانينة
فلا يكون من المهموز بل من الناقص الواوي
قيل انه تحية الجاهلية ثم بدله الاسلام
باليمن والبركة ونحوها كالتغيير بغير اقتضاء
المنصوب ناصبا في محاذية اضربته او بغير اقتضا
الشرط فعلا وان احد من المشركين استجارك
او بغير اقتضا سقوط النون مضافا اليه في نحو
بين ذراعي وجبهة الاسد ونحوها والاطناب
اما بالايضاح بعد الابهام اي بايضاح معنى
بعد ابهامه ليتعد ذلك المعنى صورة تميز
من بينه التعدد او ليزداد تمكنا في نفس
السامع او ليكمل العلم علم السامع به لذة
تمنى ايضا اذ العلم التفصيلي الذي من الوصال
خصوصا بعد تشويق الابهام او نحوها من تفخيم
الموضح وتعظيمه او تحقيره وتذليله او رعاية
فتنقض الذكاة والغباوة في السامعين او الوزن
او حسن السجع او صنعة من البديعية او اتباع
الاستعمال ونحوها نحو قوله تعالى حكاية عن
موسى حين بعث اليه فرعون رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري فان لي في الموضعين
ليبهم المشروح او لا ثم ليوضحه بذكرهما ثانيا
ليتعدد اصورة تابهه اا ومبالغة في تاكيدهما

علي

على تعلق الفعلين بهما والامتثال اشرح صدري
ويسر امري وتكون الاية مثالا ايضا للتعجيز اذا
قطع النظر عن خصوص المخاطب ومنه اي من
الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو ختم الكلام بشيء
مفسر باثنين معطوفين منقول من لف القطن بعد
ندفها وتبيح القول بلا تاحل ان نفين المحتمل
للاشيا بعضها ببعض لف المندوب وتبيح المنتشر
نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل الهم ولاشم اوضح ولم يقل ابتدا او يشب
فيه الحرص وطول الزمان لزيادة تمكنها وكذلك
نحو علمهما وتقتيهما لهما لانهما ينتا نعطيمتان
اعاذنا الله تعالى عنهما واما بعطف الخاص على العام
مطلقا سواكان في المفرد والجملة لمزية العطف
تعليل للاطناب بالعطف او للعطف والضمير
للخاص ومزيته سواكانت من جهة الحسن كما في
المثاليه او من جهة القبح نحو جميع صفات
النقصان والكفر كانه اي الخاص لمزيته
خارج عنه اي من العام فصح عطفه عليه تال
ما في المفرد نحو قوله تعالى حافظوا على الصلوات
بالاداء وقتها وللمداومة عليها والصلاة الوسطى
بينها او الفضلى من قولهم للافضل اوسط وهي

وهي صلاة العصر لقوله عليه الصلاة والسلام
يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر ملا الله بيوتهم نارا وقيل صلاة الظهر لانها
في وسط النهار واشق الصلاة وقيل الفجر لانها بين
صلاتي النهار والليل ولانها مشهودة وقيل المغرب
لانها المتوسطة بالعدد من النهار وقيل العشا لانها
بين جهريتين في طرفي النهار وفي وقت الظلمة
والنوم وقيل كل منها وسطى لفضلها من وجه
والقسام الاربع على جانبها مثنى ومثال ما في
الجملة نحو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
على مشاق الطاعات والشدايد وصابروا اي
غالبوا اعداء الله بالصبر على الحرب فالمصابرة
المغالبة في الصبر على الحرب على الاعداء وقت
القتال وفضلها ظاهر واما التكرير للتاكيد
نحو قوله تعالى كلا ردع عن التوغل في امر الدنيا
واهمال امر الدين سوف تعلمون خطاكم اذا عاينتم
ما وراكم وهذا انذار ثم كلا سوف تعلمون تكرير
لتاكيد الردع والانذار وثم للتنبيه كما في والله
ثم والله ومنهم من قال تكرير للتاكيد
وثم للدلالة على ان الثاني ابلغ من
الاول اذ الاول عند الموت او في القبر والثاني
عند النشور وانت تعلم اذا الثاني لا يكون
تاكيدا بل تاسيسا في صورة التاكيد ولا يكون

لثم

لثم تعلق بالردع وتكون على اصلها للتراخي
الزمان او زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة
عن المتكلم او الايقاظ للسامع ليتلقى الكلام
الملقى اليه بالقبول نحو قوله تعالى وقال الذي امن
يعني من ال فرعون وقيل المراد موسى عليه السلام
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد خلاف
الغي يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع نكر
كثير كرر النداء توقعا للتلقي المذكورين
بناء على انهم قومهم وعشيرته فهم يورثهما
وسرورهما سرورا فلا يكون وعظه ونصحه
اياهم الا لنفعهم وصونهم عن المخاوف او زيادة
التوجع والتحسر ومعناهما في بحث النداء نحو قول
من يرثي معنا في كبرا الطويل فيا قبر معن انت
اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا
اي وضعت مضجعا لها صفة للحفرة وخطابا
القبر بانه لسد ايه ويا قبر معن كيف واريت
وجوده وقد كان منه البر والبحر مترعا شرحه
في المنزل الرابع وانما قيل تكرير النداء على زيادة
التوجع والتحسر اذ اصلهما حصل بالنداء الاول
او تذكير ما بعد في الكلام كقوله تعالى ثم ان
ربك خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم

للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اي عذبوا كعمار
رضي الله عنه ثم جاهدوا في سبيل الله وصبروا
ان ربك تكرير لتذكير ان ربك لطول مسافته
من بعدها من بعدها دوالصبر لغفور رحيم
او لبعد المسافة عطف على التاكيد باعادة ان
لبعد المسافة بين المتعلقين ونفس التعلق
عطف على البعد نحو قوله تعالى لا تحسبن
الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ومن
ضمر الباجعله له وللمؤمنين الذين يفرحون بما
اتوا اي بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من وفاء
الميثاق واظهار الحق فلا تحسبنهم بتكرير
لطول المسافة ولبيان تعلق بمفازة بمنجاة
بلا تحسبن لانه مفعول الثاني اي لا تحسبنهم
فائزين بالنجاة من العذاب او نحوها كتعليم
من حضره في اثنا الكلام ونكتة من تلاوة
التاكيد على ما مر في المنزل الثاني واما بالانفال
التفريعين واليه نبا التفريع في نحو قوله تعالى
ختم البيت اشارة الله من اوغل في الارض
اذا ابعد فيها لانه ابعاد في المعنى قيل هو مختص
بالشعر وقيل عام يجري في النظم والنثر

ولهذا

ولهذا الاشارة الى تعريف القايلين بالخصوص
او الكلام اشارة الى تعريف القايلين بالعموم
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها نحو بيت النفط
في البحر الطويل فسقيا بكاس من فم مثل خاتم
من الدر لم يهمم بتقبيله حال سقيا منصوب
بفعل واجب الحذف سماعا اي سقتني الحبيب
بكاس تثنيب للاستعارة لمجي البيانة
بعده كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر فلما شبه
فم الحبيبة بالكاس في كونه دايم الخمر اذ اعرفهم
عذب ريقها اعني الخمر ولصدها او سقته
فاتى تكميل واحتراسا بتشبيهه بالخاتم ثم
لما كان كون الكاس من الدر داوجي في هذا الفرض
ابدل الدر بدل اضراب باعادة الجار فقال
ومنهم من جعله صفة لخاتم لم يهمم بتقبيله
قال اي لم نقصد بتقبيل ذلك الكاس
ملك متكبر اصلا لاشتفاقه رتبة عليه وتنكير
حال يفيد للاستغراق لوقوعه في حيز النفي
وانما ختم البيت بهذه الجملة المنفية لتوهم
كالبعد وهو توهم الكاس مبتذلا التي بالبلغ
دفع حيث نفى القصد بتقبيله فضلا عن تقبيله

وفضلا عن سنته ثم نبه القصد من النكت للتنكير
من سبيل الاستغراق فضلا عن سائر الناس لما
اراد ان يمثل الايغال في النثر اعاد لفظ نحو
فقال ونحو قوله تعالى حكاية عن حبيب النجار
وكان رجلا ينحت اصنامهم وهو ممن آمن بمحمد
صلى الله عليه وسلم وكان بينهما ستمائة سنة
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون
الى خير الدارين ختم الكلام باهتدائهم مع انه
معلوم للحث على ما ذكر من اتباعهم والترغيب
فيه لان من تبع المهتدي لا محالة يهتدي
وعليه قول الخنساء في مرثية اخيها صخرا وان
صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في راسه
نار واوغلت بالمصراع الثاني لزيادة المبالغة
في شهرته بالهداية وقول امرئ القيس
كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع
الذي لم يثقب اوغل بقوله الذي لم يثقب
لتحقيق التشبيه بعيون الوحش والجزع وهو
خرز يماني ابلق واما بالتذييل من الذيل
يقال قميص مذيل اذا كان طويل الذيل
وهو تعقيب جملة بجملة تاليها علة للتعقيب

فيه

فيه وبين الايغال عموم وخصوص من وجه وكثيرا
ما يطلق التذييل على نفس المعقب به وهو
الجملة الثانية ولذا استخدم في قوله وهو اي
التذييل بمعنى الجملة المعقب بها اما خارج مخرج
المثل في الاستقلال وشيوع الاستعمال
نحو قوله تعالى امر المحمد صلى الله عليه وسلم وقل جاء
الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي ذهب
وهلك الشرك من زهق روحه اذا خرج
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا غير ثابت فاذا
هذا الجملة كالمثل في الاستقلال والشيوع
او غير خارج مخرج المثل نحو قوله تعالى ذلك
اشاره الى ارسال سيل العرم على اهل مارب
في اليمن وتبديل جنتيهم مفعوله جزيناهم
وتقديمه لتعظيم ذكر الجزاء ويريده
الاشارة البعيد للتخصيص بما كفروا بكفرانهم
النعمة او بكفرهم بالرسل وهل
نجازي بمثل ما فعلنا بهم الا الكفور اي
البليغ في الكفران او الكفر قوله تعالى وهل
نجازي الا الكفور على هذا التفسير ليس
بخارج مخرج المثل لعدم استقلاله عن الكلام
الاول واما اذا فسر بهل تعاقب الا الكفور فيكون

خارجًا مخرج المثل كالاول واما اشادة باعادة
اما الى انه تقسيم اخر للتذييل لتاكيد المنطوق
كتهذيب التذييلين او تاكيد المفهوم نحو قول
النضر الشعراء النابغة الذبياني في البحر الطويل
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال
المهذب الخطاب متروك الى غير معين اخا عام
لوقوعه في سياق النفي اي لا ينبغي احد احدا
في اخواته وعنده وقبل لبقي لا يقدر على
استبقاء موته اخا لا تلم من بابه ذر لا تعلم
حال من فاعل مستبق ومفعول معًا او احدهما
وقيل صفاتا ولست على شعث اي على التفرق
دصالة متعلق بقائم على تقدير معنى اللوم
او حال من ضميره المنصوب لما فهم من الكلام
انه لا وجود لمهذب الاخلاق اكدا هذه المفهوم
لقوله اي الرجال المهذب كما يستعمل
الاستفهام بمعنى الانكار وابا بالتكميل من كل الشي
اذا تم نقصانه فايهام خلاف المقصود نقصان
في الكلام ودفعه اتمام له ويسمى التكميل احتراسًا
من احترس منه اذا تحفظ منه ودفع الايهام
تحفظ منه وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه اي بشي يدفع ذلك الايهام

سوا كان مفردًا او جملة وسوا كان في الحشو او في
الاخر فهو اعم من الايغال باعتبار المحل واخص
باعتبار النكتة ومباين للتذييل مفهومًا
تاكيدا والتاكيد يدفع التوهم كما مر في الذيل
الثاني والتكميل يدفع الايهام والايهام
غير التوهم وانما صدقهما على شي واحد باعتبارين
فلا تنتاع فيه نحو قول طرفة في البحر الكامل
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة
تهمي لما اوهم قوله فسقى ديارك عموم النفع
لاهلها مصلحها ومفسدها دفع ذلك الايهام
بابدال غير مفسدها في الديار اراد بالمستند
الوانني وحقه ان يكون عطشانا فينتفع بما جميع
واضافته الى ضمير الديار اضافة مارق الديار
ومنهم من قال نزول المطر قد تكون سبب الخران
الديار وفسادها فدفع بقوله غير مفسدها تجعل غيرها
لا من الصوب وهو نزول المطر والربيع يطلق على
فصل بين الشتا والصيف وعلى مطره فعلى
الاول لا يحتاج الصوب في اضافته الى التجريد
عن قيد المطر وعلى الثاني يحتاج اليه والديمة مطر
ليس فيه رعد ولا برق اقله ثلث النهار والليل
تهمي تسيل ومن التكميل بجملة قول كعب ابن سعد

حليم اذا ما ذين الحليم اهله مع العلم في عين
العدو وهيب اذا حيلة المصراع الثاني
جملة وات بالتعميم من تتميم الشيء بمعنى
اتمام وهو ان يوتي بتمام يوهم اي في
كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
اي بما لا يكون عمدة في الكلام كالفاعل
والحال والتمييز لا كلاما مستقلا لنكتة
علة الاتيان في التتميم اعم من الايغال
من وجه ومباين للتذييل والتكميل نحوا
قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
سبحان اسم بمعنى التسبيح وهو التنزيه
منصوب بفعل واجب الحذف سبحانا اسرى
عبده سار به في الليل لفظة جاذبية
تلزم وتتعدى بنفسها وبالباء والليل
داخل في مفهومها فلا يقال اسرى
به اذا ساره في النهار فلا يوهم هذا الكلام
خلاف المقصود وهو وقوع السير في النهار
حتى يدفع بليلا بل ذكر ليلا لافادة
ان الاسرا وقع في بعض يسير من الليل لا في
كله وطريق الافادة ان ليلا مجاز في
البعض كالاصابع في الانامل في يجعلون

اصابعهم

اصابعهم في اذانهم ويويده قراءة من الليل وتنكيره
لتقليل معنى البعض فلو لم يذكر لما افاد الا بأنه
هذا المعنى ومنهم من استفاد البعضية من تنكير ليلا
بان يجعله للتقليل وان تعلم ان تقليل التنكير
انما يجري في الافراد لا في الاجزاء واما بالاعتراض
يطلق على المعنى للصدى ويلي معنى المنتقف
ماخوذ من العرض هذا الطول كانه دخل عرض الكلام
ومنه قولهم اعترض دونه وهو توسيط جملة واما
فوقها بلا اعراب اذ لو عرب اكانت من المعمولات
بين كلامين متصلين كالبيان يعني المبين
والتاكيد مع موكده والبدل مع البدل منه
والمعطوف مع المعطوف عليه نحو رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
واني سميتها مريم فان جملة واني سميتها
معطوفة على جملة اني وضعتها وما بينهما
اعتراض او جزء الكلام اراد بجزء الكلام
ما تعلق مطلقا فيتناول الاعتراض ما وقع
بين الفعل ومعموله وما بين المبتداء او الخبر
دخل النواسخ عليها ولا وما بين الصفة
والموصوف وما بين الصلة والموصول وما بين
المضاف والمضاف اليه كقولهم هذا غلام

والله زيد ومابين حرف الجر ومجروره نحو اشتريت،
بايك الف درهم ومابين حرف النسخ ومدخوله
كقوله ليت وهل ينفع شيا ليته ليت شبابا بوع
فاشتريته ومابين حرف التنفيس ومدخوله
كقوله وما ادري ولست سوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء ومابين قد ومدخوله
كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة ومابين
حرف النفي ومنفيه كقوله والاراها تزال ظالمة
ومابين الشرط والجزاء نحو فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا النار ومابين القسم وجوابه
كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت
بطلا علي الاقارع لنكتة سوي دفع
الايهام لما اخذ فيه قيد لو سقط جملة
بلا اعراب سوي دفع الايهام بان الاعتراض
مباين لما تقدم من الايغال والتذييل
والتكميل والتتميم كالتنزيه او التعجب
في قوله تعالى ويجعلون لله البنات كانت
خزاعة وكنانة يقولون الملائكة بنات الله
سبحانه جملة بتأويل المحذوف وسطت اعتراضا
بين المعطوفين للتنزيه الله تعالى عما قالوا
او التعجب من قولهم ولهم ما يشتهون وهم البنون

والدعا

والدعا في قول عوف ابن محلم الشيباني في البحر
السريع ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي
ترجمان اراد بالثمانين ثمانين سنة وقد
بلغها سنة وتقعيرها شدة وجملة بلغتها
اعتراض بالواو اسم ان وخبرها دعا للمخاطب
بطول العمر كعمره وفايدة الواو الانبا عن اشتراك
المدعو له مع الداعي في المدعو به وقطع احتمال كون
ما بعدها خبرا او صفة لما قبلها والترجمان
من يعبر لسانا بلسان اخر وفيه ثلاث لغات
فتح التا والجيم وضمها وفتح التا مع ضم الجيم
والراي في كل ساكنة استعارة الشاعر للصوت
الشديد او للصوتين لما فيهما من تفسير الصوت
الخفي وكشفه والتنبيه في قول الشاعر في البحر
السابق ايضا واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف
ياتي كل ما قدرا فعلم المرء ينفعه اعتراض بالفاء
بين الفعل ومفعوله لتنبيه المخاطب علي نفع
العلم مطلقا لا سيما علم هذا الامر الذي
عليه مدار امور الدنيا والاخرة وفايدة الفا
اشعار بعليته ما بعدها وسببية ما قبلها انما
هي المخففة لان الناصبة لا تجامع سوف واسمها
ضمير الشان الملتزم الحذف عند العامة يعني

انه لا محالة سوف ياتي المرء كل ما قدر له من خير
وشر في ازل الازال بلا نزاع ولا جدال والترغيب
في الامور والترهيب عن المنهي عنه في قوله
تعالى فاذا تطهرن فاتوهن اي اذا اغتسلن
فجامعوهن من حيث امركم الله اي من الموضع
الذي احله الله لكم دل الكلام بمفهومه على
عدم جواز قربانهن قبل اغتسالهن ولهذا ايد
به مذهب الشافعي رضي الله عنه لان المفهوم
مذهبه والعجب انه كيف يقال بالتاييد مع انه
شرط المفهوم عنده ان لا يخرج الكلام مخرج
العادة وظاهر ان ذكر التطهر خارج مخرجها
واما امامنا الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه
فليس بقايل بالمفهوم لا سيما في خارج مخرج
العادة وقايل بوجوب العمل بقراءتين فجوز
قربانهن قبل اغتسالهن اذا انقطع الدم في
اكثر المدة عملا بقراءة عاصم رضي الله عنه
حتى يطهرن بالتخفيف ولم يجوزه قبله او قبل
مضي وقت صلاة اذا انقطع في اقل المدة
عملا بقراءة حتى يطهرن بالتشديد لكن فيه
عمل بمفهوم الغاية واعتبار له في مقابلة
المنطوق فتامل ان الله يحب التوابين من ذنوبهم

ويحب



ويحب المتطهرين المتنزهين عن الفواحش و
الاقذار كمجامعة الحايض والاتيان في غير
المأتي نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله لانه ظهر به ان المأتي هو موضع
الحرث وما بينهما اعتراض للنكتتين المذكورتين
وسر تشبيه النساء بالحرث دون الحرث قد مر
في المنزل الرابع والتشبيه على زيادة استحقاق
احد الامرين من الابوين لما يتعلق بهما من
الشكر لهما في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن حال من امه بتقدير
المضاف او الفعل اي ذات ضعف او تضعف ضعفا
فوق ضعف لان ضعفها يتزايد بحسب تزايد
حملها وفصاله في عامين اي فطامه في
انقضاء عامين ان اشكر لي ولوالديك تفسير
لوصينا الانسان او علة له او بدل من والديه
بدل الاشتمال وما في البين اعتراض للتنبيه
على ان الام اكثر استحقاقا للشكر من الاب
والمطابقة وهي جمع المتقابلين او غيرها
من الصنايع البديعية في بعض المواضع
والاستعطاف في تغزله اي ابي الطيب في البحر
الكامل وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لرايت

فيه جهنما الخفوق كالخفقان اضطرابات
القلب وتنكير القلوب للتحقير والتهويل كالالهاب
التفاحة النار باجتنى اعتراض بين الشرط
والجزاء للاشتقاق والمطابقة اذ ابين الجنة
وجهنم تقابل وجهنم من اعلام الناس نار الاخرة
غير منصرف للتانيث والعلمية وقيل فارسي
معرب فالفها للالحاق وبيان سبب ما استغرب
في قول الشاعر في البحر الطويل فله هجر يبدو وفي
الياس راحة ولا وصله يصفو لنا فنكارمه
الهجر مصدر كالهجران ضد الوصل به والامر
ظاهر وفي الياس راحة اعتراض بالواو بين
المعطوفين وان تشتت فقل في قبله بين النفي وجوابه
لبيان سبب طلبه هجران المحبوب لانه امر
مستغرب وفائدة الواو دفع توهم تعلق الظرف
يبدو واستقامة الوزن والانبا عن حصول
الراحة في امراض الصفا عند الكدر فنكارمه
جواب النفي ونحوها اي ونحو تلك النكتة
المذكورة مما لا ينضبط لكثرته كالمدح في نحو
الشيخ عبد القاهر نعم العلامة تدوم في البلاغة
والذم في نحو ابو الطيب بئس الفصيح قد ادعى
النبوة وقد يصدر الاعتراض بالواو والفا النكتة
كما

كما مر ثم للتفاوت الرتبي او الترتيب الذكري
اتفق قوم على كما في التكميل واختلفوا في جواز تاخيره
تاخيره عن اجزاء الكلام والكلامين المتصلين
كتاخير الايغال والتذييل كلا والتكميل بعضا
وافراده كما في الايغال والتكميل بعضا والتتميم
كلا فمنهم من جوز الاول اي التاخير دون الثاني
اي الافراد والظاهر انهم يشترطون فيه عدم
الاعراب كالجمهور وانه عندهم جامع مساعدا
التتميم ومنهم من عكس يعني جوز الافراد دون
التاخير والظاهر انهم لا يشترطون عدم الاعراب
فيه فانه عندهم جامع ماعدا الايغال والتذييل
واما ان كرما هو المعلوم باي طريق علم لنكتة كالترغيب
في المذكور والتشويق اليه نحو قوله
تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون
اعلى طبقات الملائكة واولهم وجودا وحملهم
العرش وحفوفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم
له وكناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم
عنده يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع
الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به
اخبر عنهم بالايمان وتسبيحهم وان كان معلوما
من مكانتهم بحمد ربهم ترغيبا فيه وتشريفا له
ويجوز ان يكون هذه الجملة ايغالا وتذييلا

واعتراضا على القول بالتاخير واعلم صدريه
ليتهم الشارع في لتغرقه بين الاصطلاحين
انه قد يوصف الكلام بهذه الثلاثة الايجاز
والاطناب والمساواة باعتبار تساوي الفاظه
وقلتها وكثرتها بالقياس الى ما يساويه من
الكلام في المعنى فالقليل ايجاز والكثير اطناب
كهذا المصراع الاول من بيت ابي تمام في البحر
الطويل يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت
في زي عذرا ناهد اي يعرض عن الدنيا
اذا ظهر سيادة من جانب خلافها فيقبل على
ذلك الجانب ولو عرضت الدنيا عليه نفسها
في هيئة بكر ناتئة الثدي وهذا البيت
في الطويل ايضا ولست بنظار الى جانب الغنى اذا
كانت العلياء في جانب الفقر ولنا حكاية الاخطاب
اراد بالغنى الفقى عن المحن والشدائد والعليا
بفتح العين والمد لكل مكان مشرف لا موثق على
محبته منكر ثم استعمل في المرتبة الشريفة كالتي
كالسيادة واراد بالفقر الفقر عن الراحة واللذات
الحبوانية يعني اني اعرض ولا التفت الى جانب
الراحة واللذات واقبل على المشاق والشدائد
اذا كانت السيادة والرياسة في جانبها
فالمصراع ايجاز والبيت اطناب وترى مثال

المساواة لان اكثر محاورات الناس عليها
نحو زيد كثير الرماد وزيد مهزول الفصيل
وهؤلاء قوم ينكرون يوم القيامة وهم قوم ينكرون
يوم الحساب المسلك الثاني من المسالك الثلاثة
علم البيان وجه الحمل ما مر في للمسلك الاول فان قلت
حق هذا المسلك التقديم على المسلك الاول
لان ما يحصل بعلم البيان هو الفصاحة او وصف
للاحتراز عن التعقيد المعنوي ومما يحصل بعلم
المعاني هو البلاغة اذ او صفه للاحتراز عن
الخطا في ادا المقصود والفصاحة متقدمة على
البلاغة لانها جزء لها على ما مر في المقدمة
قلت نعم حقه التقديم لو نظر الى التقدم الطبيعي
ولكن نظرهنا الى التقدم بالشرف اذ اكثر من
كلام الادوفيه مزايا لكثير من مزايا علم المعاني
بخلاف علم البيان وما قيل في وجه التاخير
ان علم البيان من علم المعاني بمنزلة المركب
من المفرد فليس بمرضي وهو راجع الى علم البيان
علم معناه فصل في تعريف علم المعاني
يعرف به التعبير عن المقصود اي عن المعنى الذي قصده
التاوه في ذهن السامع بعبارات مختلفة الدلالة عليه
وضوحا فخفيا مع نسبة الاختلاف الى الدلالات

او منصوب بنزع الخافض او مفعول مطلق بحذف
اي اختلاف وضوح او اختلافا وضوحا وهي راجع
الى دلالة العبارة على المعبر عنه بها اما ان تكون
على ما وضعت العبارة له من حيث الوضع
فهي الوضعية التي يسميها اهل الميزان
مطابقة او لا تكون عليه فهي التضمنية اعم
مما يسمونه تضمنا والتزاما ومباينة لما
يسمونه عقلية وطبعية اذ ليس دلالة العبارة
فيها على المعبر عنه بها فالتعبير المعهود وهو
التعبير بعبارات تختلف الدلالة لا يتيسر بالاولى
اي لا يمكن بالوضعية لعدم اختلاف الوضعيات
في الوضوح وحدها منفردة عن العقلية دائما
مع الانضمام فلها مدخل في التعبير بان يقع في
امثلة مراتب الوضوح بخلاف التضمنية اي
العقلية فيتيسر التعبير بها وحدها لاختلافها
في الوضوح اذ لوازم الموضوع له ليست في مرتبة
واحدة من الخفاء والجلاء وفيه اي في هذا السلك
ثلاثة منازل المنزل الاول التشبيه قدم لجمعه
مباحثه وابتناء نوع من المجاز عليه وهو في اللغة
التمثيل مطلقا وفي الاصطلاح الدلالة بنفي الدال
وكثرها مقصد دله على الطريق لكن الفتح الجلي

على

على مشاركة امر لامر بمعنى شبها به في معنى
يعني في وجه الشبه باداتها ملفوظة او مقدرة
تسمى اداة التشبيه باداة تلك الدلالة وهي
الكاف واخواتها فخرج ما ليس بها وكثيرا ما يطلق
التشبيه على نفس الكلام المدلول به والبحث
في اركانه اي في اجزاء التشبيه وغرضه اي
في الغرض منه فالاضافة مجازية واقسامه
اما الاركان اللام للعهد فهي طرفاه ووجهه
واداته عد هذه الامور اركانا للتشبيه لدخولها
في مفهومها ولان الكلام الذي اطلق عليه
التشبيه مركب منها فالطرفان وهما المشبه
والمشبه به الفا تفصيلهما اما حسيان اي
يحس بشيء من الحواس الخمس الظاهرة وهي
البصر والسمع والشم والذوق واللمس كالخد
والورد من المبصرات في قولنا خد الحبيب
كالورد في الحمرة واللطافة او كصوت السكران
والاسد من المسموعات في قولنا صوت السكران
كصوت الاسد في الكراهة والمهابة وكالنغم
والمسك من المشمومات في قولنا نغم فلان
كالمسك في الرائحة وتعطير الدماغ وكالريق
والسكر من المذوقات في قولنا ريق سلمى

كالسكر في الحلاوة وتقويه المزاج وكالقبقب والكري من الملموسات في قولنا عنقب المحبوب كالحرير في اللين واللذاذة وان تعلم ان عد الجوارح من المحسوسات مبني على العرف او على التسامح او عقليات كالعلم والحياة في العلم كالحياة في كونه جهة الادراك او مختلفات بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا او بالعكس فالاول كالمنية اي للموت والسبع في قولنا المنية كالسبع في اغتيال النفوس والثاني عكسه في قولنا السبع كالمنية والحسي في عرف اهل البيان ما احس هو او مادته اي ما تركب هو منه فمنه تفرع على التعريف الخيالي وهو ما ركبته المخيلة من صور المحسوسات نحو البيت الثاني في قول الشاعر في البحر الكامل المجزو المرفل وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الشقيق ورد احمر ينبت في الفلاة واضاف محمر اليه اضافة الصفة الى الموصوف كما في جرد قطيفة التصوب الميل الى السفل والتصعد ضده اعلام جمع علم وهو الراية ياقوت فارسي معرب اسم لجوهر احمر يا م بثمن غال واضافة

الاعلام

الاعلام اليه ع يعني من زبرجد جواهر اخضر دون الياقوت في القيمة ومتخيلة الشاعر هيئة غير محسوسة من صور علم ويا قوت ورماح وزبرجد محسوسة والعقلي في عرفهم ايضا ما عداه اي ما عدا الحسي فمنه الوهمي الفا الفا فمنه الخيالي وهو في عرفهم ما اخترعه الوهم من جنس المحسوس كذا قال اهل المعقول من المعاني الجزئية على ما سبق في المنزل السابع في الملك الاول نحو انياب اغوال في قول امرء القيس في البحر الطويل ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال الاستفهام للانكار الابطالي تخلد من الشاعر لمن توعده بالقتل في سبيل سلمى والمشرفي هو السيف المنسوب الى مشارف اليمن وهي قرى قريبة من الريف اذ اريد النسبة الى الجمع ردالى واحده وقيل المشرف اسم قين يعمل صوارم السيوف والواو حالية المضاجع اسم الفاعل ويحتمل جمعية المضجع وهو المرقد ومسنونة اي نصال محددة عطف على المشرفي زرق جمع ازرق صفة مسنونة اي لانها صداه الناب اربعة اسنان من الجانبين تفترس بها السباع

الغول بضم الغين نوع من الجن يغتال الناس
في زعم العرب حتى لخترع وهمهم لها للانياب
وقد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
لا غول في الدين و كذا اي كالوهمي منه
الوجداني وهو ما يدرك بالقوى الباطنة نحو
كاللذة والالم وهما بديهيان مستغنيان عن التعريف
ولو عرفا فالتعريف اللفظ فالمناسب لهذا الفن
ان يقال الالم الوجع واللذة ضده وما قيل في
الكتب الكلامية من ان اللذة ادراك الملائم
من حيث هو ملائم والالم ادراك المنافي من حيث
هو منافي غير ملائم لهذا الفن ومنظور فيه
لان اللذة حالة تدركها النفس عند عروض
الملائم لا ادراكها وكذا الالم حالة تدركها عند
عروض المنافي لا ادراكها ويدل عليه قولهم فلان
يدرك اللذة والالم واما مفردات سواء كانا مطلقين
او مقيدين او مختلفين كالشمس والمرآة في كف
الاشل ترك التمثيل لظهوره والتقسيم لقلته
جب واه ولو التفت الى امثال هذا التقسيم
لما انقطع التقسيمات الى يوم القيامة اعادها
تنبيها على شروعه في تقسيم آخر او مركبات
نحو قول بشار في البحر الطويل يصف الحرب

كان

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه النقع الغبار واضافة المثار
اليه كاضافة الجرد الى القطيفة اي كان الغبار
المرفوع فوق رؤوسنا واسيافنا مفعول معه
للمثار وقيل معطوف عليه تهاوى بنا فقط
بحذف احدى التائين فكل من المشبه والمشبه به
هيئة مركبة من ظلام محيطة واجرام مشرقة
في اثنائها بحركات متخالفة على ما تقضي به
اذواق المهرة وان صح حمل البيت على التشبيه
الملفوف ومتفرق الملفوف او مختلفات اما
بتركيب المشبه وافراد المشبه به او بالعكس
فالاول نحو قول ابن تمام في البحر الكامل
يصف الربيع تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى
فكأنما هو مقمر تريا خطاب
لصاحبه يقال اشمس النهار اذا صار ذا شمس
صاحيا من الغيم يقال شابه الشيء غيره اذا خالطه
من الشوب زهر الربى كزهرة الدنيا نضارتها
وحسنها والربى بالضم والقصر جمع ربوة وهي
الارض المرتفعة كأنما هو راجع الى ما ذكر من حيث
هو مجموع مقمر اي ليل مضيء يقال اقمر الليل
اذا اضاء وكذا قمر القمر وهي البيضاء والثاني

عكسه اي عكس هذه التشبيه نحو كان القمر نهار
شمس قد شابه ذهبي الزبي واما الوجه اي وجه
التشبيه وقد يطلق عليه شبه ووجه الشبه
فاللام للعهد الخارجي او عوض من المضاف اليه
فما يشتركان اي مما يشترك طرفا التشبيه فيه
اي الذي دل بالتشبيه على اشتراكهما فيه وليس
المراد ما يشتركان فيه مطلقا حقيقة او تخييلا
اي اشتراكا حقيقيا او تخييليا بان يكون ثبوت
الوجه في احد الطرفين او فيهما بطريق التخييل
كالحمرة ناظر الى المشترك فيه حقيقة في تشبيه
الخد بالورد فيها والضوء ناظر
الى المشترك فيه تخييلا في تشبيه العلم بالنور فيه
اذ لا ضوء في العلم الا تخييلا وهو راجع الى الوجه
وشروع في تقسيمه تخييلا وجدت كلمة اما فاعلم
انه شروع في تقسيم اخر اما حقيقتهما اي حقيقة
الطرفين تامة بان يكون نوعا حقيقيا للطرفين
نحو زيد كعمرو في الانسانية او ناقصة بان يكون
جنسا قريبا او بعيدا او فصلا كذلك لهما نحو زيد
كعمرو في معنى الحيوان او الناطق او الجسم او النامي
او صفتهما عطف على حقيقتهما حقيقية اي
موجودة في الخارج معقولة بلا قياس الى

امر اخر كالكيفيات الجسمية والنفسية الكيفية
عرض لا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء اوليا
ولا يكون معقولا بالقياس الى الغير فجسمانيتها
ما يقوم بالجسم فان كان راسخة تسمى
انفعالية والا فانفعالات كالالوان والاصوات
والروايح والطعوم والحرارة والبرودة ونفسيتها
ما يقوم بالنفس فان كانت راسخة تسمى ملكة
والا فحالا كالعلم والحلم او اضافية اي معدومة
في الخارج معقولة بالقياس الى الغير كالنسب
وهي سبع مقولات عند ارسطو وتابعيه اين
وهو هيئة تحصل للجسم بالنسبة الى مكانه
الحقيقي ومتى وهو هيئة تعرض للشيء لحصوله
في الزمان او الان والوضع وهي هيئة تعرض
له بسبب نسبة بعض اجزائه الى بعض والى
الخارج كالقيام والاستلقاء والملك وهي هيئة
تعرض له بسبب ما يحيطه وينتقل بانتقاله
كما في التقمص والتعمم والاضافة وهي
النسبة المكررة كالابوة والبنوة وان يفعل وهي
هيئة تعرض للمؤثر ما دام مؤثرا وان ينفعل وهي
هيئة تعرض المتاثر ما دام متاثرا ومقولة واحدة
عند طائفة اخرى لكن يسميها بعضهم اضافة

والمتكلمون ينكرون وجود هذه المقولات واما
مفرد وهو ما ليس بهيئة منتزعة من عدة
امور كالحمرة في تشبيه الخد بالورد او مركب
وهو تلك الهيئة المنتزعة كما في بيت بشار
او متعدد وهو ما فوق الواحد جعل كل منه
مشتركا فيه براسه كالاضلال والخلود في قولنا
المنافق شيطان في الاضلال والخلود واما
عقلي نحو الفضل في قولنا زيد كعمرو في الفضل
او حسي كالضوء والحر في قوله فوجهك كالنار
في ضوئها وقلبي كالنار في حرها او مختلف كالضوء
والشرف في هذا المصراع اما ما نشيما في الضوء
والشرف والمختلف من وجه الشبه لا يكون الا متعددا
لان المركب من العقلي والحسي من حيث هو مركب واحد
عقلي وانما الاختلاف في اجزائه واجزاؤه ليس كل
منها وجه شبه براسه والا لكان وجه الشبه متعددا
لا مركبا فالاخيران طرفاهما حسيان لا غير لعدم
قيام المحسوس بالمعقول الا تخييله وادعا كتخييل
الضوء والبياض في العلم والدين وتخييل الظلمة
والسواد في الجهل والكفر والاول اعم يكون طرفاه
عقليين وحسيين لقيام المعقول بالمحسوس اعلم
ان تقسيم وجه الشبه الى الحسي والعقلي انما هو

باعتبار

باعتبار جزئياته لانه نفسه كلي لانه مشترك فيه
والكلي لا يدرك الا بالعقل وان افراد وجه الشبه
على ما قالوا يقتضي افراد الطرفين بلا عكس
وان تركيب الطرفين على ما قالوا يقتضي ايضا
تركيب وجه الشبه بلا عكس وان عقلية
الطرفين تقتضي عقلية وجه الشبه بلا عكس
كما ان حسية وجه الشبه تقتضي حسية الطرفين
بلا عكس واما الاداة اي اداة التشبيه فهي
الكاف الجارة حرفية كانت او اسمية فالحرفية
لها خمسة معان التشبيه وهو الغالب والتعليل
كما حكاه سيبويه من قولهم كما انه لا يعلم فتجاوز
الله والاستعلاء نحو كخير في جواب من قال
كيف اصبحت والمبادرة اي اذا اتصلت بما نحو سلم
كما تدخل والتوكيد اذا كانت مزيدة نحو ليس
كمثله شيء والاسمية بمعنى مثل لا تقع عند
سيبويه والمحققين الا في الضرورة نحو قوله
يضحكن عن كالبرد المنهم ووسعها الكثيرون
منهم الاخفش والفارسي حتى جوزوا في نحو
زيد كالاسد كون الكاف مرفوع المحل على الخبرية
والجر الاسد بالاضافة وكان مركبة عند
الاكثرين حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز

الدخول عليه قالوا ان اصل كان زيدا الاسد
ان زيدا كالاسد فقدم الكاف اهتماما بالتشبيه
ففتحت ان لدخول الجار عليه وبسيطه عند
البعض وهو مختار صاحب المغني ولها اربعة
معاني التشبيه وهو الغالب المتفق عليه والشك
والظن اذا لم يكن الخبر جامدا والتحقيق
نحو قوله تعالى فاصبح بطن مكة مقشعرا كان
الارض ليس بها هشام اي لان الارض والتقريب
نحو كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج ات وكونه
مثل ونحوه ونحوها كشبه وشبيه ومثل ومتعدد فانها
واصل مثال الكاف اي الذي دخل على المفردات
مثلها ان تدخل على المشبه به لفظا او تقديرا
والكاف داخل في هذا الاصل بدلالة المقصود وقيل
بالكناية كما في مثلك لا يبخل وقد تدخل على غيره
اذا كان المشبه به مركبا نحو قوله تعالى واضرب لهم
مثل الحياة الدنيا اي اذكر لهم ما يشبهه
الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها وصفته
الغريبة كما عرفتها ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا
لاضرب على انه بمعنى صير كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
الرياح الهشيم بمعنى المكسور تذروه

الرياح

الرياح تفرقه وتطيره اذ المشبه به ليس فيه الماء
ولا حالة بل هو الهيئة المنتزعة من الجملة وهي
حال النبات للنبت بلدا يكون اخضر فيصير هشيما
يطيره الرياح فيصير كان لم يكن وعليه قول لبيد
وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها
وغدوا بلاقع وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع اذ ليس المشبه به
في البيت الاول الديار بل هو الهيئة الحاصلة
من الجملة وهي العمارة بالنزول فيها وحلوها
مستوحشة بالارتحال عنها في زمان قليل وليس
في الثاني الشهاب بل هو الهيئة الحاصلة
من الاضاءة والاشراق ثم الانطفاء بسرعة
واما الغرض اي الغرض من التشبيه فضربان
احدها عائد الى المشبه وهو الغالب عددا
وتداولا والاخر عائد الى المشبه به وهو المقلوب فيهما
فالاول بيان امكانه اي امكان المشبه
نحو قول ابي الطيب في البحر الوافر فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
اي فان كنت تعلو الناس بالشرف والحال انت
بعض منهم فلا بدع فان المسك علا به سائر
الدماء مع انه بعض دم الغزال فهذا الشرط

علي المضي مرفوض الواقع كما في قوله فيا وطني
ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك
البال وجوابه محذوف والمصراع الثاني علة
له اقيم مقامه وليس في البيت تشبيه صريحا
بل يفهم منه ان حاله المحمود كحال المسكن
ويسمى امثال هذا التشبيه تشبيها ضمنيا
ومكنيا عنه او بيان حاله اي حال المشبه نحو
الجبل كالظلمة في السواد فهما اي البيانان
يقتضيان اشهرية المشبه به بالمشبه اي بوجه
التشبيه بالنسبة الى السامع ليلا يلزم الاثبات
والبيان بالاخفى اذ المساوي معرفة او بيان
مقدارها اي مقدار حال المشبه نحو قولك قلبي كالنار
في شدة الحرارة فهذا يقتضي التساوي ومراد
الشهرة اي تساوي الطرفين في المشبه والشهرة
للمشبه به اذ لا يعلم المقدار مع التفاوت ولا يبقى
مع التساوي او الخفاء في المعرفة او تقديرها في
ذهن السامع عطف على البيان نحو قولك العابد
بلا علم متعلق باحوال العبادة كالراقم على الما
في ان لا يترتب الطائل على عمله فهذا يقتضي
الاشهرية اي اشهرية المشبه به بوجه الشبه
والاتمية اي اتمية وجه الشبه في المشبه به

منه

منه في المشبه فالاشهرية تنتج ثبوت الحال
في ذهن السامع والاتمية تنتج تاكد ذلك الثبوت
فيحصل التقرير او تزيينه اي تزيين المشبه
في خيال السامع بتشبيهه بامر مسلم الحسن في
المشبه كما اي كتزيينه في تشبيه وجه اسود اي
بمقلة الظبي
بعينه في سوادها المعروف بغاية الملاحة
ولذا شبهوا ارباب الحسن بالغزال او تشويهه
وتقبيحه بتشبيهه بامر قبيح في تقبيحه قبيحة
لها اي كتشويهه في تشبيه وجه مجدور
يقال جدر الصبي على بناء المجهول فهو
مجدور اذا خرج فيه الجدري بسلحة جامدة
قد نقرتها الديكة السلحة الغايط ونقر الشيء
ثقبه بالمنقار والديكة بكسر الدال وفتح
الدال جمع ديك وهو ذكر الدجاجة ومن عادتها
ان تتناول السلحة فهما يقتضيان اعرفية المشبه
به بالمشبه والا فلا يحصلان من التشبيه
فمعلوم ان المقلة اعرف واشهر بالسواد المليح
المستحسن جدا عند الطباع وان السلحة
اعرف واشهر عند اهل القرى المنقورية
الكوبهية المفتوحة واستطرافه اي واستحداثه
او عده طريفا اي مما كاستطرافه في تشبيه



نحو فيه جمر موقد يبحر من المسك موجه
الذهب فالمشبه به خيالي لا وجود له في الخارج
لابرازه علة للاستطراف والضمير لتشبيهه
في صورة المشبه به الممتنع عادة وثم للاستطراف
وجه اخر يعني امتناع المشبه به لم يقل غير الابراز
اذ علية الابراز موقوفة على امتناع المشبه به
وهو ندوره اي ندورة المشبه به في الذهن
اما مطلقا كندرة ما مرّ من بحر المسك الذهبي
الموج او عند حضور المشبه نحو قول ابي العتاهية
يصف البنفسج في البحر البسيط ولازوردية تزهوا
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار
في اطراف كبريت لازوردية بكسر الراء البنفسج
نبت الحجر المعروف لكونه على لونه يقال زها يزهوا
اذا تكبر وافتخر واليواقيت جمع ياقوتة استعارة
في شقائق النعمان واضافة الحمر اليها كاضافة
الحجر والمشاد الى الشقيق والنقع وضمير كانها
للازوردية فوق قامات فوق ساقات حال
من الضمير عاملها التشبيه ضعفن بها الضمير
المرفوع للقامات والمجرور للازوردية والباء
سببية اذ بها تنحني روس القامات اوايل

النار

النار في اطراف كبريت حين كان نادر الحضور في
الذهن عند حضور البنفسج فيحصل الاستطراف
من معانقتهما وللاستطراف فيه وجه اخر وهوا
ابراز النبات الطري في صورة النار المحرقة
على الوقود اليابس والضرب الثاني المقلوب
عددا وندورا ولادا ايهام ان المشبه به اتم من المشبه
في الشبه وهو وجه التشبيه كما مرت اليه الاشارة
وهو راجع الى الايهام في التشبيه المقلوب
وهو التشبيه الذي قلب طرفاه مكانا نحو قول
محمد ابن وهيب في البحر الكامل وبدا الصباح كان غرته
وجه الخليفة حين يمتدح البدو والظهور ونا ومعنى
والغرة في الاصل بياض جبهة الفرس فوق
الدرهم على الطلق على الكرام كل شيء وهو على اوله
فمنه كرره الهدل فغرة الصباح اوله وقيل
بياضه والجملة التشبيهية اما انشائية للصباح
او اخبارية حال منه وعامل الظرف اعني حين
معنى التشبيه امتدحه قبل مدحه لكن
في الانتقال تصرف فلما اراد الشاعر
بناء على مفهوم التشبيه ايهام انه وجه الخليفة
اتم في الضياء من غرة الصباح جعله مشبها به
والغرة مشبها او بيان الاهتمام به بالمشبه به

وهو في تشبيه المبين اظهار المطلوب نحو قول الجوعان
وجه سلمى كالرغيف في الاستدارة والملاسة
والبياض وانجذاب النفس اليه والمفهوم المتبادر
من التشبيه الحاق الناقص بالكامل مطلقا
اي الى اي طرف عاد الغرض ولهذا اي لاجل تفهيم
هذا المعنى مطلقا قال في البحر الطويل فلما كرهي
صدغيك بالمسك فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي
ما يحكي الصدغ ما بين العين والاذن في جانبي
الوجه ويسمى به الشعر المتدلي عليه ايضا
وهو المراد هنا والمصراع الثاني يتعلق بالحكم بالظلم
في التشبيه ما علي اي ما يحكي التشبيه حالم وهو
المشبه فالاحسن تفريع على الكلام السابق اشار
بافعل التفضيل الى حسن التشبيه في مواضع التساوي
اي تساوي الطرفين في الشبه ولو دعا تركه
اي ترك التشبيه اعتاد الى الحكم بالتشابه بينهما
نحو قول ابي اسحاق الصابي في البحر الطويل تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس
عيني تسكب الدمع ما البكا اشار بقوله اذ جرى
الى كثرة بكائه حتى جاوز الدمع حد التقاطر
الى حد الجريان وانظر فيه للتشابه المداومة
الخمر الكاس اي ما دام فيه الشراب فمن مثل

مافي

ما في الكاس الفاء فيه لتعليل التشابه ومن ابتدائية
تفيده العلية اراد ما في الكاس ريق الحبيبة وشفتها
الشبهتين بالخمر طعما ولونا وان جعلت المثل
عبارة عن الدمع المماثل لما في الكاس فمن تبعيضية
وعيني على الافراد لكن رأيناها في كثير من النسخ
مضبوطة على رسم التثنية المنصوبة وهو خطأ
بل هي مرفوعة قدمت على تسكب ليفيد الاستمرار
كما في المنزل الثاني من قول الشاهد بشرب
ويطرب ومفعول تسكب محذوف وهي الدموع
ولما كان عدم دراية الفرق بين الخمر والدمع
متفرعا على تشابههما وامر ايقيه عن
التصديق محتاجا الى الترويج صدر البيت
الثاني بالقسم فقال فوالله ما ادري ابالخمر
اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت
اشرب البا للتعدية الاسبال يقال اسبل
المطر والدمع اذا هطل والهطل التتابع والبدار
واما الاقسام اي اقسام التشبيه فعلى التشبيه
اما تشبيه مفرد بمفرد نحو العلم كالحياة او تشبيه
مركب بمركب نحو كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه او تشبيه مفرد
بمركب نحو كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نثر على رماح من زبرجد لو عكسه
اي عكس هذا التشبيه وهو تشبيه مركب بمفرد نحو
كأنما هو مقمر كما مر في الامثلة في بحث الطرفين
واما ملفوف اعاد اما بتشبيها على انه تقسيم آخر
وكذلك في نظائره وهو ان يؤتى بالمشبهات
اتيانا او ذمانا اولا ثم بالمشبه بهن والمراد من
الجمع في المثنى ما فوق الواحد نحو قول امرئ القيس
في البحر الطويل يصف العقاب بكثرة الاصطياد
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي القلب لجسم صنوبري
الشكل معلق مع الكبد تحت الرية شبه
العناب رطبا والتمر البالي يابسا في الكلام
حذف المضاف او المضاف اليه اي كان صنفي
قلوب الطير او رطبها ويابسها فعلى الاول
رطبا ويابسا حالان من المضاف او بيان
له وعلى الثاني بدلان من القلوب ولو جعلنا
مجموعهما حالا واحدة من قلوب الطير بمعنى
مختلطة وجعلنا التشبيه تشبيها لما كانت
بعيدا وانكره الشيخ ووجه تذكيرهما مع
عدم جريان كل منهما براسه على القلوب
بل اجرائه عليهما مجموعهما والمجموع لا يظهر تثنيه فيه

الثاني

الثالث ما لم يعبر عنه بالمفرد كمختلطة
او مخلوطا ومشوبة او مفروق وهو ان يؤتى بتشبيه
ثم بتشبيه آخر فقط في صاعد النحو قول
المرقش الاكبر في البحر السريع النشر مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف عنم النشر الرائحة
الطيبة ومن قولهم سمعت عنه نشرا حسنا او نثا
حسنا والعنم بفتحتين شجر احمر لين الاغصان
يشبه به بنان الغزلان ومنه قولهم بنان
مضم اي مخضوب ونحو قول ابي بكر الصنوبري
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج
والماء بلور او تشبيه التسوية وهو تشبيه متعدد
بواحد نحو قول الشاعر في البحر
المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن مرتين صدغ
الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء
وادمعي كاللآلي ففي كل من البيتين تشبيه
تسوية اذ في الاول شبه صدغ حبيبه وحال
نفسه بالليالي في السواد وثبوت السواد للحال
تخييلي وفي الثاني شبه ثغره ودمع عينه باللآلي
في الصفاء والثغر ما تقدم من الاسنان او تشبيه
الجمع وهو عكسه اي عكس تشبيه التسوية
فهو تشبيه واحد بمتعدد نحو قول البحتري في

البحر السريع كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد
او اقاح فاعل يبسم راجع الى الاغيد الذي يلي
نديما لم هتى الصباح منغد منظم اقاح جمع
اقحوان وهو البابونج تشبه ثغر الاغيد
بدلالة كان وان لم يكن مذكورا لا لفظا
ولا تقديرا بثلاثة اشيا لولو وبرد واقحوان
لما استملح بيت البحتري لدى ابي زيد
السروجي بانه ابدع في التشبيه المودع فيه قال
للعجب ولفيفة الادب لقد استسمنت يا هذه
اذا ورم ونفخت في غير ضرم اين وانت
عن البيت الذي جامع مشبهات الثغر وانشد
لنفسي العربي الثغر راق ببسم وذا انه
تنثني نلهيك عن شنب يفتر عن لؤلؤ
رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب
فاستجاده من حضر واستحلاه واستعاده منه
واستمده وظاهر ان الافتر مسند الى ضمير
ثغر راق ببسم واما تمثيل تقسيم اخر وهو ما
عبارة عن التشبيه وكذا في نظائره انتزع وجهه
من متعدد قل او كثر اي ما كان وجهه
مركبا فخرج ما كان وجهه مفردا او متعددا
وعم التمثيل جميع ما كان وجهه سواكان طرفاه

مركبين

مركبين او مفردين او مختلفين هذا ولكنه قصره
سيد المحققين على ما كان طرفاه مركبين توفيقا
بينه وبين الاستعارة التمثيلية اذا هي على
تحقيقه لا تكون الا بتركيب الطرفين وتكلف في
تطبيق التعريف عليه بان يقول المتبادر من
انتزاع وجه الشبه من متعدد الانتزاع من متعدد
في طرف التشبيه فالحق ولكني اقول ان الانصاف
حاكم بان هذا المعنى ليس المتبادر من هذه
العبارة بل المتبادر منها كون الوجه ماخوذا من
متعدد مطلقا سواكان في طرفي التشبيه والكيف
لا مع تعارف تفسير وجه الشبه المركب بانه الهيئة
المنتزعة من عدة امور وثباتهم وقوعه بلا تفاوت
في صورة تركيب الطرفين وافرادهما واختلافهما
واعلم ان في اطلاق التمثيل اربعة مذاهب احدها
ان يطلق على التشبيه مطلقا وكتب التفاسير مشحونة
بهذا الاطلاق لا سيما الكشاف والثاني ان يطلق
على ما كان وجهه مركبا غير متحقق حسا وهو مذهب
الشيخ والثالث ان يطلق على ما كان وجهه مركبا
غير متحقق الا عقلا واعتقادا وهو مذهب السكاكي
والرابع ان يطلق على ما كان وجهه مركبا متحققا
اولا وهو مذهب الجمهور فالكل ان يطلق على

ما اشتهاه او غير تمثيل وهو نقيضه اي نقيض
التمثيل فيكون ما لا يكون وجهه مركبا واما مجـ
مفصل بتقسيم اخر وهو ما ذكر وجهه فلا هرا
وان لم يكن وجها في الباطن فظاهر اظرف للوجه
نحو قولك كلام الحبيب عسل في الحلاوة فالحلاوة
وجه التشبيه في الظاهر لا في الحقيقة اذ الكلام
ليس من المذوقات بل الوجه في الحقيقة
استلذاذ النفس بهما وميل الطبع اليها او مجمل
وهو نقيضه فهو ما لم يذكر وجهه سواء ذكر ما
يشعر به اي بوجه الشبه كقول النابغة
فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن
كوكبا اولا اي اولم يذكر نحو زيد اسد واما
مبتذل بتقسيم اخر وهو ما ظهر وجهه في بادي الراي
او في اول النظر او ظاهر التقرر من بدا مهموزا ومن
بدا ناقصا واويا نحو العلم نور والجهل ظلمة
او غريب وهو نقيضه فهو ما لا يظهر وجهه
في بادي الراي وعدم ظهوره من لطفه دقته
لسبب من الاسباب كزيادة الكثرة في التعداد
او الاجزاء او ندرة حضور المشبه به او كونها
او مشروط وهو ما صار غريبا بالتصرف في المبتذل
يسمى مشروطا لان التشبيه فيه مشروط صريحا او ضمنا

علي

على شرط ليس في الابتذال نحو قول ابي الطيب
في البحر الكامل لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء اي لم تصادف شمس الا بوجه
واحيا انقباض النفس عن القبائح ففهم من هذا
البيت تشبيه مقلوب معلق على شرط عدم
الحيا في وجه الشمس اي لم يشبه نهارنا بل لم
ترى المشابهة لهذا الوجه الا بشرط انتفا الحيا
عن وجهها والتشبيه بين الوجه الحسن والشمس
مقلوبا او ثابتا مبتذل لظهور وجهه في بادي
الراي لكن تعليقه على انتفاء الحيا قد اخرجه
عن حيز الابتذال الى حيز الغرابة
وعليه قول ابي تمام مها الوحش الا ان هاتا اوانس
قنا الخط الا ان تلك ذوابل وقول بديع الزمان
الهمداني هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه
الضرغام لكنه الوبل وقول الوطواط في ما مة
مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول
وقولهم بدت سكن الارض وفلك ساكنا والبليغ
من اقسام التشبيه هو القسم الغريب لكونه خارجا
من افواه الخواص مصونا عن السنة العوام واما
مرسل التشبيه وهو ما ذكر اداته واما موكد وهو
نقيضه اي ما حذف اداته نحو وهي تمر مر السحاب

يسمى مؤكدا لإيهامه الاتحاد ومنه أي من المؤكد
التشبيه الذي أضيف فيه المشبه به إلى المشبه نحو
قول الشاعر في البحر الكامل والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء يعني
تلعب والباء للمصاحبة ويحتمل التعدية وملاعبة
الريح بالغصون تحريكها من خيرها وتحركها
إلى غيرها والأصيل بعد العصر إلى الغروب
ومن لوازمه اصفرار الهواء المخلوط بالهباء والبخار
في الآفاق فاستعار الذهب بجامع الصفرة
وقرينة الإضافة وجريانه على لجين الماء
استعارة في انعكاس لونه عليه واللجين
الفضة [illegible] مصغرا أو [illegible] لكثرة تشبيه الماء
في البياض والصفا ثم غير التركيب إلى الإضافة
البيانية للمبالغة في لجينية الماء حتى كان
كأنه أصل الفضة ومعدنها وإما مقبول وهو
التشبيه الوافي بالغرض ووفاؤه به كأن يكون
المشبه به أشهر بوجه الشبه في تشبيه يراد
به بيان الإمكان أو أتم عطف على أشهر
وأشهر في تشبيه يراد به التقرير أي تقرير
حال المشبه وندرة حضوره في تشبيه يراد
به الاستطراف ونحوها مما مر في بحث

الغرض

الغرض أو مردود وهو نقيضه مقبول ما لا يكون
وافيا بالغرض وما لا يفي بالغرض بحكمه المردود
هذا تنبيه عنون بالتنبيه تنبيها على أنه
أمر جلي غير محتاج إلى الاستدلال أعلى
مراتب التشبيه الحاصلة بالحذف والذكر في
أركانه حذف وجهه وأداته فقط أي بدون
المشبه إذ حذف المشبه به غير واقع نحو زيد أسد
أو مع المشبه نحو أسد بتقدير زيد ثم حذف أحدهما
أي حذف وجهه أو أداته كذلك أي بدون المشبه
أو معه نحو زيد كالأسد وزيد أسد في الشجاعة
ونحو كالأسد وأسد في الشجاعة بتقدير زيد
وأدناها أي أدنى المراتب حذف المشبه فقط
نحو كالأسد في الشجاعة أو ذكر الجميع نحو زيد
كالأسد في الشجاعة وإنما رتب تلك المراتب
الثمانية هكذا لأن علو التشبيه إنما هو باعتبار
الأمرين إما بإيهام اشتراك المشبه مع المشبه
به في جميع أوصافه وهو بحذف الوجه وإما
بإيهام الاتحاد بينهما وهو بحذف الأداة فما لم
يوجد فيه شيء من الأمرين فلا علو فيه من هذه
الحيثية وإن كان كلاما بليغا في نفسه وما
وجد فيه أحدهما فهو عال وما وجد فيه كلاهما

فهو الاعلى اعلم ان التشبيه المؤكد الذي اجري
فيه المشبه به اي على المشبه نحو زيد اسد وعلمت
زيدا اسدا او صار زيد على اسد ورايت زيدا
الاسد استعارة عند البعض وان التجريد نحو لقي
سال فلانا لتسالن به البحر ولقيت منه اسدا
تشبيه عند بعض وان الاختلاف فيهما راجع
الى الاختلاف في تفسير الاستعارة والتشبيه
المنزل الثاني الحقيقة والمجاز كلاهما منقول عرفي
فالحقيقة منقولة من فعيل بمعنى فاعل او مفعول
من حق بمعنى ثبت او اثبت اي اللفظ الثابت
او المثبت في موضعه فالتاء علامة للنقل تا فرقة
عنه كما في الاكيلة والنطيحة وقيل منقولة من فعيلة
فالتاء للتانيث متقدم على النقل والمجاز منقول
من مفعل مصدرا بمعنى فاعل اي اللفظ الذي جاز
موضعه وقيل من مفعل اسم مكان لان اللفظ
مكان الجواز الى المعنى وطريق اليه وانما بحث
عن الحقيقة لان لها مدخلا في التعبير كما مر وقيل
استطرادا وهي راجع الى الحقيقة ما عبارة عن
اللفظ استعمل فخرج ما لم يستعمل فيما وضع له فخرج
ما استعمل في غيره من حيث الوضع اخرج ما استعمل
في الموضوع له من حيث الوضع كاستعمال اهل الشرع

الصلاة

الصلاة في الدعاء من حيث في كونه جزءا من الصلاة مع
انها موضوعة له لغة وهو اي الوضع وهو تعيين
اللفظ بازاء المعنى اما لغوي ان كان الواضع واضع
اللغة وهو الله تعالى او البشر على الاختلاف
كوضع السما والارض او شرعي ان كان الشارع
كوضع الصوم والصلاة او اصطلاحي ان كان اهل
صناعة كوضع اهل المعاني الايجاز والاطناب
واهل البيان الاستعارة والكناية واهل البديع
الترصيع والتجنيس او عرفي ان كان اهل عرف
عام كوضع الدابة والحيوان فالحقيقة تتفرع على
تقسيم الوضع اربعة اقسام لغوية وشرعية
واصطلاحية وعرفية وكذا المجاز اربعة اقسام
من اي وضع جاز ولفظ تنسب الى ما تنسب
اليه ذلك الوضع من اللغة والشرع والاصطلاح
والعرف وهو اي المجاز اما مجاز مفرد او مجاز
مركب انما قسم اليهما اولا ثم عرف كل قسم
باسمه ولم يعرف المقسم على الاطلاق لان المقصود
تعيين حقيقة كل قسم بخصوصها مع الاستغناء
عن تعريف حقيقة المشترك لانسياق الذهن
اليه اما المجاز ~~اما المجاز مفرد~~ المفرد فهو ما اي اللفظ المفرد الذي
استعمل فيما تعلق بما وضع ذلك اللفظ له فخرج

الحقيقة والغلط بقرينة صارفة مقالية
كانت او حالية والبا متعلقة باستعمل فخروج
الكناية وهو اي المجاز المفرد تقسيم باعتبار
العلاقة اما مرسل من ارسل الخيل في الحلبات
ومن ارسله من يده اذ اللفظ ارسل من يد الواضع
في ميدان المعنى المجازي او استعارة من استعار
الثوب فاعاره اياه اما المجاز المرسل فعلاقته
وهي التعلق بين المعنيين الذي به وعليه صحة
المجاز اما مصدرية او مظهرية اي كون المعنى
الموضوع له مصدرا ومظهرا للمعنى المجازي ومجازها
كاليد مستعملة في النعمة والقدرة لانها مصدر
للاولى ومظهر للثانية نحو بل يداه مبسوطتان
وبيده الملك او مجاورة بينهما ومجازها
كالراوية وهي البعير او البغل او الحمار الذي يستقى عليه
في المزادة وهي ظرف الماء الذي يستقى به او جزئية
اي كون الحقيقي جزء المجازي ومجازها كالعين
مستعملة في الربيئة وهي الطليعة من ربأت القوم
اذا كنت طليعة لهم في مكان عال والتا للمبالغة
كعلامة او كلية اي كون الحقيقي كلا للمجازي
كالاصابع في الانامل جمع انملة بفتح الهمزة والميم
وسكون النون وقد تضم الهمزة او الميم او سببية
او مسببية كالغيث في النبات وعكسه نحو رعينا

الغيث

الغيث وامطرت السما نباتا اذ الغيث وهو المطر
سبب لجنس النبات او كونه سابقا وهو كونه
المجازي من افراد الحقيقي في الزمان السابق
على زمان اعتبار الحكم او كونه لاحقا وهو كونه
منها في الزمان اللاحق بزمان اعتبار الحكم ولو
وهما كاليتيم في الرجل نحو واتوا اليتامى اموالهم
والخمر في العصير نحو اني اراني اعصر خمرا هذان
المثالان على ترتيب اللف او محلية كالنادية
وهي المجلس في اهلها نحو فليدع ناديه او حالية
كالرحمة في الجنة نحو ففي رحمة الله
او آلية اي كون المعنى الحقيقي آلة للمعنى
المجازي ومجازها كاللسان مستعملة في
الذكر نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين
او تقييد او اطلاق بينهما كالمشفر في الشفة
او عموم وخصوص كالدابة في الفرس وغيرها
من انواع العلاقة المتنوعة للمجاز الى ان
يرتقي الى خمسة وعشرين الحاصلة للمجاز بالاضافة
الى انواع العلاقة سماعية فلا يكون استعمال اللفظ
بطريق المجاز وراء تلك الانواع بخلاف الجزئيات
من كل نوع فيجوز استعمال كل لفظ بطريق المجاز
بلا سماع اذا دخل تحت نوع من الانواع السماعية

وأما الاستعارة (تارة) ظرف تطلق على لفظ المشبه به مستعملة
في المشبه كما أطلقت على أسد في قول
زهير ابن سلمى لدى أسد شاكي السلاح مقذف
له لبد أظفاره لم تقلم وتارة اخرى تطلق على
نفس الاستعمال اي استعمال لفظ المشبه به في
المشبه فالاستعارة في هذا الاطلاق ليست من
اسماء المجاز بل اسم المجاز فيه هو لفظ المستعار
فظهر ان تقسيم المجاز المفرد الى مرسل واستعارة
انما يكون بالنظر الى الاطلاق الاول فهي على كلا
اطلاقيها حقيقة اصطلاحية نقلت من مصدر
استعرت زيدا ثوبا لعمرو ولكنها في الاول نقلت
من المصدر بمعنى المفعول الى معنى لا يصح الاشتقاق
منه وفي الثاني نقلت من معنى مصدري الى معنى
مصدري يصح الاشتقاق منه وبهذا افرع قوله فسمي
اللفظ المستعمل مستعارا بمنزلة الثوب والمشبه
به مستعارا منه بمنزلة زيد والمشبه مستعارا له
بمنزلة عمرو وقد تطلق الاستعارة مرادفة للمجاز
في عرف اهل اللغة واهل الاصول اهل ذكره
لعدم كونه من اطلاق الفن فهي على كلا الاطلاقين
علاقتها وجه الشبه الذي في مبناها وهو تشبيه
المستعار له بالمستعار منه فيها ويسمى وجه
الشبه

الشبه في الاستعارة جامعا بين الطرفين
كما سمي في التشبيه وجه الشبه فهي اي الاستعارة
مبنية على التشبيه انما تفرع هذا الكلام على
كون علاقة الاستعارة هي وجه الشبه فمجاز
كونها علما تفرع على اثباتها على التشبيه هنا
موافق لمذاق العقل ولما في التلويح وان انكره
الناس الا في علم تضمنه نوع وصفيه كحاتم ومادر
وسحبان وباقل وهي اي الاستعارة مطلقا
ثلاثة انواع تصريحية اذ ما كان تصريحية
اتفاقا ومكنية وتخييلية فالاستعارة التصريحية ما كان
لفظه مذكورا سميت تصريحية لان ذكر
لفظها تصريح بها ولذا سميت مصرحا بها ومصرحة
ايضا وتسمى تحقيقية ايضا لتحقق معناها
المستعار له حسا او عقلا نحو رأيت اسدا في الحمام
ناظرا الى تحقق المستعار له حسا واهدنا الصراط
المستقيم ناظرا الى تحققه عقلا وقرينتها اي
قرينة التصريحية وكذا قرينة المرسل اذ لا بد
فيهما من القرينة كما مر اما قرينة واحدة بسيطة
كانت كنسبة الرمي الى الاسد في قولنا رأيت
اسدا يرمي او مركبة نحو الهيئة المجموعة
من اضافة النصل واسناد الانكفاء الى الجمش

والايقاع علي اروس الاقران في قول البحتري في البحر
الطويل وصاعقة من نصله تنكفي بها علي ارؤس
الاقران خمس سحايب الواو بمعني رب
والصاعقة نار تسقط من السحاب في رعد شديد
وسببها ان الدخان يحتبس في السحاب فتشتد
حرارته بالتكاثف والتراكم والاضطراب بحيث
يشتعل فيحرق السحاب فيحصل به الرعد وقد
يحترق ما فيه من الاجزاء الارضية فتنقلب الي جسد
استعدت له من حديد وصفرة وفضة وذهب
ونحوها فتسقط من السحاب فلذا تسقط علي
يعني الاقرب تنكفي مهموز ولام لين همزته
فقلبت ياء عدوي بالياء الي اروس الاقران
جمع قلة استعيرت للكثرة اذ الفضلة
في القلة علي الكثيرين واللام بلا ستغراق
كالاضافة والقرينة كثرة القاف كغوث الرجل
في الشجاعة سحايب جمع سحابة في الكثرة
استعيرت للاصابع الخمس فاما قراين
متعددة نحو وقوع الثاني هل العدل وعلي
الايمان وظرفية الايمان للنيران في قول
القايل في البحر الزاجر فان تعافوا العدل والايمانا
فان في ايماننا نيرانا يعني ان زهوا

العدل

العدل والايمان واستحبوا الجور والكفر فلا باس
علينا بل عليهم فان ايسينا البيض سيوفا كالنيران
في اللمعان والافناء وهيب شروع في
تقسيم الاستعارة اما وفاقية ان امكن اجتماع
طرفيها اي اجتماع المستعار له والمستعار منه
في محل واحد نحو احييناه اي هديناه فان
الاحيا والهداية علي اجتماعهما في ذات
واحدة وكذا الحياة والاهتدا او عنادية
ان امتنع اجتماعهما ووجه التسمية فيهما ظاهر
كاستعارة احد المتنافيين من الضدين او النقيض
وشبهها للاخر نحو رايت ميتة ميتة يتكلم
الناس وانت مريد حيا جاهلا ونحو عجبت
من حي يفترق الناس من وجوده وانت
تريد مبالغ اثاره الجميلة ونحو يكم علي الناس
عالم نحرير تارة يفرط وتارة يفرط وانت تريد
جاهلا كاملا ومنها اي من العنادية التهكمية
وهي التي قصد بها الاستهزاء والاستخفاف
والتمليحية وهي التي قصد بها الظرافة والملاحة
والظرافة نحو قوله تعالي فبشرهم اي
انذر الذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله بعذاب اليم الكثير

بمثال واحد لان كل مثال يصلح لهما
والفرق بينهما اعتباري فان كان الغرض
مجرد الملاحة والظرافة في الكلام من
غير قصد الى الاستهزاء والاستخفاف
فتمليحية والا فتهكمية واما عامية بنسبة
الى العامة لعموم معرفتها واعادة اما اشارة
الى انه تقسيم اخر وكذا الحال في باقي اخواتها
ان بنيت على التشبيه المبتذل وقد مر انواعه في
اقلام التشبيه نحو رايت اسدا يرمي او خاصية
نسبة الى الخاصة الذين ارتفعوا عن طبقة
العامة في ادراك الخواص والمزايا لاختصاص
معرفتها بهم ان بنيت على التشبيه الغريب وقد
مر ايضا ما الغريب قول زيد ابن مسلمة
يصف فرسه في البحر الكامل واذا احتبى قربوسه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزائر الاجابات يجمع الرجل قاعدا على
البنية ظهره وساقيه بعمامته او بيديه او
بغيرهما فلا استعارة لجمع قربوس فرس وراسه
بعنانه القربوس بفتحتين السرج لا يخفف
الا في الشعر وجهه مع الراس ليحصل بالعناء
اللجام على داخل طرفي المقدم واسناد الاحتباء

الى

الى القربوس مجاز سواء اريد به المعنى
المصدري او الهيئة الحاصلة بالمصدر
الثاني كناية عن اقامة الفرس في مقامه
الى عود راكبه الذاهب الى الزيادة واما اصلية
ان كانت اسم جنس اراد به ما وضع
لمجرد الذات سواء كان اسم عين او اسم
معنى كاسد في الشجاع وحاتم في الجواد من اسماء
العين وقتل في الايلام الشديد من اسماء المعنى
او تبعية ان كانت سواه كفعله وما يشبهه
اي من الصفات واسماء الزمان والمكان
والالة وحرف وانما كانت الاستعارة في هذه
الاشياء تبعية لان مبناها على ما عرفت هو التشبيه
وهو يقتضي استقلال الطرفين في المفهومية
والقصد الاصلي اليها والاستقلال بمفهوم
الفعل والحرف بل المفهوم ماخذ الاول
ومتعلق الثاني ولا قصد اصلا في مفهوم
المشتقات الى ذاتي الحدث فلا جرم تابع بغير
المستقل في الاستعارة المستقل ونحو المغض
بالقصد الاصلي المقصود به وقد الاشتقاق
من المصدر المستعار وجعل معنى الحرف
جزئيا من جزئيات المتعلق الاستعارة هذا

ولك ان تقول ان مفهومات تلك الاشياء
مركبات اما مفهوم الفعل فمن الحدث والنسبة
الى ذات ما والزمان واما مفهوم الصفات
فمن الحدث والنسبة الى ذات ما واما مفهوم
اسماء الزمان والمكان والالة فمن الحدث
والنسبة الى زمان ما او مكان ما او آلة ما واما
مفهوم الحرف فمن النسبة والاضافة الى شيء مخصوص
ومعلوم ان مجازية الجزء يستلزم مجازية الكل
فاذا تحققت هذا فاعلم انك اذا وجدت قد
قتل زيد عمرا بمعنى ضربه ضربا شديدا وقد
جمع اجزاء مفهومه فلا تجد المجازية الا في جزئية
الحدث وهي تستتبع مجازيته ولذلك يسمى
الاستعارة في الفعل تبعية وقس عليه ذلك
من حال المشتق والحرف ثم التشبيه الذي يبنى
عليه الاستعارة في الاولين لمعنى المصدر فيستعار
المصدر اولا ثم يشتقان منه فيلزمهما التبع
في الاستعارة وفي الاخير وهو الحرف لمتعلق
معناه كمفهوم الابتداء الكلي لمعنى منه فان
معناها هو الابتداء الجزئي الذي اضيف الى شيء
مخصوص ملحوظا تبعا والابتداء الكلي الملحوظ
اصالة وهو معنى الاسم هو المتعلق لذلك

الجزئي

الجزئي والظرفية الكلية لمعنى في فان معناها
هو الظرفية الجزئية الى شيء مخصوص ومتعلق
تلك هو الظرفية الكلية التي هي معنى الاسم
فيعتبر التشبيه تصوير للقاعدة مثال جزئي
في نطقت الحال الدلالة فيستعار النطق
بالنطق
للدلالة فيكون نطقت المشتق منه لمعنى دلت
وفي لام ليكون في قول الفرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا لترتيب العلة في النظم الشريف
وهو كون موسى عليه السلام لهم عدوا وحزنا
بترتيب العلة الغائية وظاهر ان كونه عليه
السلام لهم عدوا وحزنا ليس بعلة غائية
لالتقاطهم بل امر ترتب عليه من غير ان يكون
غرضا لهم وقد يسمى اللام في امثاله لام
العاقبة ومدار قرينتها المقالية في الاوليين
على الفاعل بان لا يصلح القيام الفعل به نحو نطقت
الحال اذ الحال لا تنطق بل تدل والمفعول بان
لا يصلح لوقوع الفعل عليه نحو قتل البخل واحيى
السماحا اذ البخل لا يقتل بل يترك
والسماحة لا تحيى بل تفعل او المجرور بان لا
يصلح لتعلق الفعل به نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم اذ التبشير وهو الاخبار بما يسر السرور لا يكون

بالشر بل الخير والاخبار بالشر هو الانذار وقد
يجتمع الثلاثة نحو قوله تقري سيوفنا رؤس العدى
بالكاس كلوا من الغم واما القرينة المقالية
ففي الاخير والقرينة الحالية في الثلثة فيغير منضبط
واما مطلقة ان لم تقترن بما يلائمهما اي يلائم الطرفين
المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد او مجردة
ان قرنت بما يلائم المستعار له سميت مجردة
لتجردها عن روادف المعنى الحقيقي نحو قول كثير
في البحر الكامل وهو متنا على ستة بمعنى
الغمر الكثير والردا الثوب الذي يلبس استعير للعطا
بجامع الصون لصاحبه عن المكاره وقرينته سياق
الكلام والكثرة تلايم العطا ضاحكا اشتقاقا من
الفعل المستعمل في شارفته اي شارفا
للضحك حال من المستكن في تبسم غلقت
جواب اذا من غلق الرهن اذا ترك
فكه واستحقه المرتهن رقاب جمع رقبة هي
موضع اصل العنق استعارة تخييلية
للمال واللام فيه عوض عن المضاف اليه
اي رقاب ماله فالمعنى دخل رقاب امواله
في ايدي المحتاجين لضحكته
ان قرنت بما يلائم المستعار منه سميت مرشحة
لابتائها

علقت الغرض الاجلاء [illegible]

لابتنائها بروادف المعنى الحقيقي واستكماله
او ترشيحها بها من رشح الفصيل اذا قوي ومشى
مع امه او من رشحت الام ولدها اذا جعلت
في فيه اللبن شيئا فشيئا نحو قوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى استعارة تبعية
بقرينة المضروب والمجرور بمعنى استبدلوا
مرشحة بقوله فما ربحت تجارتهم لان
الربح والتجارة بما يلائم المستعار منه
وهو الاشتراء وقد يجتمعان اي التجريد
والترشيح المذكوران معنى او لا
قرانات بملائمي الطرفين نحو قول
الشاعر في البحر الطويل لدى اسد شاكي
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
يقال رجل شاك السلاح اذا كان ذا شوكة وحدة
في سلاحه ورجل مقذف اذا كان كثير اللحم
فهما صفتان له وتجريد له اذ جعلت
القرينة خارجة منهما والا فاحدهما قرينة
والاخر تجريد والمصراع الثاني ترشيح اذ
اللبد وعدم تقليم الاظفار مما يلائم
المستعار منه والحيوان المفترس واللبد
جمع لبدة كاللحم ولحمة وهو الشعر المتراكب



على ضلبي الاسد والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد
واجتماعهما لابتنائه على تناسي التشبيه فيصور
الاستعارة في صورة حقيقتها ويجعلها مشاهدة
فيها تجدد اخوته اذ المجاز ثم الاطلاق ظاهرة
وفي التجريد مجردة عن الغواشي كتا وعلى علم فلا
او رشح الترشيح وهو ذكر ما يلايم المشبه به في
التشبيه مزية ولطافة نحو قول ابي العباس بن
الاحنف فيها البحر المتدارك وهو فعولن ثماني مرات
هي الشمس مسكنها في السما فعز الفواد عزا وجميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول
شبه ليلاه بالشمس تعظيما مؤكدا وجملة ثم اجرى
عليه جملة مسكنها في السما خبرا بعد خبر وقيل هي
صفة للشمس لان تعريفها للعهد الذهني فعز امر
لنفسه بالصبر على شدائد الهجران من عزاه اذا حمله
على الصبر وعشه التعدية لولى المتسلها الى الشمس
وعاملها الصعود اذ يجوز تقديم الظرف على المصدر
والضمير المحذوف وكذا اماله اليك النزول
فع الاستعارة اولى جواب لو اي فابن الحزاية
ففي الاستعارة اولى لما فيها من طي ذكر
المستعار له الذي هو صريح في افادة المغايرة
بين الطرفين واما الاستعارة المكنية
نحو

نحو قول ابي ذويب الهذلي يرثي بنيه
الخمس ماتوا في عام واحد في البحر الكامل
وهو متفاعلن ست مرات واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع اذا
شرطية ضيفت الى الجملة الفعلية او الاسمية
الدالة على تقوي الحكم بانشاب الاظفار
والمنية في الاصل صفة كالجميع من منى اليني
اذا قدره ثم نقله العرف الى الموت
لانه لا ياتي الا بتقدير العزيز العليم
وناودها تعليقة لانشاب الاعلاق العنت
وجدت التميمة خرزة تعلق على الشاب
وكان اهل الجاهلية يعتقدون انها تمام
الدواء فنهى عنها النبي ام فقال من علق
تميمة فلا اتم الله له وقيل هي خرزة فالمكنية
في البيت اما لفظ السبع المتروك ولفظ المنية
او تشبيهها به المضمر على اختلاف المذاهب وعلى
الكل قرينتها اظفارها ففيها مذاهب بوابه
لانا وما في البيت اعتراض وحال السلف
من المكنية علاها وافضلها وهو مذهب السلف
وهو مذهبهم اي المكنية لفظ المشبه به المتروك
قد استعير للمشبه ثم طوى ذكره فقد دل عليه

بذكر لازمه اي لازم المشبه به عند المشبه
على وجه يحصل به الدلالة وانما عدا هذه
المذهب اعلى لتحقق معنى الاستعارة والكناية
فيه بلا تكلف ووا سطها وهو مذهب السكاكي
انها لفظ المشبه المذكور المستعمل في المشبه به
الذي تولد من ادعا دخول المشبه في جنس
المشبه به بقرينة اثبات لازم لازم المشبه
به كراي للمشبه لاثبات الاظفار للمشبه به
في البيت انما عده اوسط لتحقق معناها فيه
بتكلف وتعد فالمكنية على كلا المذهبين مجاز
لغوي لاستعمالها في غير الموضوع له
ولو بتاويله في الثاني وادناها وهو مذهب
الخطيب الدمشقي انها اي الاستعارة المكنية
هو التشبيه المضمر ونفس الكلام المفهوم من
لازمه بدلالة التخييلية عليه فاذا لا تكون
المكنية مجازا كما كانت في الاوليين وتكون تسميتها
بالاستعارة خالية من المناسبة جدا
اذ لم يستعر شيء من شيء اصلا وان ناسب
تسميتها بالمكنية اضمارها ولهذا عد هذا
المذهب ادنى المذاهب واما الاستعارة
التخييلية فهي عند من ذهب الى المذهب

الاوسط

الاوسط لفظ المستعار في صورة وهمية
اخترعها الوهم في شيء فمجاز لغوي لاستعمالها
في غير ما وضعت له وعند من ذهب الى
المذهب الاعلى والادنى اثبات لازم الشيء
المشبه به للشيء المشبه بطريق التخييل فمجاز
عقلي لكونها عبارة عن نسبة مجازية وهي
نسبة اللازم الى غير ملزومه على ما مر في المنزل
الاول من منازل المسلك الاول وكثيرا ما يكون
قرينة الاستعارة المكنية اياها اي الاستعارة
التخييلية ولذا اشتهر التلازم بينهما وقد تكون قرينتها
تحقيقية نحو قوله ينقضون عهد الله
فان فيه استعارة مكنية على المذاهب وقرينتها
ينقضون استعارة تحقيقية تبعية اشتقت
من النقض المستعار من نقض البنا والحبل المولف
لابطال العهد المتحقق عقلا وكذا قولهم شجاع
يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فخير
الافتراس للبطش الاهلاكي المتحقق حسا ثم اشتق
منه يفترس بمعنى يبطش ثم اسند الى الشجاع
قرينة للمكنية فيه وكذا الاغتراف استعير للانتفاع
المتحقق عقلا ثم اشتق منه يغترف بمعنى ينتفع
فاسند الى العالم قرينة للمكنية وانما كان [illegible]

فهذه الاستعارات التحقيقية قرائن للمكنيات
لابتنائها عليها اذ لو لم يستعر الحبل للعهد لما استعير
النقض في ابطاله لعدم حسنها بشهادة ذوق اهل
البلاغة وكذا الافتراس في بطش الشجاع به ولا
استعارة الاسد له وكذا الاغتراف للانتفاع به ولا
استعارة البحر للعالم واما المجاز المركب فهو على ما
قالوا لفظ المشبه به المركب مستعملا في المشبه المركب
انما جاز على القوم لا نسلم انحصار المجاز المركب
في الاستعارة وخروج لفظ المشبه به المركب المستعمل
في المشبه المفرد من اقسام المجاز وللامتنان باطلاق
بل الحق ان يقال اما المركب فهو اما مرسل كالمجازات
المنتقلة من الكنايات والاخبارات المستعملة في معنى
الانشاء وعكسه والانشاءات المستعملة في المولدات
على ما مر في المنزل الرابع من منازل السلك الاول
واما استعارة فهي لفظ المشبه به المركب مستعملا في
المشبه مفردا كان او مركبا فالاول كقول سوبي الى
نشابي حتى ترى اعلام ياقوت على زبرجد
استعار المصراع الثاني للشقائق والثاني كما قيل
لمن تردد في الفتوى تقدم رجلا تارة وتؤخر تارة
اخرى شبه هيئة المتردد في الفتوى بهيئة المتردد
في الشيء والذهاب ثم استعير لفظ الثانية للاولى

ويسمى

ويسمى المجاز المركب تمثيلا على سبيل الاستعارة
وتمثيلا بلا قيد واذا شاع بين الناس استعماله
يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل استعارة
لا تغير الامثال بتغير المضارب اي المستعار له
افرادا وجمعا وحركة وسكونا وتذكيرا وتانيثا للزوم
ابقا لفظ المستعار منه على حالته حتى يتحقق
استعارته نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن
بضم الصيف على الظرفية كذا في الجوهري
وقد يروى بالباء وفي بخطاب المونث مضروبا للمذكر
اذ المونث امرات عمرو بن عدس قد طلبت الطلاق
في الصيف لكبره فطلقها فتزوجت شابا فقيرا فلما
جاءت استسقت عمرا اللبن فقال الصيف ضيعت
اللبن ثم ضرب لكل طالب اسلف بسبب حرمانه
ذكرا كان او انثى تنبيه قد مر معنى تحقق معنى التشبيه
ووجه العلية حسن الاستعارة وقبحها اي استعارة
كانت بحسن بناها وقبحها الا حسنها وقبحها باعتبار
جلاء الجامع وخفائه بدلالة التفصيل
بعد وان لا تشم رايحته اي رايحة التشبيه لفظا وان
كانت طامحة معنى ولذا اشارة الى عدم الشم يوجب
ان يكون الجامع فيها وهو ما سمي في التشبيه وجها
جليا لئلا تقبح الاستعارة اذ لو كان الجامع خفيا

لربما يكون الكلام خاليا عن الافادة فيقبح كالغاز
نحو قوله رأيت اسدا استعير لرجل ابخر
البخر بفتحتين نتن الفم له قبح التشبيه في غاية الجلاء
حتى يعد مبتذلا وان تعلم ان الاخفاء والجلاء
مما يختلف بحسب الالف والعادة نحو قولهم العلم في تبيين كالنور
الاشياء به فيتبين موضع قبح لكل واحد منهما من الاستعارة
والتشبيه بعد رعاية الاعتبارات بين الجلاء والخفاء
في الجامع والشبه كبيته لاخر حامل في الفرق اعني
في موضع الباء في تهدين متعلق بالقبح المضاف الى
كل وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف شيء
من الكلام او زيادة شيء فيه نحو قوله تعالى واسئل
القرية قد مر تفسيره في بحث الايجاز وقوله تعالى
ليس كمثله شيء اي اهلها فظهر ان جر به القرية
تغير الى النصب بحذف الاهل ومثله فظهر ان
نصب المثل تغير الى الجر بزيادة الكاف وقيل ان
المثل كناية عن الذات كما في مثلك لا يفعل كذا
والكاف غير زائدة الفن الثالث من الفن
الثاني الكناية وهي مصدر كنيت او كنوت بكذا
عن كذا اذا ذكرت مدخول الباء واردت به مدخول
عن ثم استعملت في الاصطلاح بمعنى المصدر وبمعنى
المكني به وهو اللفظ ولذا قال وهو لفظ اريد به

بلازم

لازم معناه الموضوع له بلا قرينة تمنع
عن ارادته اي ارادة المعنى الموضوع له فخرج
المجاز اذ لا بد فيه من قرينة مانعة ثم اختلفوا
بان الكناية في ايها استعمل فقال بعضهم انها
مستعملة في اللازم مع جواز ارادة المعنى وقال
مستعملة في المعنى مرادا بها اللازم والمعنى المكنى
عنه ثلاثة لانه اما ذات او صفة او نسبة بينهما
وهي اي الكناية في القسم الاول قريبة ان كانت
لفظا واحدا عدت قريبة لسهولة الانتقال وقلة
العمل فيها بخلاف الثانية نحو قول الشاعر في البحر
الكامل الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين
مجامع الاضغان اي بكل سيف قاطع والطاعنين
بالسهم والسهم قلوب الناس فالمجامع لفظ واحد
مقيد بالاضافة للكناية عن القلوب والضغن الحقد
وبعيدة ان كانت مجموع الفاظ نحو قولهم كناية
عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار
وشرط فيها في القريبة والبعيدة اختصاص المعنى
الحقيقي بالمعنى المكنى عنه بحسب الظاهر سواء اختص
في الحقيقة او لا انما شرطوه ليحصل الانتقال فظهر
ان الكناية عن الذات لا يكون الا بما هو خاصة
اما بسيطة او مركبة فالكناية في الاول قريبة

وفي الثاني بعيدة وفي القسم الثالث وهو ما
كان المكنى عنه صفة قريبة ان كانت بلا واسطة
واضحة كانت بجلاء اللزوم او خفية بخفائه نحو
قولهم كناية عن الطول او عن الابله فلان طويل
نجاده مثال الواضح لظهور الملازمة
بين طول النجاد وطول القامة والنجاد حمائل السيف
وعريض القفا مثال الخفية
لخفاء لزوم البلاهة لعرض القفا واشتراك
اللزوم فيها لما يأتي من اشتراك ناقص واعلم
ان المشتق الواقع كناية واضحة او خفية
عن صفة ذات اما ان يتضمن ضمير الذات
او لا ولهذا تعين في التمثيل فالمتضمن كناية
مشوبة بالتصريح ان كانت الصفة المكنى
عنها هو مفهومه نحو فلان طويل النجاد فانه
كناية عن طويل فلان ويتضمن لضميره
ان كل مشتق اذا اضيف الى مرفوعه يتضمن
ضمير ما اجري عليه واذا لم تكن اياه فكناية
ساذجة كمثال الخفية واما غير المتضمن
فكناية ساذجة من القسمين والخلاف في المشوبة
المتضمن مطلقا لا يصح وبعيدة ان كانت بها
اي بالواسطة وهي قسمان واضحة

اذ قلت

اذ قلت الواسطة نحو قولهم كناية عن
المضياف فلان كثير الطبائخ فهذه كناية بواسطتين
ان ينتقل منه الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة
الضيفان ومنها الى المضياف وخفية ان كثرت
الواسطة نحو قولهم كناية عنه ايضا فلان
كثير الرماد فهذه كناية باربع وسائط
ان ينتقل منه الى كثرة اكل النار الحطب
ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى ان ينتهي
الى المضياف فكلما زاد الوسائط زاد الخفاء
وكلما نقصت زاد الوضوح والكناية في
القسم الثالث وهو ما كان المكنى عنه نسبة ثبوتية
ان دلت الكناية على ثبوت امر لامر نحو قول
زياد الاعجم في البحر الكامل وهو مثال على
ان السماحة والمروءة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج السماحة
الجود والمروة بالتشديد الهاء وكذا المروءة
بابقاء الهمزة الانسانية وقيل الرجولية الكاملة
والندى الجود عطف تأكيدا ومبالغة في جودة
الممدوح والقبة نوع من البناء يجمع على قبب وقباب
كني بجعل هذه الاشياء مظروفة لقبة ضربت
على ابن الحشرج عن ثبوتها اليه اذ لا بد لها من

محل يقومها والنسبة لا يقومها فظهر ان طرفيها
لهذه الاثبات ليت الا لظرفيها لابن المشوع
المقوم لها وسلبه ان دلت الكناية على انتفائه
عنه اي على انتفا امر عن امر نحو قولهم
في نفي الكرم عن رجل الكرم بين برديه
لان البرد لا يقوم به الكرم بل يلابسه
فحيث اثبت له الكرم يراد به اثباته للابسه
وحيث نفي عنه يراد به نفيه عنه والموصوف
في الكنايتين الاخيرتين وهما الكناية عن
الصفة والكناية عن النسبة قد يكون غير
مذكور لا لفظا ولا تقديرا نحو قولهم انا لا اعتقد
حل الخمر في عرض المدمن
كناية عن كفره ان ينقل عن نفي اعتقاد
حل الخمر عن نفسه الى ثبوته للمدمن ومنه
ثبوته له اي كفره ونسبة الكفر اليه ملابسة
ايضا كما يجي المدمن من دوام شرب الخمر
وعرضا التي يقيم الفتى ناحية وجانبه
ونحو قولهم المسلم من سلم المسلمون من يده
ولسانه كناية عن سلب الاسلام عن مطلق
المؤذي اذ الخارج مخرج التعريف خارج عن المعرف
وتعريضا بسلبه عن المؤذي المعين وهذا الكلام

حديث



حديث من احاديث المصابيح ذكر في قسم
الحسان من كتاب الايمان والثانية اي الكناية
عن الصفة ح حيث اذا كان الموصوف محذوفا تستلزم
الثالثة اي الكناية عن النسبة كما في المثال
الاول لاستحالة التصريح بالنسبة الى المحذوف
لفظا او تقديرا بلا عكس لجواز كون الصفة مذكورة
مع كناية النسبة كما في المثال الثاني وفي قولهم
في عرض المنافق الحمد لله لا نفاق فينا وفي
عرض الملحد لا الحاد فينا وفي عرض الجاهل لا جهل
فينا وبعض ذكره نمطها يسمى الكناية العرضية
نحو كثير الرماد ومهزول الفصيل وجبان الكلب
كناية عن المضياف تلويحا نقلا من قصد تلويح
بالمبني اذا رفعه وحركه ليلوح الناظر ومن لوازم
بعد المسافة وكثرة الوسائط تبعد المطلوب
ويسمى ما اي الكناية بوسائط قليلة مع خفاء
في المطلوب رمزا نقلا من الرمز بالشفة والحاجبة
وهو الاشارة بهما ومن لوازم التقريب والخفاء
ويسمى الكناية بواسطة قليلة بلا خفا ايماء واشارة لوجود
معناهما فيها تذييل منقول من قصد ذيل القميص
اذا طول ذيله لان الباحث بمنزله الذيل
للقدم التعريض لفظ قصد به معنى بلا استعماله

منها فرع لهذا القيد الحقيقة والكناية والمجاز ولهذا
فرع عليه قوله فليس اي التعريض بحقيقة ولا مجاز
لوجوب الاستعمال فيهما المنفي لهما عن الكناية لانها
مستعملة اما في الموضوع له او في لازمه كما مر مع
المعنى المعرض به بل هو المعرض به المفهوم من
التعريض من سياق التراكيب فظهر منه ان
التعريض لا يكون الا مركبا كما قال به ابن الاثير وجامع
الشمس يعني كل منها راجع الى الحقيقة والمجاز نحو قولهم
في تعريض ولد الزنا انا مجهول الاب جامع
الحقيقة نية ونحو تعريض الابله ما انا [illegible]
جامع الكناية فيه وفي تعريض البخيل ما انا مغلول
اليد جامع فيه المجاز اذ اليد مجاز في النعمة
قد اطبقوا واتفقوا على ان المجاز والكناية ابلغ من
المبالغة لا من البلاغة وبناء افعل من المفاعلة اما
على الشذوذ وهو مذهب الجمهور او على مذهب المبرد
والاخفش لانه بناه من المزيد الثلاثي قياسا
عندهما من الحقيقة والتصريح نشر على ترتيب
اللف فلا حاجة الى ذكر الاستعارة والتشبيه
لدخول الاولى في المجاز والثاني في الحقيقة لكونهما
اي المجاز والكناية كدعوى الشيء ببينة لان
الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم والملزوم ممتنع

الثبوت



الثبوت بدون اللازم فكان ثبوت الملزوم لبني
بينه لثبوته لازم له المسلك الثالث من المسالك
الثلاثة المعهودة من اجزاء الرسالة علم البديع
وجه الحمل في المسلك الاول وهو علم قدر ما مبني
العلم يعرف به محاسن الكلام البليغ ان ادنت
لاضافة لاختصاص التسمية بالكلام البليغ
وزيادته على بلاغته وهي قسمان لانها اما
معنوية او لفظية ففيه اي في هذا المسلك
منزلات لان المعلوم به فمنها المنزل
الاول المحسنات المعنوية قدمت على اللفظية اذ
الالفاظ اتباع المعاني منها الطباق ويسمى
مطابقة وتطبيقا لما فيها من التطبيق بين المتنافيين
وتضاد الوجود التقابل فيها وتكافؤ الاستواء
متقابل مع متقابله ايضا اي كما يسمى طباقا وهو
جمع المتقابلين اي لفظهما متفقين في الاسمية
نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وفي الفعلية نحو
يحيي ويميت او في الحرفية نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت او مختلفين نحو او من كان ميتا فاحييناه
في الجملة اي تقابلا جميلا بينهما مطلقا سواء كان
حقيقيا او شبيها به في مصطلح اهل المعقول فلما
تناول التدبيج فرع عليه فمنه التدبيج من دبج

المطر الارض اي زينتها وهو جمع الالوان اي
الوانها والمراد بالجمع ما فوق الواحد كناية
او تورية ان اريد بهما المعنى المصدري مفعولا لهما
للجمع وان اريد بهما معنى المكنى به والمورى به
فما ادت من الالوان مثال تدبيج الكناية نحو
قول ابي تمام في البحر الطويل وهو يقول مرثيا
ابن حميد يرثي ابا نهشل اذ استشهد تردى ثياب
الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر
ثياب الموت اما الثياب التي قبل الليل حمرتها تلطخها
بالدم واما الدفا الثابتة عليه السندس نوع من حلل
الجنة قال الله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر
اي الرقيق من ثياب الحرير وخضر جمع اخضر كحمر واحمر
خبر لهي ومن سندس حال من فاعل او خبر ايضا
جمع فيه لفظي الثوبين كناية بالاول عن الشهادة
وبالثاني عن دخول الجنة ومثال تدبيج التورية
نحو قول الحريري في المقامة الثالثة عشر مذ اغبر
العيش الاخضر اغبرار العيش كناية عن
تكدره وتغيره كما ان اخضراره كناية عن سعته
وطيبه وازور المحبوب الاصفر اي عني يقال
ازور عنه اذا عدل عنه وانحرف والمحبوب الاصفر
تورية لانه اريد به معناه البعيد وهو الذهبي
لا معناه

لا معناه القريب وهو الانسان الاصفر وما
التورية الا هذه الحالي فمذ ظرف مضاف الى
الجملة او الى الزمان مقدر مضاف اليها على
ما هو المشهور في مذ ومنذ اذا وليهما الجملة
وعاملها قوله بعدها اثنتي الفقرتين اسود يومي
الابيض وابيض فودي الاسود اعلم انه لا يلزم
التدبيج كونه في الكل من كناية او تورية بل يكفي
كون البعض فلا تقل كل من التدبيج والتورية بقول
الحريري لصح ان الخضرة كناية والصفرة تورية
والمقابلة عطف على التدبيج وهي ذكر
المتوافقات ولذا اراد بالموافق ما لا يكون متقابلا
واراد بالجمع ما فوق الواحد ثم متقابلاتها على
الترتيب الذي في الموافقات نحو قوله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا فالبكا مقابل الضحك
والكثير القليل ذكرا على ترتيبهم او نحو قوله تعالى مثل
الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع
وهو الطباق ضربان طباق الايجاب اذا كان
التقابل سوى تقابل الايجاب والسلب وما
في حكمهما من تقابل الامر والنهي كما مر من الامثلة
وطباق السلب نحو قوله تعالى لا تخشوا الناس
واخشون حيث اشار بايراد المثال من الامر

والنهي الى عموم مطابق السلب الامر والنهي
والمقابلة به اي بالطباق نحو قوله تع اشداء
على الكفار بحيث يتجردون ان يلتزق
ثيابهم بثيابهم رحماء بينهم بحيث لا يصادف
مؤمن مؤمنا الا يصافحه والمراد بالنحو جمع النبي
مع لزوم تقابله اذ لا تقابل بين الشدة والرحمة
بل بين ما بين اللين المستلزم للرحمة وايهام التضاد
عطف على نحو وهو جمع النبي مع ما يوهم ضده
نحو قول دعبل الخزاعي في البحر الكامل وهو
متفاعلن ستا لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب
براسه فبكى سلم وهي سلمى والندا وللا
ستعطاف اراد برجل نفسه ضحك المشيب ظهوره
واستعاله فاعل بكى عايد الى رجل لا تقابل
بين الظهور والبكا لكن عبر عنه بالضحك
المقابل للبكا ومنها التناسب ويسمى توفيقا
من وفق بين الشيئين وتلفيقا من لفق الثوب
اذا ضم شقة الى اخرى فخاطهما وايتلافا
يقال اللفق بينهما ائتلفا ومراعاة النظير
اي تناسب الشيئين نظيره ايضا كما سمي بالتناسب
وهو جمع التناسب ان اراد بالتناسب ما بعدا
تناسب التقابل عد التضايف نحو قوله
تع والشمس والقمر بحسبان اي بجريان

في

في البروج والمنازل بحسبان يتسق به امور
الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات
ويعلم السنون والحساب ومنه ما يسمى تشابه الاطراف
وهو ان يناسب الانتها الابتدا معنى فرعم على
التعريف لصدقه عليه نحو قوله تع لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
فان من معاني اللطيف ما لا يدرك
بالبصر فناسب قوله لا تدركه الابصار والخبير
يناسب ان يدرك الابصار والحق به ما يسمى
ايهام التناسب وهو جمع الفاظ المعاني
المتناسبة مرادا بواحد منها معناه غير
المتناسب نحو قوله والشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان جمع اسما الكواكب
واراد بالنجم معناه النبات المناسب للشجر دون
الكواكب المناسبة للقمرين وسجودهما انقيادهما
له تعالى فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد
من المكلفين طوعا ومنها الارصاد من
ارصده كذا اذا جعله امادة له او اعده
له ويسمى تسهيما ايضا من السهمة بمعنى
القرابة او من السهم كما برد مسهم اذا كان
فيه خطوط كالسهام وهو تقديم ما يدل



على العجز اي على الكلمة الاخيرة اذا عرف
الروي فنعلم اشتراط الدلالة بمعرفة الروي
ان عدم الدلالة بالنسبة الى الجاهل لا يضره انه
دلقصادية والروي حرف يبنى عليه الاشجاع
والقوافي فالارصاد يكون في النثر كقوله
تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ويكون في النظم كقوله عمرو بن معديكرب
في البحر الهزج وهو مفاعيلن ست اذا لم
تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
اي اترك ما لا تستطيع واذهب الى ما تستطيع
ومنها المشاكلة وهي في اللغة الموافقة وفي
الاصطلاح ذكر الشي اي مذكورية بلفظ
ما وقع هو في صحبته اول الغيرين للشي
والثاني للموصول كقيقا نص على المصدرية
بتقدير الموصوف او المضاف اي وقوعا محققا
او تحقيقا او وقوع تحقيق او تقديرا لكن تقيد
في الاعراب سوا تقدم الواقع في الصحبة تحقيقا
على صاحبه كقولهم كما تدين تدان اي كما
تجازي تجازى او تاخر كقول ابي رقعمق
في البحر الكامل وهو متفاعلن ست قالوا اقترح
شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
يقال

يقال اقترح عليه شيا اذا ساله اياه دون غيره اي
اما الثاني شي تريد من غير تفكر انهم هل يصعب
ام له نجد لك طبخه من الاجادة بمعنى التحسين
بجزم جواب للامر بالاقتراح قلت اشتياق من
قالوا الكائن في قالوا سلاما قال سلام اطبخوا لي عبر
عن الخياطة بالطبخ لوقوعها في صحبته اعلم انه قد
الحق بالمشاكلة ذكر الشي بضد ما وقع هو في صحبته
او بما يناسبه فالاول كقوله الشاهد انها لم تجد
عين تبيد ان قال لها القاضي الزم انك لسيط الشهادة
عبر عن جحود به الشهادة بالتجحيد ليشاكل السوط
والثاني نحو ادتا لهن ايا بو الحق بني قضاياه
عبر عن التفصل بالدين ليشاكل الاب ومثال الواقع
في الصحبة تقديرا وقد اشار الى المغايرة باعادة
نحو فقال نحو قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة اي تطهير الله ومن احسن من الله
تطهيرا وانتصابه صبغة الله على انها مصدر موكد
لامنا بالله لاشتمال الايمان على تطهير النفوس
من دنس الكفر على ما قال به سيبويه وارتضاه
الزمخشري حتى قال فيه القول ما قالت حذام
وقيل نصب على الاغرا اي عليكم صبغة الله والبدلية
من ملة ابراهيم عبر عن التطهير بالايمان بالصبغة

لو قوعه في صحبتها تقدير اهذا الكلام لان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية واذا غمس واحد منهم ولده فيها يقول الان
كان نصرانيا حقا واطهر بها من ساير الملل
فنزلت الاية لردهم ومنها المزاوجة وهي
في اللغة الازدواج وفي الاصطلاح
ترتيب ما ترتب على الشرط على الجزا
فيزدوجان في الترتيب عليهما نحو قول البحتري
في البحر الطويل وهو فعولن مفاعلين اربعا
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي
فلج بها الهجر ترتب اللجاج على الجزا وهو
اصاخت كما ترتب على الشرط وهو نهى الناهي
اراد بلجاج الهوى به ازدياده فيه ولزومه له
والبا ظرفيه وكذا اللجاج الهجر وقد صح رواية
التذكير في اصاخت وبها الواشي النمام المزين
للنمايم ومنها العكس وهو في اللغة رد الشي الى
اوله ومنه اصطلاح اهل الميزان وفي الاصطلاح
هذا الفن تقديم جزء من الكلام على جزء ثم
عكسه اي ثم تقديم المؤخر على المقدم نحو قولهم
عادات السادات سادات العادات الشادات
جمع سيد كسادة ونحو قوله يخرج الحي من الميت

كالانسان

كالانسان من النطفة ويخرج الميت من الحي كعكسه
اورد مثالين من نوعين تنبيها على كثرة انواع
العكس ومنها الرجوع من رجع عن رايه
وهو ابطال الكلام السابق لنكتة نحو قوله
زهير في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن
اربعا قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها
الارواح والديم امر بالوقوف
لنفسه او لكل من يصلح الخطاب لم يعفها لم
يمحها ولم يبطلها تطاول الزمان بمرور الايام
بلى وغيرها الواو للعطف على المقدر اي بلى
عفاها وغيرها وقيل انه ابتدائية نفى عفو الديار
اولا ثم ابطل النفي باثباته ثانيا اظهار الكمال
حيرته ودهشته بحيث تارة يذهب عقله
وتارة يجيء عقله في قوله بحيث بغالبته وقت
ذهابه ومنها التورية منقول من مصدر
وري الخبر اذا ستره واظهر غيره لان فيها
ستر المعنى البعيد بالقريب وتسمى ايهاما
ايضا لالقائها المعنى القريب في وهم السامع
وهي ان يراد باللفظ المعنيين مطلقا وسواء
كان حقيقتين وغير حقيقتين او بلفظ المعاني
كذا التبغي بذكر اقل العدد بعيد هـ

اشاد بهذا الي لزوم اختلافهما بالقرب
والبعد وهي مرشحة اي جامعت شيا مما
يلائم المعني القريب كما في الاستعارة المرشحة
نحو قوله تع والسما بنيناها بايد علي تاويل
اليد بالقدرة اذ لها معنيان القدرة والجارحة
ثانيهما قريب واولهما بعيد ناريد البعيد
وجامع ما يلائم القريب وهو البنا واما
اذا حمل الاية علي التمثيل والتصوير علي ما هو
تحقيقه في المنزل الثامن من المسلك
الاول فلا تورية فيها والله اعلم واذا لم تجامع
شيا مما يلائم القريب فمجردة نحو قوله
تعالي الرحمن علي العرش استوي
اذ للاستوا معنيان قريب وبعيد فالقريب
الاستقرار والبعيد الاستيلا وهو المراد
هنا ولو كان العرش بمعني القصر لكان التورية
مرشحة لكنه اسم لفلك الافلاك ويمكن
القول بان فيها تورتين كل منهما مرشحة
بالاخرى كما في البحث الاتي وانت تعلم ان الاية
اذا حملت علي التمثيل علي ما هو التحقيق
فلا تورية فيها وقد يكون كل من التوريتين
ترشيحا للاخري نحو قول ابي العلا في البحر

الطويل

الطويل اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم
لا تخفى وان كذب الخال اراد بالجد
البخت لا اب الاب وبالعم الجماعة لا اخ الاب
وبالخال الكبر لا اخ الام فكل من التوريات
الثلث مرشحة بالاولى يعني اذا صدق
بخت الفتى افترى الناس المكارم يفترونها
له وان كذبهم كبر الفتى من ذلك الافترا
وعبارة البيت مكانه لا تخفى لا تخفي لكن
بدلها الناظر الي لا تخفي لشدة ملايمته
المقام ومنها الاستخدام فيه ثلث روايات
اعجام الخاء والذال واهمالهما واعجام
الذال وعكسه فعلي الاول من الخدم بالمعجمتين
وعلي الثانية من الخدم باهمال الاول
واعجام الثاني وكلاهما بمعني السرعة
وبمعني القطع اذ في الاستخدام سرعة
انتقال من معني الي معني وقطع معني بابتدا
معني وعلي الثالثة من الخدم اذ فيه
كان المعني الغير المراد والاخر خادم
للمراد وتابع له وهو ان يراد بلفظ احد
معنييه وبضميره الاخر باقل العدد والمعني
اعم من الحقيقي كما في التورية ثم بضميره



معناه الآخر او يراد باحد ضميريه
احدهما او احدهما ثم بضميره الآخر معناه
الآخر فلم نوعان مثال الاول نحو قول
البحتري في البحر الوافر وهو مفاعلتن ست
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا اراد بالسماء المطر بعلاقة المجاورة
وبضميره النبات بعلاقة السببية ومثال
الثاني نحو قول البحتري في البحر الكامل
وهو متفاعلن ستا اعاد لفظه نحو ابتيهما
على انه نوع اخر فسقى الغضا والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانحي وضلوعي الغضا شجر سريع
الاحتراق يا كله البعير والقيران في الساكنه وشبوه
لم اريد بالاول مكانه بعلاقة المحلية وبالثاني
النار بعلاقة المجاورة والسببية لشبه اشتعالها
شبوه اوقدوه ومعنى لدخول ان الوصلية الحال
من الساكنيه والجوانح جمع جانحة وهو الضلع
الذي تحت عظام الصدر كذا بين الجوانح والضلوع
من القلب واستعار النار في الهوى والعشق الشديد
وانت تعلم ان النوع الاول موجود في هذا البيت
ايضا اذا اريد بلفظ الغضا معنى الشجر ومنه
اللف والنشر جمع المعطوفين اسم لصفة واحدة

ولهذا

ولهذا افراد ضميرها فقال وهو ذكر متعدد تفصيلا
او اجمالا اعرابه امثالهما مرارا ثم ذكر ما لكل من
المتعدد دلالة تعيين ونص لفظا فالاول مثاله وهو ما ذكر
المتعدد تفصيلا مرتب ان كان النشر على ترتيب
اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل استراحة من متاعب
الاشغال ولتبتغوا من فضله اي من فضل الله
في النهار بالمكاسب لا تعيين في النشر لفظا اذ اضمر
فيه صالح العود لنفسه الى كل من الليل والنهار
والاية وان لم يكن النشر على ترتيب اللف
فمعكوس الترتيب ان عكس النشر بالقياس الى
اللف بان قدم ما تأخر في اللف ثم قدم ما قبله
وهكذا الى ان ينتهي الى تأخير المقدم نحو قول
صوش في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مرتين كيف اسلو وانت حقف وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا الاستفهام انكاري اسلو
اي من هواك بقا لو سلا عن العشق اذا خلص
منه الحقف الرمل المجتمع المعوج لحظا تمييز عن
نسبة الغزال وقدا من نسبة الغصن وردفا
اي عجزا من نسبة الحقف انظر كيف عكس الترتيب
في النشر والاية وان لم يعكس وهو غير مرتب

مختلط الترتيب نحو هو شمس واسد وبحر جوداً
فمن نسبه البحر وبها من نسبة الشمس وشجاعة
من نسبة الاسد انظر كيف خلط الترتيب فالاعلى
في الذكر وهو المرتبة اعلى حسنا وبها من الاخرين
والاسفل في الذكر وهو مختلط الترتيب
اسفل من الاولين اعتبارا والثاني وهو ما ذكر
فيه التعدد اجمالا نحو قوله تعالى حكاية اهل
الكتاب من اليهود والنصارى وقالوا لف بين
القولين ثقة بان السامع يرد الكل فريق قوله
ولما في الالتباس لما علم من تضليل كل منهما
لصاحبه لن يدخل الجنة الا من كان هودا مقول
اليهود والهود جمع هايد وعوذ وبازل وبذل
او نصارى مقول النصارى لم يعطف بالواو ومن انه
اللفظ لئلا يتوهم اتفاق الفريقين في المقولين
ولا يتصور في هذا النوع شيء من الترتيب والعكس
والاختلاط ومنها الجمع وهو جمع متعدد في حكم من
الاحكام نحو قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة
الدنيا جمع المال مع البنين في حكم الزينة ومثله
انما اموالكم واولادكم فتنة ومنها التفريق وهو
تفريق امرين من نوع واحد نحو قول الوطواط في
البحر الخفيف ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخا

فنوال الامير بدرة عين
ونوال الغمام قطرة ماء

سخاء النوال العطا كالنوال والقايل الغمام
السحاب جمع غمامة كما هو جمع سحابة الربيع ربيعان
الاول الفصل الذي ياتي فيه الانوار والازهار
والثاني الفصل الذي يدرك فيه الاثمار البدرة
عشرة الاف درهم فرق بين النوالين بجعل احدهما
بدرة والاخر قطرة ومنها التقسيم وهو ذكر متعدد
ثم اضافة ما لكل اليه بالتعيين نحو قول المتلمس في البحر
البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا ولا يقيم على
ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على
الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي
له احد لا يقيم على ظلم شيء يراد به
اي بظلم ذكر المتعدد وهو عير الحي والوتد ثم
اضاف الى الاول المربوطية على الذل لفظة
هذا اشارة اليه بشهادة هاء التنبيه والى الثاني
الشج لان ذا اشارة الى الاقرب يقال شج
الوتد اذا ضرب راسه ليثبت في الارض وقد يطلق
اي التقسيم على امرين اخرين احدهما ذكر احوال
الشيء مضافا اي منسوبا الى كل واحد منهما
ما يليق به نحو ابي الطيب في البحر الطويل ثقال
اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل
اذا عدوا ثقال جمع ثقيل مسند الى ضمير

المشايخ مرفوع على المدح اي هم ثقال وحذف
المبتدا في امثال هذه اللتام قاعدة مستمرة
اراد بثقلهم وقت اللقا غلبتهم على الاعداء
غلبة الثقيل على الخفيف في الميزان وخفاف
جمع خفيف خبر بعد خبر كذا كثير وقليل كني
بخفتهم وقت دعوتهم الى ضربه او دفع فزعه
سرعة اجابتهم للداعي كثير مشترك بين المفرد
والجمع اختاره على كثيرين استغنا بانهم
كالواحد في كثرتهم على حسن التضام وتوافق
الالتيام بحيث يمكن تخيلهم امرا واحدا وصلة
شدوا محذوفة اي على العدو ويقال بشد
عليه اذا حمل عليه حملة وصفهم بالكثرة وقت
حملتهم لصدور الكثير من كل واحد منهم قليل
بكثير في الاشتراك المذكور ووجه اختياره
على قليلين ظاهر واذا في المواضع الاربعة
ظرف لما قبلها من احوال المشايخ اعني الثقل والخفة
والكثرة والقلة ومضاف الى ما بعدها
ما يليق بتلك الاحوال والثاني استناد اقسام
الشي نحو قوله تعالى في استقا اقسام
حال الاناث في الولادة يهب لمن يشا اناثا
كشعيب ولوطا عليهم السلام ويهب
لمن

لمن يشا الذكور كابراهيم تاخير الذكور
وتعريفه لرعاية الفاصلة اذ اواخر فواصل
الاي على الراء التي توقف عليها بالكون
وقيل تقديم للاناث لكثرتهن او لتطييب
قلوب اباءهن او لتعيف ذكر للصبية بذكرهن
اذ العرب يعدهن بلاء اولان سياق الاية
الدلالة على ان الواقع ما شاء الله لا ما شاء
الاناث او للتوصية برعايتهن لضعفهن
او يزوجهم ذكرانا واناثا كمحمد عم وادم
عم والضمير لمن يشا مجرورا عن تعلق الهبة
اذ لا يجتمع التعريب والتزوج غير الاسلوب
في العطف لانه عطف على مجموع الجملتين
ان يفرد من يشا باحدهما او يزوجهم
ذكرانا واناثا قدم الذكور هنا اذ لا مقتضي
للعدول عن الاصل هنا ويجعل من يشا عقيما
لا ولد له كيحيى وعيسى عليهما السلام
لا يشكل استيفاء الاقسام بالخنثى المشكل اذ هو
عند الله تعالى اما ذكر او انثى وانما الاشكال للعباد
ومنها الجمع مع التفريق وهو ادخال الشيئين في
حكم التقليل فان الكثير في معنى نفي بقيمته راجع
الى الادخال كقول الوطواط في البحر السريع وهو

مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين فوجهك كالنار
في ضوئها وقلبي كالنار في حرها اوجه قلبه ووجهه
حبيبه في المشابهة بالنار مع تفريق وجه مشابهتهما
ومنها الجمع مع التقسيم ومع تفريقهما وهو ضربان
الجمع ثم التقسيم اي تقسيم المجموع او العكس اي
التقسيم ثم الجمع فالاول نحو قول ابي الطيب
في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا حتى اقام
على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان
والبيع حتى متعلق بقاد في صدر البيت السابق
وفاعل اقام عائد الى سيف الدولة الامير المجاهد
في سبيل الله على متعلق باقام لتضمنه معنى التسلط
وارباض جمع ربض وهو اذا اضيف الى مدينة
كما اضيف هنا يراد به حواليها واذا اضيف الى الغنم
يراد بها ماويها واذا اضيف الى الرجل يراد به
امراته وكلها ياوي اليه وخرشنة بلدة من
بلاد الروم يقال لها اماسية وكانت في
زماننا سنة سبعين وثمانمائة من الاسلام
الداخلة تحت حماية السلطان سليمان السلطان
العاشر من ال عثمان تشقى به اي بسيف الدولة
والشقا كالشقاوة ضد السعادة والروم
جيل من ولد روم بن عيصو وهما يفرق

بينه

بينه وبين واحده بالتاء كزنج وزنجي
وترك وتركي والصلبان جمع صليب وهي خشبة
يعبده النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم
جمع الروم ذكورا واناثا واصولا وفروعا
ونفوسا واموالا بطريق الاجمال مع الصلبان
والبيع تحت الشقاء في ذلك البيت وقسمه
في هذا البيت للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا هكذا اثبته
في الغزوة الاسلامية والاولى ان يذكر
الصلبان والبيع في التقسيم ايضا فلعلها
ذكرت في البيت الملحق والضرب الثاني قول
حسان رضي الله في البحر البسيط قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا قسم
حال القوم في هذا البيت الى ضر الاعداء ونفع
الاولياء ثم جمع تلك الحالة المقسومة في الطبيعة
بقوله سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلايق
فاعلم شرها البدع السجية الطبيعة
والخلق وهي الصفة الباطنة التي اجبل
الانسان عليها تلك اشارة الى ما ذكر من
صفة الضر والنفع الخلايق الطبايع جمع خليقة كما
هي جمع طبيعة والبدع جمع بدعة اراد بها محدثة

الصفات لا ما حدث في الدين بعد الكمال ودونها الجمع
مع التفريق فالتقسيم والتفريق هنا امر من تفريق
امرين من نوع دون تفريق في جهتي الادخال ومن
قصره في الثاني جعل الآية من الملحوقات نحو قوله
تعالى يوم ياتي يعني يوم الحشر مفعول به لاذكر
المقدر او ظرف للا تكلم ياتي مسند الى ضمير
يعود الى الله تعالى او الى اليوم اسنادا مجازيا
اذ الآتي امر الله تعالى وهول اليوم لا تكلم نفس
احد من الجنة والناس اجمعين الا باذنه ثم فرقهم
بقوله فمنهم شقي وسعيد الى فريقين جمع ضمير
النفس جمع العقلاء لانها عام في سياق النفي مرادا
بها اصحابها من الانس والجن ثم قسم واضاف
الى كل من الفريقين ما يليق من النار والجنة
بقوله فاما الذين شقوا بترك الايمان او بترك العمل
ففي النار اي فيدخلون من الموقف في النار لهم
فيها كاللحم زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض التوقيت بهذه العبارة كناية
عن التابيد الا ما شاء ربك وهم الذين شقوا بترك العمل
فان بعضهم لا يدخلون من الموقف فيها بعفو الله
عنهم وبعضهم لا يخلدون فيها بل يخرجون
باعتاق الله بعد ما يرد وشردهم فيسمون عتقاء الله
فالاس

فالاستثنا بالنسبة الى البعض الاول من الدخول
وبالنسبة الى الثاني بالخلود انه ربك فعال لما يريد
من العفو والاعتاق واما الذين سعدوا بالايمان
المحلى بالعمل او بالايمان المجرد ففي الجنة
اي فيدخلون من الموقف في الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وهم الذين
سعدوا بالايمان المجرد ولم يعف عن تركهم
العمل فانهم لا يدخلون من الموقف في الجنة بل في النار
ثم يخرجون منها بفضل الله تعالى واعتاقه
فالاستثنا من الدخول فيها من الموقف لا انه
الخلود اذ الخلود قبل الدخول ولا انتقال له
بعده ان الجنة كانت لاهلها عطاء غير مجذوذ
غير مقطوع وللاشتباه هنا اقوال شتى وقال
المتصوفة الشقي من دخل النار والسعيد خلافه
والاستثنا اي من الخلود فالمستثنى من النار في
الجنة والمستثنى من الجنة في صحرا الامكان يسير
فيها بحسب استعداده القدسي للقربة الالهية
ومنها التجريد من جردته اذا عريته عن ثيابه
فكان للمنتزع منه ثوب للمنتزع تجرده ومنه
وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها
وانما يفعلونه للمبالغة في بلوغ الموصوف

غاية الكمال في الصفة حتى تولد منه موصوف
اخر فيقع التجريد تارة بمن التجريدية نحو
قولهم لي من فلان صديق حميم فلان مجرد
عند اللام كناية عنه ايامى الشامي وباللام كناية
عن ايامى اليهم جيك قريبك الذكر
نهم لامره كان فلانا بلغ في وصف الصداقة
نهاية قصوى فتولد منه صديق اخر وتارة بالبا
التجريدية نحو قولهم لتحصلين سألت فلانا
لتسألن به البحر كان صادقي الجود بحرا فتولد منه بحر
اخر وتارة بالمصاحبة نحو قول الشاعر في البحر
الطويل وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم
يقال مثل الفنيق المرحل امرأة شوها اي مليحة
حسنا وفرس شوها اي موصوفة بصفة
محموده قيل هي سعة اشداقها وقال ابن القطاع
شاه الفرس حسنا وايضا اتسعت منخراها
وايضا طال عنقها وايضا اتسع فمها انتهى
فالكل صفة محمودة في الفرس وقيل معناها
كريهة المنظر لتولدها في لبستة
العدو والوغى الحرب بمستلئم اي بلابس
اللامة وهي الدرع والبا للمصاحبة
داخلة على المنتزع من المتكلم الموصوف

بكمال

بكمال التهيؤ للحرب وشدة صفة لمستلئم
او حال من فاعل تعدو والفنيق المرحل الفحل
الشخص من مركبه وتارة بفي نحو قوله
لهم فيها دار الخلد اي للذين كفروا في النار
دار دوام البقاء كل النار بلغت في كونها دار
الخلد غاية فتولد منها دار خلد اخرى وتارة
بلا شي منها كما في مخاطبة الانسان نفسه
نحو ما تركت دقيقة من المناهي فكيف تلقى الله
بتلك المعاصي . تركيبه لتشويهه واعلم انه
قد اختلف في جامعة التجريد للاقسام الالتفات
والكناية فجوزها بعض ومنعها بعض والحق
انه يجامع الكناية دون الالتفات لان
الالتفات يقتضي اتحاد المعنيين والتجريد
تغايرهما ومنها المبالغة المقبولة اذ المردودة من
المعيبات لا من المحسنات والمبالغة مطلقا
ولذا ظهر في مقام الادعا في اللغة عدم
التقصير في امر وفي الاصطلاح ادعا بلوغ
الوصف حدا مستحيلا او مستبعدا في القوة متعلق بحدا
او الوصف من البلاغ بمعنى الكفاية ان امكن
المدعي عادة نحو قول امرئ القيس يصف فرسه
في البحر الطويل فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا

فلم ينضح بماء فيغسل الغما الموالاة بين
الصيدين بان يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق
واحد الثور ذكر بقر الوحش والنعجة انثاها دراكا
مصدر دعيني فاعل اي تتابعا حال منه
الصيدين او صفة عداء فلم ينضح بماء مجهول
مسند الى ضمير الفرس يقال نضح البيت بالماء
اذا بله به وانت تعلم ان المنضوح بالماء يبقى
فيه اجزاء يابسة واما المغسول فلا يبقى فيه
جزء يابس بالاول عن عرق قليل يكون
الفرس كالمنضوح بالماء وبالثاني عن عرق كثير
يكون الفرس فيه كالمغسول ثم نفاهما عن الفرس
اذ اقول فيغسل معطوف على مجزوم بلم والا
اي وان لم يكن عادة كان غلوا من اخرق النازع
في الغرس اذا اشتد في عدوه واهل اللغة يستعمله
لكل مبالغة ان امكن المدعى عقلا نحو قول الشاعر
مفاخرة باحسان الجيران في البحر الوافر وهو مفاعلتن
ستا ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة
حيث مالا فان اتباع الجار احسانا باي مكان
اقام وصار ممكن عقلا لا عادة ولو في زمان
سعد الدين التفتازاني قد كان فيه
ذلك يلحق بالممتنع عقلا واما في زماننا

فقد

فقد بالغ في اللحوق والا وان يمكن عقلا
فغلوا من مصدر غلا في الامر اذا جاوز فيه
الحد لم يجئ بمثله لورود الامثلة بعدها الاولان مقبولان
دون الثالث لا يقبل في زمان الا اذا خرج مخرج
الهزل وهو الكلام الذي لا يقصد به غرض
صحيح بل يقصد به المطايبة والمضاحكة
وخلافه الجد نحو قول الشاعر في البحر المنسرح
وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا
من العجب ترتب سكر الامس على عزيمة اليوم
على الغد امر عجيب ما هذا الهزل والخلاعة
او ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو قوله تعالى
يكاد زيتها اي زيت شجرة مباركة يضيء ولو لم
تمسسه نار اضاءة الزيت بلا مساس نار لا يمكن
عقلا لكن دخول كاد قربها الى الصحة او تضمن
تخييلا حسنا نحو قول ابي الطيب يصف
فرسا في البحر الكامل عقدت سنابكها عليها عثيرا
لو تبتغي عنقا عليه لامكنا السنابك
جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير بكسر
العين الغبار ونسبة عقدها الى السنابك مجاز
عقلي لكونها سببا لثورانها السبب لانعقادها فوق

اي ابعاد المعنى نوع من البين وضمير عليه لعشيره
وقد يستعملان اي ادخال المقرب وتضمن التخييل الحسن
نحو قول القاضي الارجاني يشكو امن طوله
الليل والسهر فيه في البحر الطويل يخيل لي ان سمر
الشهب في الدجا وشدت باهدابي اليهن
اجفاني تشمير الشهب اي النجوم في الدجا وشد
الاجفان اليها بالاهداب ممتنع عقلاً لكنه تخييل
حسن معان دخول يخيل عليه يقربه الى الصحة
ومنها المذهب الكلامي وهو ايراد الحجة على طريقة
اهل الكلام وهو سوقها على وجه او لزم منها المطلوب
نحو قوله تعالى لو كان فيهما اي في السماء والارض آلهة
الا الله غير الله لفسدتا لخرجتا عن هذا النظام
المشاهد لكونهما لم تفسد انهم يكن فيهما آلهة
غير الله ومنها حسن التعليل وهو تعليل الشيء بغير علته وهو
اي معلله اما ان يكون ثابتاً اولا يكون ثابتاً
والاول مقصود من التعليل بيان علته
اي علة ثبوته سواء ظهر له علة غير ما ذكر
اولا فالذي ظهر له علة نحو قول ابي الطيب
في البحر الرمل وهو ما علا ت شتا ما به قتل
اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما يرجو الذياب
علل قتل الاعادي باتفاق الاخلاق رجاء الذياب

تناول

تناول لحوم القتلى وقد كان علته الظاهرة دفع
مضرتهم والذي لا يظهر له علة غير ما ذكر نحو
قول ابي الطيب في البحر الكامل لم يحك نائلك السحاب
وانما حمت به فصبيبها الرحضا النايل كالنوال
عليه السحاب جمع سحابة على تمر وتمرة حمت
بالضمير المرفوع للسحاب ومجرور الباء البيه للنايل
فصبيبها اي مصبوب السحاب وهو المطر الرحضا
العرق في اثر الحمى شبه المطر بالعرق تشبيها
موكدا وبين علة تكون من السحاب بحالها
من غمها المتولد من تفوق عطاء الممدوح على
عطايها وليس له علة ظاهرة والثاني وهو ما لا
يكون المعلل ثابتاً مقصود بالتعليل اثباته سوا
امكن المعلل اولا فالاول نحو قول مسلم بن وليد
في البحر البسيط يا واشيا حسنت فينا اساته نجى
حذارك انساني من الغرق الواشي النمام
وحسن اساته غير ثابت فاثبته بعلة تنجيه
حذارك ان عيني من الغرق في الدموع
اي يخالني من البكا احترازاً عنك اذ لو بكيت
لتمتني الى الحبيب والثاني وهو ما لا يمكن نحو
قول القايل في البحر الهزج وهو مما عليّ شتا
نوى الجوزا انتطاق النطاق علي الممدوح من حسن اللقا
اللقاء

الفقا الجوزاء برج من اثني عشر برجا ونطاقها
كواكبها الوسطاني من الكواكب المستديره وبنية
الجوزاء ان تليقيه على المحمود الممدوح ممتنعة
وقد اثبتها القايل بترطه لتقاء الممدوح علي
ماهو المتعاد فمن بذل اللعل والجواهر لحسن
الثغر والحمق به اي بحسن الثغلل ما يني علي
الشك وانما جعل ملحقا لعدم ادعاء العلية نحو
قول ابي تمام في البحر الطويل كان السحاب الغر غيبن
تحتها حبيبا فما ترقي لهن مدامع الغر جمع
اغر وهو الابيض ضمير تحتها للغري قبر البيت السابق
فانزقي مخفف من الهموز يعني تسكن مدامع
استفادة للامطار وقرينة للمكنية في السحاب
ومنها التفريع وهو اثبات حكم لوحد متعلقي امر
وحد بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق اخر
على وجه التفريع و السبع الذكري على
متعلقة باثبات الاول نحو اثبات النفاء
للاحلام والدما في قول الكميت في وصف
اهل البيت في البحر البسيط احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دماوكم يشفي من الكلب
الاحلام جمع حلم بضم اللام و سكونها وهو ما يراه
النائم في نومه ثم وسع فاطلق على العقل اللازم

لبعض



لبعض الحلم للعقل ومن هذه الملازمة
ماقيل اذا احتلم الصبي فقد بلغ وهو هنا على
الملازمة الموسع واسقام الجهل من باب لجين الماء
كنى بشفاء دمائهم داء الكلب عن كونهم
ملوكا والكلب بفتحتين داء يشبه الجنون قلما يتخلص
المبتلى به منه بل غالبه الموت كثيرا يحدث
في الكلاب من اكل لحم الانسان وفي الانسان
من عض كلب من تلك الكلاب ولا دواء انفع
وانجع له من شرب دم الملوك ومنها تاكيد المدح
بما يشبه الذم وهو ضربان قسم اول ثم عرف القسمين
لتقدد جمع الحقيقتين المختلفين في تعريف
واحد افضلها استثناء صفة مدح من صفة ذم منفية
بتقدير الاتصال وبعرضه فرض المحال اذ الادخول لصفة
المدح في صفة الذم حقيقة فيكون الاستثناء
منقطعا ادعاء لا منقطعا نحو قول النابغة
في البحر الطويل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب ان ذم فلولها صفة مدح
لكونها كناية عن الشجاعة قد استثنى بغير
من صفة ذم منفية وهي عيب في قوله ولا عيب
فيهم الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش وقراعهم
مقارعتهم و مضاربتهم بالات الحرب والضرب

المفضول استثناء صفة مدح من مثلها مثبتا
بلا تقدير الاتصال ـــــ دفرضه كما قدد
وفرض في الافضل نحو قول النبي ص انا افصح العرب
بيد اني من قريش وقوله ص انا افصح
من نطق بالضاد بيد اني من قريش بيد
قد يبدل باؤه ميما وهو لازم الاضافة
الى جملة مصدرة بان المشددة وله معنيان
احدهما معنى غير الا انه لا يقع مرفوعا
ولا مجرورا ولا صفة ولا استثناء متصلا
كما وقع غير بل يقع منصوبا دائما واستثناء
منقطعا خاصة والثاني معنى من اجل
حمله ابن هشام في الحديث الشريف على
المعنى الثاني وابن مالك وغيره على
المعنى الاول وعليه التمثيل هنا تأكيد
في الظرفين من جهة ان الاستثناء
مدح كما ان اصل الحكم مدح لكن في الضرب
الاول ادعاء المحال بالغة في نفي صفة
الذم عن الممدوح المحال المدعى فيه
هو دخول صفة المدح في صفة الذم فيكون
اثبات صفة الذم للممدوح بالاستثناء
مقيدا بالمحال والمقيد بالمحال محال فيكون
ثبوت

ثبوت صفة الذم في الممدوح محالا والضرب الثاني
خال عن هذه المبالغة ولهذا الاول افضل منه
واما المشابهة فيهما بالذم فلان الاستثناء من المدح
يوهم الذم من اول الامر قبل سماع المستثنى
ومنها اي من تأكيد المدح بما يشبه الذم الاستثناء
المفرغ ولكنه اغير المفرغ حصر بالاول لان الدوران
عليهما في العامل لذم دون المستثنى مدح كقوله
قوله تع حكاية تقول الذين امنوا من السحرة
لفرعون حين اوعدهم بالقطع والصلب وما تنقم
ما تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا وهو خير الاعمال
واصل المناقب وهذا كالضرب الاول في المبالغة
وفيه كمال التجهيل للناقم على نقمه حيث انكر
من طغيان جهلهم ما حقه كمال الرضى والاستدراك
في الباب اي باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كالا
نحو قول بديع الزمان الهمذاني يمدح خلف بن
احمد السجستاني في البحر الطويل هو البدر
الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
الاستثناء منقطع فيكون الا في معنى الاستدراك
وسوى مثلها ولكنه صريح فيه الزاخر المرتفع
الممتلي والضرغام الاسد والوبل المطر الغزير
تسمية له بالمصدر من وبل المطر اذا غزر فهي

استوعينيه خاطبي عمرو قيا ليت عينه سوا ولت شعرا
ليس ادري امدحا ام هجا :. قوله ليت عينيه
سوا يحتمل تمني استوا العينين بصيرورة العوراء
صحيحة فيكون دعا له ويحتمل تمني استوائهما
بصيرورة الصحيحة عورا فيكون دعا
عليه ولا يخفى ان الاول وقوع الدعاء في مقابلة
الخياطة لاحتمال عدم الرضا عنها كما من
صاحب المخيط يدعوا على خياطه الي ان يبلي
المخيط ومنها الهزل الذي يراد به الجد وهو
ايراد الكلام للمطايبة ظاهرا وله غرض الصحيح
حقيقة نحو قول الشاعر في البحر الطويل اذا ما
تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
تميمي واحد وتميم اسم قبيلة معروفة باكل الضب
وسائر ما لا يعبه كله في سائر القبائل عدا امر من
عدا عنه اذا انصرف عنه عن ذا اي عن تفاخر قوله
كيف اكلك للضب هزل اريد به الجد ومنها تجاهل
العارف وهو في اللغة اظهار العارف انه جاهل معروفه
وفي الاصطلاح سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
كالتوبيخ وهو التعيير والدهش من حيث او غيره وكذا التذلل
بالدال نحو قول حسين ابن عبد الله في البحر البسيط
وهو مستفعلن فاعلن ادبها بالله يا ظبيات القاع
قلن

قلن لنا ليلاي منكن او ليلى من البشر العشم للاستعطاف
والنداء للتعجب والتوله وظبيات بفتح الباء جمع ظبي
في الكثرة كظبا وظبي على فعول القاع الارض
المستوية كالقيعة جمع الضمير في لنا اما تواضعا
او لان غيره ايضا كذلك محتاج الي الجواب
مثله اضاف ليلى الي نفسه وحده تلذذا
وغيره عن اشتراك الغير واظهارها في
موضع اضمارها استلذاذا تجاهل ان ليلى من الظبا
ام من البشر مع انه يعلمها من البشر استفهم منها
من الحيوانات العجم لكمال التحير والدهش والمبالغة
في المدح او الذم نحو قول البحتري في البحر البسيط
المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر
الضاحي برق سرى اي ظهر في الليل ومنه السارية
للسحابة التي تاتي ليلا الضاحي الظاهر الواضح
في مدح ابتسامة الحبيبة بالمبالغة اشتباهها عنده
بلمع البرق وضوء المصباح ونحو قول زهير في البحر الوافر
وهو مفاعلتن ثلاث وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء اشار باعادة نحوا الي انه امثال
لنوع اخر وهو المبالغة في الذم اخال بمعنى اظن وكسر
همزته افصح من فتحها القياس وهو اعتراض بين
سوف ومدخولها وفعلا الدراية متنازعان في
مضمون المصراع الثاني ومقابلة القوم بالنساء

تدل على اختصاصه بالمذكور بالغ في ذم الاحص حيث
ظهر اشتباههم عنده بالنساء والتوبيخ نحو
قول ليلى بنت طريف ترثي اخاها وقد قتله
يزيد في البحر الطويل ايا شجر الخابور ما لك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف

اقوم الحص اضا الذ الملتحي والحيره والكابونها
حية من نواحي ديار بكر يقال اورق الشجر
اذا صار ذا ورق كان للشك نكتت في عدم
جذع الشجر على اخيها مع انها قاطعة به للتوبيخ
تريك ان الجزع على اخيها ساد في جميع الاشيا
والتخلف ليس بمعقول ولا مقصود والتعريض
نحو قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين ابهم الامر تعريضا بضلالة
المخاطبين مع القطع باهتدى ومن ضل
ونحوها من النكت الكثيرة كما مر في منزل الاية
ومنها القول بالموجب اي بموجب كلام
الغير وهما ضربان احدهما اثبات الصفة
الواقعة كناية عن شي لم من صلة الكناية
وضمير للموصول حكمه قايم مقام فاعل اثبت
في كلام الغير فان لم تثبت له فصلة لا ثبته
الصفة بلا تعرض لحكم اي الصاحبه فتعلقه
بالاثبات ايضا نحو قوله تعالى يقولون اي
المنافقون لين رجعنا الى المدينة الاية الام فوهاة القسم
ليخرجن

ليخرجن الاعز منها الاذل جواب القسم كنوا عن
انفسهم الاذلة في الذين بالاعز وعن المومنين
الاخرجين في الدنيا والاخرة في الابد
واثبتوا لله عز حكم الاخرج الاذل من المدينة
فقال عز من قال بموجب قولهم فاثبت العزة لمن
عندهم اذل من غير تعرض للاخراج فقال ولله
العزة ولرسوله وللمومنين مصدرا من لم العزة اتفاقا
وشرعا لترتيب الذكري الى ترتيبه وصول العزة
لله تعالى الى خلق وباعادة اللام الى تفاوت
العزة في الثلاثة واستبداها بها والضرب
الثاني حمل لفظ الغير على ما لا يريد من معانيه
بذكر متعلقه الضمير له او قيل للفظ كقول الشاعر
في البحر الخفيف وهو فاعلاتن متفعلن
فاعلاتن مرتين قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي اي
ثقلت عليك اذ اتيتك الكامل ما بين الكتفين
الايادي جمع يد بمعنى النعمة اراد المتكلم بتثقيله
كونه ثقيلا و مشقة على المخاطب بتكرر اتيانه
عليه وحمله المخاطب على تثقيل كاهله بذكر
متعلقه الايادي و تثقيل الكامل بالايادي
كناية عن اسباغ الاحسان واستيفايه ومنها

الاطراد من اطراد النهر اذا تبع بعضه بعضا ومنه
اطراد الماء لجريانه وهو ذكر اسماء الممدوح وآبائه
على ترتيب الولادة من غير فصل بينهما باجنبي
كلمة من متعلقه يذكر كقول الشاعر في البحر
الكامل وهو متفاعلن ثمانيا ان يقتلوك فقد
ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب جواب
الشرط محذوف نائبا عنه علته اي ان
يقتلوك فلا تفتخر والا فلا تك قد هدمت
عروشهم عزهم ومجدهم بقتل سيدهم عتيبة
بن الحارث مثل العروش مصدرة معلوم كناية
عن انهدام العز كما انه مصدرة مجهول
كناية عن ذهابه وعليه ما اشتهر منه معلوما
او مجهولا المنزل الثاني المحسنات اللفظية منها
الجناس ويسمى تجنيسا ايضا وهو تشابه
اللفظين لفظي المعنيين نطقا وتلفظا وهو
جناس تام اذا اتفقا اللفظان في الحروف
نوعا لكل حرف نوع وحروف الهجا تسعة وعشرون
نوعا وعددا وهيئة حاصلة من السكون والحركة
وترتيبا في توالي بعضها بعضا والا اي وان لم
يتفقا فيها فجناس اقعد غير تام اذا اختلفا
اللفظان في واحد منها اي نوع وعدد وهيئة

وترتيب

وترتيب فقط وحسن لانه ان اختلفا في اثنين
منها او اكثر لا يسمى جناسا اما الجناس التام
فاما جناس الافراد ان افرد اللفظان او جناس
التركيب ان ركب احدهما او كلاهما فالاول جناس
مماثل ان اتفقا اللفظان في اسمية او فعلية او حرفية
بل اتفقا في الوحدة والجمعية او اختلفا نحو قوله
تعالى يوم تقوم الساعة اي القيامة سميت
ساعة لانها تقوم في اخر ساعات الدنيا ولانها
تقع بغتة وصارت لها علما بالغلبة كالكوكب لزهرة
للثريا يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبر
او بين فنا الدنيا والبعث غير ساعة من ساعات
الزمان استقلوا مدة اللبث بالنسبة الى مدة العذاب
او نسيانا والا اي وان لم يتفقا في واحدة منها
فجناس مستوفى لاستيفائه التجنيس نحو
قول ابي تمام في البحر الكامل ما مات من كرم الزمان
فانه يحيى لدى يحيى ابن عبد الله الموصول
بالجملة الفعلية مبتدأ فخبره الجملة المصدرة بالفاء
كناية ان يحيى الكرم الميت لدى يحيى من كمال كرمه
وجوده والثاني وهو جناس التركيب مرفو
ان ركب اي ان وقع التركيب من كلمة وبعض كلمة
من افوت التوب اذا ما لحقه نظم قطعة السبه

نحو برح حام سافر من القعود ودار مساقه
من الوق ظرف لمدورات لوقاتل مجازي والا
اي وان لم يتركب من كلمة وبعض كلمة بل من كلمتين
او اكثر متشابه ان اتفقا اي اللفظان في الخط
نحو قول ابي الفتح في البحر المتقارب وهو فعولن
ثماني اذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته
ذاهبه اول المتجانسين مركب من كلمتين اي ذا
من الكلمة المضافة وهبة مصدر وهب يهب
ويسمى بها الموهوب وثانيهما مفرد اسم فاعل
من الذهاب والا اي وان لم يتفق اللفظان
في الخط تجانس مفروق لافتراقهما خطا نحو
قول ابي الفتح في البحر الرمل كلكم قد اخذ الجام
ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا
اول المتجانسين مركب من ثلث كلمات اي جام
واللام وضمير المتكلم وثانيهما من كلمتين الفعل
الماضي من المجاملة بمعنى المعاملة بالجميل
والضمير للمفعول وفيه مسامحة جعل الثاني مفردا
والاول مركبا فيهما اي جام واللام واما الجناس الناقص
الغير التام فهو اربعة انواع لان الاختلاف
المعهود فيما سبق واللام لتفصيل الحكم بالاربعة
اما في النوع اي نوع الحروف ولا يجوز الاختلاف
النوعي

النوعي في اكثر من حرف واحد لخروجها بالاختلاف
في الاكثر من التجانس فان تقارب الحرفان اللذان
اختلفا مخرجا عبارة من نسبة التقارب يسمى
التجنيس مضارعا لمضارعة اي لمشابهة
به بسبب التقارب والحرفان المتقاربان
اما في الاول نحو ليل دامس اي مظلم وطريق طامس
اي مندرس منمحي مخرج الدال والطاء طرف
اللسان واصول الثنايا ومن الامثال السايرة
قولهم ليل دامس وادموس واما في الوسط
نحو قوله تعالى وهم اي الذين كفروا ينهون الناس
عنه اي عن القران او الرسول او الايمان
وينأون يبعدون عنه بانفسهم مخرج الهمزة
والها اقصى الحلق واما في الاخر نحو قول النبي
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير
الى يوم القيامة الخيل يطلق على الفرسان وعلى
الخيول والمراد هنا الثاني النواصي جمع ناصية
وهي الجبهة مخرج اللام ما دون طرف اللسان
الى منتهاه وما فوق ذلك ومخرج الراء منهما
ويليهما ابعاد لعظم نحو في الاخيرين
اشارة الى ان كلا منهما مثال النوع الاخير والا
اي وان لم يتقاربا مخارجا سمي جناسا لاحقا

للحوقه بالتمام منهما ايضا اما في الاول فنحو قوله
تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي الويل الخزي والعذاب
يقال ويل لزيد وويلا له بالرفع على الابتدا والنصب
باضمار الفعل واما اذا اضيف فليس الا النصب
الهمزة اللمز والهمزة الطعن فشاعا في الكسر
من اعراض الناس والطعن فيهم وبنا فعله
بضم الفا وفتح العين يدل على المبالغة في الفاعل
فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقد
سمعت مخرجي الها واللام فلا تقارب بينهما
واما في الوسط فنحو قوله تعالى انه على ذلك لشهيد
اي ان الانسان على الكنود شهيد لظهور اثر
الكنود عليه وان الله تعالى على كنوده لشهيد
وانه لحب الخير لشديد اي وان الانسان لحب المال
لبخيل او لانه لحب المال لقوي به وللعبادة لضعيف
قد علمت مخرج الها والدال فلا قرب بينهما
واما في الاخير فنحو قوله تعالى واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به اي اذا جاء ضعفة
المسلمين امر مما يوجب الامن والخوف افشوه كان قوم
من ضعفتهم اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم او اخبرهما الرسول بما اوحى
اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكثرة اذا

عوابه

عوابه لعدم جزمهم فكانت اذاعتهم مفسدة فنهوا
عن الاذاعة من غير رده رسول الله عليه السلام
والى اولي الامر مخرج الرا قد مر ومخرج
النون مما يليهما دون طرف اللسان وما فوق
ما دون طرف ما يليها فيكون مخرجهما متاخرا من
مخرج الرا متواليا فظهر انهما متقاربان كاللام
والرا فالاولى في التمثيل ان يقال نحو نحن من
الفرق في بحر الفرق انما اعاد لفظ نحو في الاخيرين
لما في ابعادهما في اخرى المتقاربين واما في العدد
فقط حتى لو حذف الزيادة لكان الباقي جانسا
كليا تاما والاختلاف في العدد اما بحرف واحد
وذلك الحرف اما في الاول نحو قوله تع والتفت
الساق بالساق اي التوت ساق المحتضر بساقه
فلا يقدر على تحريكها او التوت شدة فراق الدنيا
بشدة خوف الاخره الى ربك يومئذ المساق
مصدر بمعنى السوق واما في الوسط نحو جدي
جهدي خفض تمي بعد المدغم والمدغم فيه حرفا
واحدا في باب التجانس كما في والاقتتال
من الاختلاف في النوع كشهيد وشديد
واما في الاخير نحو قول ابي تمام في البحر الطويل

يعدون من ايد كلمة من اما زايدة في الاثبات على
قول الاخفش والفارسي او للتبعيض او لبيان
لمحذوف يعدونه بمواعه او مهلكات على الاعدا
من ايد عواص جمع عاصية بمعنى ضاربة بالعصا
او عاصية للاعدا عواصم جمع عاصمة اي عواصم
للاوليا من اصابة المكروهات قواض جمع قاضية
بمعنى حاكمة اي قواض على الاعدا بالقتل والجرح
القواضب جمع قاضبة بمعنى قاطعة اي قواضب
لاعناق الاعداء وايام لو اعتبر التنوين
في عواصم وقواض لكان المتجانسات في كلم
المصراعين متساويين في عدد الحروف لكنه
غير معتبر في باب التجنيس كالمدغم واعادة
لفظ كواني للوصفين لما مر غير مرة واما
اشارة الى ما زيادته في الاخير وهو اقرب الملقب
مطرف او باكثر من حرف واحد وهو لا يكون الا في
الاخر نحو قول الخنساء في البحر الكامل المجزو ان البكا
هو الشفا من الجوى بين الجوانح الجوى حرقة القلب
والجوانح مر بيانها في الاستفهام وهذا الجناس
الذي زيادته اكثر من حرف مذيل لطويل ذيله
وقد خص هذا النوع الذي اختلف متجانساه في
العدد من بين ساير انواع الجناس الغير التام باسم
الناقص

باسم الناقص لنقصان حرف واحد متجانسيه بالنسبة
الى الاخر وان كان ساير انواع الجناس الغير التام
ناقصا كما خص ذوات القوايم من الحيوانات
باسم الدابة مع ان غيرها دابة ايضا واما نحو
الهيئة فقط لا في النوع والعدد والترتيب
فمحرف لانحراف هيئة واحدهما عن هيئة
الاخر والاختلاف فيهما اما باختلاف الحركة
والسكون فقط او به وباختلاف الحركتين
فالاول نحو الجاهل مفرط او مفرط كلاهما
من الاضداد فالافراط في التقديم والاخير المتجاوز
عن الحد والتفريط في المدح والهجو المتجاوز
عن الحد فالمشدد من الحروف كالمخفف في ان يعد
حرفا واحدا في باب التجنيس فما تفق المفرط والمفرط
نوعا وعددا وترتيبا الى هيئة اذ الفاء في الاول
ساكن وفي الثاني مفتوح والثاني نحو قولهم البدعة
وهي ما حدث في الدين بعد كمال شرك الشرك
بفتحتين بمعنى الطريق وحالة الصيادة والشرك
بكسر الشين وسكون الراء الكفر واما في الترتيب فقط
لا في غيره فمجنس القلب لحاجته قلب ترتيب
حروفه فهو اي تجنيس القلب اما قلب كل
نحو القلب في الكل كيمي اشتمل احد المتجانسين ان وقع

بين

اعلاه واعلاه اسفله من غير تغير في الترتيب سواه
فصل عن الادنى نحو حسامه اي سيفه فتح لاوليايه
حتف اي موت وهلاك لاعدايه فتح وفيه كل منهما
مقلوب الاخر او قلب بعض ان وقع القلب في البعض
نحو اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهو كل ما يستحي
منه وامن روعاتنا جمع روعة وهي الخوف فان
القلب وقع في روع وعو بعضا اختيارا او
ملحق مجنح ان وقع احد المتماسين عوده والقلب
في اول البيت والاخر في اخره كبناجي الطير وكتاني
البيح نحو قول الشاعر في البحر الرمل المجزو ولاح
انوار الهدى من كفه في كل حال ولقد اولي احد المتجانسين
الاخر منه من اي نوع كان من انواع الجناس سمي
الجناس مزدوجا لازدواج اللفظين ومكررا ومرددا
لكون الثاني كتكرير الاول وترديده نحو قولهم
ما قرح يا يوح يبح في الجناس التام ونحو قوله
تعالى حكاية قول هدهد لسليمان عليه السلام
وجئتك من سبا بنبا يقين في الناقص الغير التام
وقد يطلق التجنيس على توافق الخط اي خط
اللفظين تنزيلا له منزلة توافق تلفظهما
ويسمى تجنيسا خطيا نحو قوله تعالى حكاية عن
ابراهيم عليه السلام والذي هو يطعمني ويسقيني
واذا مرضت

واذا مرضت فهو يشفين فقط يشفين يشفي
متوافقات خطا سوا حذف يا المتكلم من اخرها
اولا لكن رسم المصحف على الحذف والحق به
اي بالجناس شيئان احدهما اشتقاق او بدل
وهو ان يشترك اللفظان في اصل المعنى
واصول حروفهما نحو قوله تعالى فاقم وجهك
للدين القيم فاقم والقيم مشتركان في معنى القيام
واصول الحروف والاخر شبه الاشتقاق او عطف
على البدل نحو قوله تعالى حكاية قول لوط عليه
السلام الذين ياتون الذكرات دون النساء
قال اني لعملكم وهو اتيانهم الذكران من القالين
اي من المبغضين فاذا اشتقاق بين قال وقالين
ان الاول من القول والثاني من القلي وهو البغض
بل بينهما شبه اشتقاق لتوافقهما في ثبوت
الالف بين القاف واللام ومن انواعه اي من انواع
الجناس تجنيس الاشارة نحو قول الشاعر في
البحر الرمل حلقت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا
اي سمي موسى لان الحلق بالموسى وان اسم موسى
هو لفظ موسى والموسى نوع من السكين يحلق به
الروس والف قلبا الاولى للاطلاق وقد ضرون
على رسم حذف قرت الفنون وهو قوفا على تا ويلها

وهي شي منصوب به علي الشعر فيقطع من
اصلم ومنها رد العجز علي الصدر وهو نثري ونظمي
فالاول ايراد احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق
في اول الفقرة والاخر في اخرها فيكون اربعة انواع
فلذلك ذكر اربع الامثلة واشار باعادة نحو اليها ان كل
منها مثال لنوع اخر نحو قوله تعالي حكاية قول
الرسول لزيد بن حارثة وتخشي الناس والله
احق ان تخشاه مثال لما بالمكررين ونحو سائل اللئيم
يرجع ودمعه سائل مثال لما بالمتجانسين اولهما
من السؤال وثانيهما من السيلان ونحو قوله
تعالي حكاية نوح عليه السلام فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا لما بالملحقين
اشتقاقا ونحو قوله تعالي قال اني لعملكم من القالين
مثال لما بالملحقين بشبه اشتقاق والموافق للنظمي
ان يعتبر التشرك في مجموع الفقرتين ويتنزلا
منزلة المصراعين والثاني وهو النظمي ايراد
احدهما اي احد اللفظين من المكرر والمتجانس
او الملحق في اخر البيت والاخر في المصراع الاول صدرا
يعني المنقول فيه من نسبة الايراد الي ظرفه
الي وايراد الاخر في صدر المصراع الاول وعليه

او

او اب ما عطف عليه او حشوا اي وسطا او اخرا
وفي المصراع الثاني صدرا تغنيه بعض الظرف
ايضا فحصل لكل نوع من انواع الرد اربعة اقسام
باعتبار تربع موقع الاخر ومورده فاورد لكل قسم
من اقسام كل نوع مثالا واشار باعادة لفظة نحو
الي انتقال الي امثلة اقسام نوع اخر فقدم من نوع
المكرر فذكر امثلة اقسامها علي ترتيب مواضع
الاخر فقال نحو قول الشاعر في البحر الطويل
سريع الي ابن العم يلطم وجهه وليس الي داعي الندي
بسريع حريص علي الدنيا مضيع لدينه وليس
لما في بيته بمضيع لعلم الوجه ضربه بباطن
الراحة وبابه ضرب وجملة يلطم حال من فاعل
سريع وداعي الندا طالب العطا وقوله حمته
ابن عبد الله القشيري في البحر الوافر تمتع من شميم
عرار نجد فما بعد العشية من عرار تمتع خطاب
لرفيقه والشميم مصدر بمعنى الشم والعرار بهار البر
بنت طيب الريح واحده عرارة ونجد من بلاد العرب
خلاف الغور وكل ما ارتفع من تهامة الي ارض
العراق نجد وفاء فما للتعليل والامر بالتمتع دال علي
ليس خبرها الظرف واسمها عرار زيادة من
وتعريف العشية للعهد الخارجي اي بعد هذه العشية

بمامرة وهو من الغرب الي القيمة وقول ابي تمام
في البحر الطويل ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فمازلت
بالبيض القواضب مغرما البيض جمع بيضاء مونث
ابيض او اراد بها الجواريه ذكر اليه لتلادتها اليا
والكواعب جمع كاعب وهي جاريه نجات نهود ثديها
المغرم المولع الحريص القواضب جمع قاضبه بمعني
قاطعة يعني من كان مغرما بالجواريه البيض
الكواعب فلتتاركه له ولاطمع لي فيها فانني مازلت
مغرما بالسيوف البيض القواطع فظهران الجزء
محذوف وما كل مصراع متعلق بغرضه وقول
الشاعر في البحر الطويل واتم ركني الامو سباعة
قليلا فاني نافع لي قليلها اسم لم يكن عايدا لي الامام
المذكور في البيت السابق المرع مصدر من التفرجه
يعني الاقامة وتنكير ساعة للتقليل قليلا صفة
ساعة بعد تقييده بالاضافة لزياده المبالغة في
قلة التفريج وضمير قليلها المرع باعتبار الاقامة
او الفرجة او الاضافة الي الموت لاكتساب لما اراد
ان ينتقل من نوع المكرر الي نوع المتجانسين اعاد
لفظ كم قال ونحو قول القاضي الارجاني في البحر
الوافر دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما
دعاني والمتجانسين تتشبه امرين يدعو

وثانيهما



وثانيهما ماض مفرد من الدعوة تشناها نصيه ملة
بملامكما فمن الي من باب لجيني الجاء او من باب اخلات
اشباع والفا لتقليل الامر تترك الملام قبلكما ظرف
لدعاني بعده اي اتركاني من ملامكما ايها في حب
ليلي وهواها ان داعي الشوق الي حبابها دعاني
قبلكما الي ذلك الجناب ودعوة الشوق امر لا مرد له
وقول الثعالبي في البحر الكامل واذا البلابل افصحت بلغاتها
فانف البلابل اول المتجانسين جمع بلبل
علي وزن فلفل وهو طاير يهيج شوقا في فصل
الربيع فيفصح بتزاين اسماع لغاته ويظهرها
ليلا ونهارا او لا ينام بل يحن في ذلك الفصل
الربيع للعشاق وثانيهما جمع البلبل بفتح البا وهو
الهم ووسواس الصدر وثالثها جمع البلبلة
بضم البا وهو الابريق مادام فيه الخمر والمراد
هنا الشرب واضافته مجازية اذ المشروب
ما في البلابل وقول الحريري في المقامة الثامنة
والاربعين في البحر الهزج وهو مفاعلين ستا
مشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثالث
اول المتجانسين اسم للقران العظيم
وثانيهما جمع مثني مفعول من ثناه وهو نوعا
من طاقتين وللعشوق المولع خبر محذوف

باختصار له برء

وكنه امفتون اي نبعض الحيوان مشغوف وبعضهم
مفتونة برنات وهي جمع رنة وهي الصوت
وقول الارجاني من البحر السريع وهو مستفعلن مستفعلن
فاعلان مرتين املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس
فيهم فلاح التامل كالامل الرجا والتامل النظر المستبين
اول المتجانسين مركب من تا العطف وماضي اللوح وهو
الظهور وثانيهما مفرد بمعنى النجاة اي رجوتهم
ثم تفرست في كمالهم متبينا لهم فظهر لي ان ليس
فيهم نجاح لما اراد لما اراد ان يشير الى انتقال
من نوع المتجانسين الى نوع الملحق عاد
لفظ ونحو قال ونحو قول البحتري في البحر المتقارب
ضرايب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا
اي الملحقين جمع ضريبة وهي السجية
والطبيعة سميت بها لانها مضروبة في صاحبها
وثانيهما بمعنى المثل سمي بالاشتراك مع مثل
اخر من ضريبه وذيبهم اذ اشرك بينهما فكلاهما
مشتقان من الضرب وقول امرئ القيس في البحر
الطويل اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء
سواه بخزان عليه حال من لسانه اي ان المرء لم يخزن
ولا يمسك لسانه ضارا على نفسه فليس بخزان
ان لم صنه اعلى غيره كما يخزن الدابة عن

السكوت

السكوت اذا لم يسكت عن النطق الضار لنفسه
فلا يسكت اصلا عن الضار لغيره وعبر عنها لغة
المنع بمبالغة فعيه كما في قوله وما انا بظلام
للعبيد وقول الشاعر في البحر الكامل فدع الوعيد
فما وعيدك ضائري الوعيد في الشر كالوعد
في الخير وطنين الاجنحة صوتها والاستفهام
انكاري وكلا الملحقين مشتق من الضير بمعنى الضر
وقول ابي تمام في البحر الطويل يرثي محمد بن نهشل
حين استشهد وقد كانت البيض القواضب في الوغى
بواتر وهي الان من بعده بتر قد مر تا
البيت القواضب في الوغى اي في الحرب متعلق
ببواتر جمع باترة بمعنى قاطعة وهي ساكنة للوزن
الان ظرف لبتر وهي جمع بترا مونث ابتر وهو
في الاصل المقطوع الذنب ثم اطلق على كل
ناقص فظهر ان الملحقين مشتقان من البتر بمعنى
القطع وقوله من بعده بيان لانها بتر القواضب
او بدل من الان انه جعل من معنى في ايراد امثلة
هذا النوع من الملحق بالاشتقاق لاصالته في
الالحاق واهمل امثلة الملحق بشبه الاشتقاق
لقلته جدا وبها وان شيء سماعها قال وبها في قوله
سار قلبي نحو الحمى طي خوف واني فانه في

اطنين اجنحة الذباب يضير

ساداولهما فعل ماض من البيد والثاني اسم فاعل
من الريان والثاني نحو قوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخضر اي من البرودة
والثالث نحو قوله المقوم معاش للمعيش ناصر وللنفس
فند وذو الفند دنا من اسم فاعل من البيان والاول
مخفف انا من بمعنى الانسان والرابع نحو قوله لحريه
لعة كان الثريا مكانه شراه مكانه ثري فاضحي
الان شواه في الثري فالثرياء واول من الثروة
وهي كثرة الاموال فالثري بالي وهي تحت الارض
ومنها السجع ماخوذ من سجع الحمامة اذا هدرت
اومن سجع اذا قصد وهو الفاصلة الموافقة للاخرى
بحسب العجز الساكن اذ مجرد الاتفاق
في الحرف الاخير لا يكون سجعا مالم يسكن ذلك
الحرف نحو ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات
ولذلك كان الاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز وقد يطلق على نفس توافقها فيه
اي في العجز وعلى القفي اي مجموع الفقرتين
او الفقرات من جنس واحد وهو السجع مطرف ان
اختلفتا الفاصلتان وزنا حرفيا بلا اعتبار
اصالة الحروف وزيادتها وقلبها مكانا لاوزنا عرضيا
نحو قوله مالكم لا ترجون لله وقارا اذ استفهام للتعجب

وهم

ولا م لله البيان الموقر والوقار تعظيمهم بالثواب
وقد خلقكم اطوارا اي تارة وهي الاطوار
السبعة التي فصلها الله تعالى بقوله ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك
الله احسن الخالقين تارة ادوار في الاطوار
والا اي وان لم يختلف الفاصلتان وزنا فان
وافق جميع ما في احدى القرينتين من الكلمات
او اكثرها ما يقابلها من القرينة الاخرى المرصع
معموله وافق ومفعول صلته عايد الى الموصول
الاول والى لكثرة على سبيل البدل والمراد من تقابلهما
كلما من قرينة لكلمات قرينة اخرى وان نظر العامل
منها الى العامل فيها والفاعل الى الفاعل والمفعول
الى المفعول والمعطوف الى المعطوف وعليه الى عليه
والموصوف الى الموصوف والصفة الى الصفة وكونها
حتى يكون كل احدهما على منوال مثل الاخرى
في وزن وتقفية فرافلوا هذه والقافية عند
الخليل من اخر حرف البيت الى اول ساكن
الاول مع حركة قبله وعند الاخفش هي اخر

كلمة في البيت وقيل هي لكلها لزم اعادته في
اخر البيت وقيل هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة
قيل والمعتمد من بينها هو قول الخليل **فالترصيع**
من رصع التاج والسيف اذا ادلاه بالجواهر **نحو**
قول الحريري في المقامة الاولى من مقاماته **فهو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه** فانك اذا نظرت
الى كل متقابلين من القرينتين وجدتهما متوافقين
في الوزن والقافية واما لفظ فهو لا مقابل له
والترصيع بلا زيادة في احدى القرينتين نحو قوله
ونافث يبري النبال ورابض بيض النصال وما
يوافقه الكثرة نحو قوله كم حريق قد سما من لهفهم
نحو لهم كم اديب قد علا من وهنه علوي الهوى
والا عطف على ان وافق اي وان لم يوافق في الوزن
والتقفية فمتوازن وعدم موافقتهما فيهما تشمل
اربعة انواع باختلاف في الوزن واختلاف
في القافية واختلاف فيهما وانتفاء المقابلة
بين كلمات القرينتين ولهذا اورد اربعة امثلة
باعادة نحو على ما هو دابه فالاولى نحو قوله
تعالى **والعاديات ضبحا فالموريات قدحا** الواو
للقسم والعاديات الخيل الغزاة من العدو وضبحا

مفعوله

مفعول مطلق لمحذوف او العاديات لان الضبح
صوت انفاسها وقت عدوها فكانه قيل والـ
والضابحات ضبحا او حال بمعنى ضابحات
والموريات اي التي توري نارا بحوافرها
واراه قدحا كما يرى طبقا **و الثاني نحو فجعل
الناطق** هو المال الحي كالابل والغنم **والصامت**
هو المال الجامد كالذهب والفضة **فهلك الحاسد
والشامت** والثالث **نحو** قوله تعالى فيها اي
في الجنة **سرر مرفوعة واكواب موضوعة**
سرر جمع سرير مرفوعة قدرا او سمكا اكواب
جمع كوب وهي انية لا عروة لها موضوعة معدة
لاهلها او موضوعة بين ايديهم ليتمتعوا بها
والرابع نحو قوله تعالى **انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر** اليدين وقد مر تفسير الاية
في بحث الالتفات في المنزل الثاني من الملك
الاول وهو راجع الى السجع بمعنى مجموع القرائن
او بمعنى الفاصلة او التوافق فعلى الاول
اسناد قصيرا وطويلا حقيقة وعلى الاخيرين
مجاز اي قصير قرينته **والاحسن وهو الاول** وهو
اي القصير **ما تكون** قرينته من لفظ واحد ومن
لفظين او من اكثر الى عشرة الفاظ وما سواه طويل

واحسنها اي احسن القصير قصره فانقره اي اقصره
الحقيق وماكانت قرينتاه من لفظين والطويل المركب
مما فوق العشرة منتهيا الى خمسة عشر قريب
من القصير في الكن والقبل واحسن الاسجاع
في النوعين ما تساوت قراينه نحو قوله تعالى
في نبات اصحاب اليمين في سدر وهو شجر النبق
من باب تمر وتمرة ولذا ذكر صفته مخضود لا شوك له
فيه او مثني اغصانه من كثرة حمله وطلح وهو
شجر الموز او ام غيلان له انوار طيبة الرايحة
واحده طلحة ولذا ذكر منضود اي منضود حمله
من اسفله لاعلاه وظل ممدود منبسط لا يتقلص
ثم لتراخي الرتبة ما طالت قرينته الثانية نحو
قوله تعالى والنجم اذا هوى قسم من الله تعالى
بجنس النجوم او الثريا اذا غرب وانتثر يوم
القيمة او انقض او طلع او يقال يقال هوى هويا
بالفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا علا وصعد
او بالنجم من نجوم القران اذا نزل او بالنبات اذا سقط
على الارض او ارتفع وجوابه قوله ما ضل صاحبكم
اي ما عدل محمد عليه السلام عن الطريق المستقيم
والخطاب لقريش وما غوى وما اعتقد باطلا
والمراد نفي ما ينسبون اليه او قرينته الثالثة

نحو قوله

نحو قوله تعالى خذوه امر من الله لخزنة جهنم
ومفعوله عايد الى من اوتي كتابه بشماله فغلوه
اي يديه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه النار وتقديم
المفعول للتخصيص وثم للتفاوت بين العذابين
والاحسن في طولها كثيرا وهي اي الاسجاع
مبنيات على سكون الاعجاز والا فلا يحصل
التوافق بين المتحركات بالحركات المختلفة وانما قيل
لها للاسجاع في القران فواصل فرارا من اطلاق
ما اطلق على صوت الطيور على كلام الله تعالى
شانه عن المقصود وقد وقع السجع في النظم فمنه
اي من الواقع فيه التشطير وهو تسجيع كل من
الشطرين اي مصراعي بيت على خلاف تسجيع
الشطر الاخر نحو قول ابي تمام في البحر البسيط
تدبير اي منتظر ثوابا وخائف عقابه من كل من
الجواد الثلاثة متعلق بما تقدم عليه وتدبير معتصم
بالله منتقم وخبره قوله لم يرم قوما ولم ينهد الى
بلد الا تقدمه جيش من الرعب سجع المصراع الاول
بالميم والثاني بالباء ومنه التصريع وهو جعل العروض
وهو اخر المصراع الاول على قافية الضرب وهو اخر
المصراع الثاني نحو قول امرئ القيس في البحر الطويل

افاطم مهلا بعد هذا التذلل وان كنت ازمعت
هجري فاجملي اي فاهجريني هجرا جميلا لا تشد ايند
عنيفا افاطم منادي مرخم من فاطم مهلا اي كفي
بامهلي المفند التذلل الفنج الازماع اثبات العزم
علي شي يقال ازمع الامر وعلي الامر اذا اثبت عزمه
عليه ومن غرايب الشعر استعمال التصريع في مطالع
قصايدهم لتحسين الابتدا نحو قفا نبك من ذكري
حبيب ومنزل بسقط اللوي بين الدخول فحومل
ونحو قفر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها
الايام ونحو اهبطت اليك من المحل الارفع ورقا
ذات تعزز وتمنع ونحو طال الشوق بعد الهجران
سوي الكروب قرادة الاشجان
ونحو ان الملوك تخاصمت اعلامها وتناصرت
بيوتها اقلامها ونحو انك الحمديات فايض
منه مرام قد طادمت وحبذا القرام غرام ونحو الم جرحات
من سهام عذر الهوي لم تشربنا من بيد الدهر بيف
سما من جوي ونحو بعد سليمي مطلب
ومرام وغير هواها لوعة وغرام ونحو ليعقدان
بيتي لجموح غرامكم وان يملك العصب الاقي
زمام ونحو ان العناصر في الكونين خاضرة سوف
فيه بحر انشط تتفرق كل مفترقون ومنها المعارضة وهي
تساوي الفاصلتين في الوزن فقط اي لا في

التصحيح

النصفية فهي تباين السجع ومنهم من حذف قيد
فقط فيعم الترصيع والمتوازي من اقسام السجع نحو
قوله تعالي ونمارق جمع نمرقة بفتح النون وضمها وهي
الوسادة مصفوفة بعضها الي بعض وزرابي
وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة او
متفرقة في المجالس فان مصفوفة ومبثوثة
متوافقان وزنا لا تقفية اذ التا ليست لا تكون
قافية في عرفهم فان توافقه جميع ما في احدي
القرينتين او اكثره ما يقابله من الفصير للمنصوب
ما اكثره علي سبيل البدل من القرينة الاخري
في الوزن فمماثلة وقطر ايضا فهمان احدهما
وافق الكل الكل نحو قول من قال من طول الكلام
اي اكثره قد قصر الصواب اذ المكثار لا يخلو عن
الخبط والخطا وسهوه اقبل من كثر الكلام كثر ملامه
والاخر ما وافق الاكثر الاكثر نحو قول ابي تمام في
البحر الطويل بهيفان سها الوحش الا ان هاتا اوانس
قنا الخط الا ان تلك ذوابل
مهاة وهي البقرة هاتا اشارة الي النساء اوانس
جمع انسة من قربه من الانس وهو ضد الوحشي
قنا جمع قناة وهي الرمح الخط موضع باليمامة
ينسب اليه الرماح لانها تحمل من الهند اليه ثم

تنتشر منه الى سائر بلاد العرب تلك اشارة الى
القناشيه النساء اول بالمها، واستدرك عتبة بانهن
ولاش لهما ثم شبههن بالغنا واستدرك عنه
يذبولها ولا ذبوله فهن الفلظ الطراعين
متواترة الاهات او نيك ومنها القلب وهو عكس
ترتيب الكلام الاول نحو قول القاضي الارجاني في البحر
الوافر مودته تدوم بكل هول وهل كل مودته تدوم
فان المصراع الثاني عكس المصراع الاول حيث
ابتدى من باب هول وانتهى الى ميم مودته
وقيل المراد القلب صوغ الكلام بحيث اذا
ابتدى من اخره وسير الى اوله كان الحاصل
بعينه هو الكلام الاول كالبيت المذكور فلك
ان ابدات من ميم تدوم وتلفظت بالحروف على
التوالي الى ميم مودته يكون الكلام بعينه كما
ان اقرات من ميم مودته الى ميم تدوم ولا
اختصاص للقلب بالنظم بل يجري في النثر نحو
كل فلك وربك فكبر ومنها التشريع ويسمى
تشريع الدوائر وهو دخالها في الماء وسقيها
ايضا وهو بنا البيت عليه قافية متعددة بالغة
ما بلغت من مراتب الاعداد يصح المعنى عند الوقوف
على كل قافية منها ولم يذكر صحة الوزن استغنائه

بذكر

بذكر بنا البيت نحو قول الحريري في المقامة الثالثة
والعشرون في البحر الكامل يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار خاطب من خطب المرأة
خطبة بالكسر شرك الردى طريق الهلاك وحبالة
قراره الاكدار مستقرها الكدر ضد الصفوة اعلم ان
لهذا البحر تسعة ضروب وهذه القصيدة عشر ابيات
على قافيتين اولهما الغد وثانيهما دار مكونة فعلى
الراء تكون من ضرب الثاني لانها مسدسة الاجزاء
مقطوعة الضرب والقطع حذف ساكن الوتد واسكان
ما قبله كحذف نون متفاعلن واسكان لامه وعلى
الالف من ضربه الثامن لانها مربعة الاجزاء سالمة
الضرب فقد مر معنى الضرب في التصريع ومنها لزوم ما لا
يلزم ويسمى تضمينا واعناتا وتشديدا
ايضا وهو التزام ما ليس بلازم في السجع من
حروف او حركة قبل الروي ظرف للالتزام والروي
فعيل بمعنى مفعول من روى في الامر او التروية
وتفكر او من الرواية بمعنى الحاجة سمي به الحرف
الاخير من القافية والفاصلة لكونه منظورا
او متفكرا فيه محتاجا اليه في القوافي والفواصل
وقيل من رويت الحبل اذا فتلته او من رويت
على البعير اذا شددت عليه الزاد ومن

الري لان البيت يرتوي عنده بنقط كالشرب
عند الاذواق نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
فلا تغلب على ماله لضعفه وقرينه فلا تكهر اي
لا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر
فلا تزجر حيث التزم الهاء والفتحة قبل الراء
ونحو قول الشاعر اي في البحر الكامل اين الملوك
تخاصمت اعله مها وتناصرت بسيوفها ك
اقله مها حيث التزم قبل الميم الفا ولاما مفتوحة
الاستفهام من باب تجاهل العارف لتذكير السامع
والفاضه الى المسؤول عنه والتخاصم استعارة
في التفات الى عدم المزاحمة المضطرب بحركات
مختلفة او حقيقة واشاره مجاز عقلي
فالمثالان لالتزام الحرف والحركة معا وقد يلتزم
الحرف فقط نحو قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر وقد يلتزم الحركة فقط نحو قول ابن
الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها
يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه
منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد
واما الذي لا يلتزم فيه شيء منهما فنحو قوله تعالى
وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم

من



من
الانباء ما فيه مزدجر ولقد تركناها اية فهل من مدكر
فكيف كان عذابي ونذر وقد عد الوصل وهو
ما اتت جميع حروف كل من كلماته موصولة نحو قول
الحريري في المقامة السادسة والعشرين
فتنتني فجننتني بتجني بتجن يفتن غب تجني
شغفتني بجفن ظبي غضيض غنج يقتضي تغيضي
بيض جفني والمقطع وهو ما اتت جميع
حروفه متفرقة نحو قول الوطواط وادد
ان ذدت داراً داود دارا وودادا وودوا
وودا والخيفا وهي الرسالة او القصيدة
التي الفت من كلمات احدها معجمة الحروف والاخرى
مهملة الحروف اي اخرها كقول الحريري في المقامة
السادسة الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين
واللؤم غض الدهر جفن حسودك يشين والرقطا
وهو ما الف من كلمات احد الحروف كل كلمة منها منقوطة
والاخر غير منقوطة نحو قدم حنفر راغبة
اذا خاف شوقاً ناجمه والتدبيج وهو تعليق
كلمة بمعنى ثم بمعنى اخر نحو قول ابي نواس في مدح
الذهب صفر الانتقال الاحزان سافها لو مسها
حجر مسته سرا وقوله تعالى قل يا اولي رسل الله

الله اعلم والتعديد ويسمى سياقة الاعداد وهو ايقاع
اسما مفردة على سياق واحد كقول المتنبي فالخيل
والليل والبيداء تعرفني والضرب والحرب والقرطاس
والقلم من المحسنات اعلم انه قد يتفق منها تنسيق الصفات
وهي تعقيب للموصوف بصفات متواليات والعواطل وهي
ما ركبت من كلمات غير منقوطة الحروف نحو اعدد
لحسادك حد السلاح واورد الامل ورد السماح
والعرايس وهي ما ركبت من كلمات منقوطة
الحروف نحو اغثتني بزينتين فتنتني بزي
يشف بين تثني وغيرها مما لا يدرك مبلغه
ولهذا تراهم يختلفون في تحرير المحسنات فعدها
المحرر او عبد الله بن المعتز سبعة عشر وعدها
معاصره قدامة بن جعفر عشرين وعدها
ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين وعدها
ابن رشيق خمسة وستين وشرف الدين التيفاشي
السكاكي بسبعين وزكي الدين ابن ابي الاصبع
تسعين وصفي الدين الحلي مائة واحد واربعين
الخاتمة مشتملة دالة على ثلث مقالات خاتمة الشيء
اخذه من ختم الشيء اذا ضرب عليه الخاتم انما يفعل
هذا بعد الاختتام ومنه خاتم محمد عليه
الصلاة والسلام المقام الاول احوال السرقات
الشعرية



الشعرية وهي اي السرقة ظاهرة او خفية اما الظاهرة
فاما نسخ او مسخ او سلخ اما النسخ فهو
في اللغة مصدر نسخ الشمس الظل اذا ازالته
او مصدر نسخ الكتابة اذا اثبت فيه صورة
الفاظ من كتاب آخر واما في الاصطلاح فهذا
اخذ كل المعنى واللفظ بلا تغيير نظم وكيفية تركيب
فهذا ان ينتسب شاعر شعر غيره الى نفسه وهذا
يسمى انتحالا وهو مذموم جدا لكونه سرقة محضة
يعرفها العوام والخواص وفي حكمه في المذمومية تبديل
كل الكلمات او بعضها بانفسها او بعضها بمرادفها عما
يراد فيها يرجع الى كل وبعض على سبيل البدل لما
اذا بدل قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي بهذا القول
ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت
الآكل اللابس وكما بدل الفرزدق في قول
عباس بن عبد المطلب وما الناس بالناس
الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم
كلمة تعلم بكلمة تعرف واما المسخ من مسخ الشيء
اذا حوله عن صورة فهو اخذ كل المعنى واللفظ
عطف على كل كلا متميز عن نسبة الاخذ الى
اللفظ تبعيض او بعض لفظا على كلا ويسمى

المسنح اعادة بعض الرتبة فان كان السارق
في هذا القسم كالمسروق منه في الفضيلة
فالبعد من الذم كسرقة ابي الطيب لولا مفارقة
الاحباب ما وجد لها المنايا الى ارواحنا
سبلا من قول ابي تمام لو حار مرتاد المنية
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا والاي
وان لم يكن كالمسروق منه في الفضيلة
فانكان دونه فيها اي في الفضيلة على
المسروق منه ولو في السبك واختصار اللفظ
فممدوح كقول الخاشع من راقب الناس مات
هما وفاز باللذات الجسور من قول بشار من راقب
الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج والاي وان لم يكن دونه في الفضيلة بل
كان ناقصا دونه فمذموم كقول المتنبي لم يكن مثل المسروق منه
فمذموم كسرقة ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا من قول ابي
تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخيل واما السلخ من سلخ جلده اذا
سلخ عنه فهو اخذ كل المعنى وحده اي منفردا
ومجردا عن اللفظ وسمي المانعون الحمى بمعنى
نزل فيه لان الفاظ السارق قد نزلت على

معاني

معاني المسروق منه اي السلخ كالمسلوخ
من اقسامه فاذا كان السلخ كالمسروق منه في
الفضيلة فابعد من الذم وان كان زايدا عليه
فممدوح وان كان ناقصا عنه فمذموم فالاول
كسلخ الاسبح وليس باوسعهم في الغنى ولكن
معروفه اوسع من قول الاعرابي ولم يكن اكثر
الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي
اوسعهم باعا والثاني كسلخ ابي الطيب
ومن الخير بطو سيبك عني اسرع السحب
في المسير الجهام بسيم الجيم سحابا لا ماء
فيه من قول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخيرا
وان يبطي فللريث في بعض المواضع انفع
الريث البطء والثالث كسلخه ايضا كان
السنتهم في النطق قد جعلت على رماحهم في
الطعن خرصانا اي اسنة من قول البحتري
واذا تالق في الندي كلامه المصقول خلت لسانه
من عضبه اي حصامه واما السرقة الخفية فغير
ما ذكر من اقسام السرقة الظاهرة فمنها اي من
الخفية ان يتشابه المعنيان في المسروق والمسروق
منه كقول جرير في البحر الوافر فلا يمنعك من
اربهم سواء والكمامة والجماد اي فهم

الادبلماخة واللحي بكسر اللام وضمها جمع لحية
كنايه والهمامة من الرجال وبنات الخمار من النساء
فالمصراع الثاني استئناف لبيان علة النهي عن
منع لحاهم واسناد المنع اليها مجاز عقلي مع قوله
اي قول ابي الطيب في البحر الهزج يمدح سيف
الدولة تبخترت القبائل من كفه منهم قناة
كنى في كفه منهم خضابه كنايا بالموصول الاول عن
الرجال وبالثاني عن النساء فبين المسروق وهو قول
ابي الطيب وبين المسروق منه وهو قول الحريري
تشابه ومنها ان ينقل المعنى الي محل اخر كما
نقل ابي الطيب من القتلى والجرحى الي السيف
في قوله يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده
فكانما هو مغمد يعني قول البحتري سلبوا شرقت
الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا ومنها ان
يكون الثاني هو المسروق اشمل من الاول هو
المسروق منه كما كان قول ابي نواس
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
اشمل من قول الحريري اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا ومنها ان يكون
الثاني نقيض الاول وبني تليها مافيه من
من قلب المعنى كما قد ابو الطيب حيث قال

اجمه

اجمه واحم ملامة ان الملام فيه من اعدايه
قول ابي الشيص واجد الملام في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم   ومنها ان يكون
بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كما فعل
ابو تمام في قوله وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات
حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل سرقت
في قول الافوه وترى الطير على اثارنا راي
عين ثقة ان ستمار اي ستطعم من لحوم
القتلى فاكثرها اي اكثر انواع الخفية مقبولة
بل منها ما يخرجه حسن التصرف فيه من حيز الاتباع
والتاسي الي حيز الابتداع والاختراع وكلما
اشتد الخفاء اشتد قبوله بروزه في زي
الابتداع هذا اشارة الي اطلاق السرقة على
الثاني بانواعها اذا علم الاخذ والا فلينظر الي
اتفاق القائلين ان كان في الغرض العام كالمدح
بالشجاعة والسخاء والذم بنقيضها الجبن والبخل
فلا يعد فعل تابيتها سرقة لتقرره اي لتقرر
هذا المعنى في العقول فلا يحتاج بعض الي اخذها
من بعض   اتفاقهما في وجه الدلالة
على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية صفة

لجود وبخل وفضل وجهل كالتهلل للسايلين
فانه يستتبع صفة الجود والتعبس في وجوههم
فانه يستتبع صفة البخل والنشاط عند المباحثة
فانه يستتبع صفة الفضل والاغتمام لديها فانه
يستتبع صفة الجهل فلينظر ان كان مما يستقر
فيها اي في العقول فهو كالاول في انه لا يعد دقة
والا اي وان لم يكن مما يستقر في العقول احتمل
الاخذ والسرقة واحتمل التوارد كما توارد
الجرير والفرزدق في الهجا والجواب وقصتها
ان الامير سليمان بن عبد الملك قرا في يوما
بارياي الروم وقد كان الفرزدق حاضرا عنده
فامره الامير بضرب عنق واحد منهم مشيرا
الى سيف لا يصلح للاستعمال فاستعفى الفرزدق
فما اعفاه الامير فقال بل اضرب بسيف ابي
رغوان سيف مجاشع يعني سيف نفسه يريد
في انه لا يضرب السيف الشاذ الذي الا الظالم دون
ظالم ثم ضرب به فنبا فضحك
الامير والحاضرون فانشد الفرزدق
ايعجب الناس ان اضحك سيدهم   خليفة الله
يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش
عن الاسير ولكن اخر القدر لن يقدم نفسا

قبل



قبل منها جمع اليقين ولا الهم ساعة الذكر
ثم اخذ سيفه يقول ما ان يعاب سيد اذا صاب
ولا يعاب دم صبا اذا نبا ولا يعاب شاعر اذا كبا
ثم جلس يقول كاني بابن المراغة المراغة لقب الجرير
قد هجاني فانشد سيف ابي رغوان سيف
مجاشع ضربته ولم تضرب بسيف ابن ظالم ثم قام
الفرزدق وحضر الجرير فقص عليه القصة ولم يشعر
الشعر فقال على الفور بسيف ابي رغوان سيف
مجاشع ضربته ولم تضرب بسيف ابن ظالم
فاعجب الامير ما شاهد منه فقال يا امير المؤمنين
كاني بابن القين يعني الفرزدق فقد اجابني
فانشد ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم
اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ثم ذهب الجرير
وحضر الفرزدق فاخبره بالهجو دون الجواب فاجابه
فايلا كذلك سيوف الهند تنبو ظباتها
وتقطع احيانا مناط التمائم ولا تقتل الاسرى
ولكن تفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب او ابا مثل
دارم وحق التعبير فيه اي فيما احتمل الاخذ وال
التوارد ان يقال قال فلان كذا وقد سبقه فلان
فقال كذا الا ان يقال اخذ من قول فلان او سرق

مثله او اشنع او اتمحل او مسخ او استحوا او نحوها
ده يكون رجما بالغيب ونسبة الى الناس الى التعجب

المقام الثاني احوال الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو في
اللغة اخذ قبس من النار وفي الاصطلاح تضمين
الكلام نثرا كان او نظما شيئا من القرآن او الحديث
بلا تبيين كون ذلك من القرآن او الحديث
مثل ان يقال قال الله تعالى وقال رسول الله
او في التنزيل او في القرآن او في الحديث ونحوها
مما يدل القرآنية والحديثية نحو قول القائل في
البحر السريع وهو مستفعلن فاعلن مرتين
ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
اقتباس من قوله تعالى قال بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل يقال ازمعت الامر وعلى الامر
اذا اثبت عليه عزمه وما زائدة بين المضاف
والمضاف اليه فصبر جميل اما مبتدا محذوف خبره
او خبر محذوف مبتدأه اي فعلنا او فامرنا
صبر جميل او فصبر جميل اجمل ونحو قول الحريري
في المقامة التاسعة والسدسي اعاد لفظ نحوا
لذنه تقال في النثر والاقتباس من الحديث قلنا

شاهت

شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اقتباس
من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين رمى
وجوه المشركين بالحصى شاهت الوجوه الشوه
من الاضداد يطلق على الحسن والقبح والمراد منه في
الحديث الشريف والشعر المذكور هو معنى القبح
يقال قبحه الله تعالى من باب قطع بمعنى نحاه عن
الخير واللكع بضم الاول وفتح الثاني اللئيم ولما كان
القرآن والحديث في حكم واحد في الاقتباس وكان
الاقتباس اما في النظم او النثر اكتفى بالمثالين المذكورين
عن الاخرين اعني اقتباس القرآن في النثر نحو قوله
واذا سمعوا فتى يهدي الى صراط مستقيم
قالوا اشوالم بنا يا فالقوه في الجحيم واقتباس الحديث
في النظم نحو قول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء
الخلق داره فقلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
اقتباس مع تغيير من قوله صلى الله عليه وسلم حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وهو اي
اقتباس المقتبس اما منقول عن معناه الاصلي الى
معنى اخر نحو قول ابن الرومي في البحر الهزج المجزوء
لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي لقد انزلت
حاجاتي بواد غير ذي زرع اقتباس من قوله تعالى
حكاية عن ابرهيم عليه السلام ربنا اني اسكنت من

ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم اي بوادي
مكة لا ماء فيه ولا نبات تخنقه الشاعرابي راجل الاتقرفيه
ولا تقع واللام الاولى موطئة للقسم وللمعنى على
المضي اي والله ان كنت اخطات واللام الثانية ابتدائية
والجملة استئناف لبيان علة الخطاء في المدح وعدم
الخطاء في المنع او غير منقول كما مر في اقتباس فصيح
جميل ولا باس بتغيير يسير في المقتبس كقول
بعض المقربين عند وفاة بعض من اصحابه في البحر
البسيط قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وضع
الظاهر موضع المضمر في الاية انا لله وانا اليه راجعون
واما التضمين وهو جعل شيء في ضمن شيء اخر وكل ما
جعلته في اناء فقد ضمنته اياه وقد خصه الاصطلاح
ولذا قال فتضمين شعر شيئا من شعر اخر بتنبيه
عليه اي على التضمين لئلا يكون سرقة في المضمن
غير المشهور واما المشهور فلا يحتاج لشهرته
الى التنبيه على تضمينه كقول الحريري
في المقامة الرابعة والثلاثين حكاية عن غلام
عرض ليبيع في البحر الوافر على اني سانشد يوم بيعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا فالمصراع الثاني مضمن
من قول العرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
رضي الله عنهم وفي ايضاح للشامان من قول امية

ابن الصلت ليوم كريهة وسداد ثغر اضاعوني
واي فتى اضاعوا مع التنبيه عليه بسانشد لان
الانشاد قرينة انشد وهو الشعر المنشد بين
القوم وترك تمثل التضمين بلا تنبيه لشهرته كقوله
اعاذره الساري العجول توقف ما في وقوفك ساعة من
المصراع الثاني لابي تمام اعذاره مناديه الشادي
سا كن اليا للوزن صفة للعذار كالعجول وتوقف
امر للعذار بالوقوف والنون للتاكيد والمراد
بوقوف العذار ان لا ينبت على خد المحبوب بسرعة واحسنه
اي احسن التضمين ما زاد على الاصل المضمن بنكتة
كقول صاحب التحبير في البحر الطويل اذا الوهم ابدى لي
لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب فبارق
اي ويذكرني وهمي من تبخترها وتمايل قدها
ومن جريان مدامعي مجر رماحنا واحرازها
ومجرى خيولنا وتسابقها فالمصراعان الثانيان
في البيتين مضمنات من مطلع قصيدة ابي الطيب
مع زيادة نكتة في تضمينها على الاصل اما في
الاول فبالتورية لانه اراد بالعذيب والبارق
معنيهما البعيدين اعني الشفة الاعلى والسن
اللامع لا القريبين وهما المنزلان المعروفان
كما ارادها ابو الطيب واما في الثاني فبالتشبيه

[illegible]

اذ هو قد شبه تبختر جيبه بتبختر العوالي وجريان
مدامع عبجري السواء والوحل وهو قوله تذكرت
مابين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
خال عنها تبين التلبين ولاباس بتغيير يسير
لما في الاقتباس وقد يسمى تضمين البيت
فما زاد على البيت استعانة لانه قد استعان
في اتمام شعره بشعر اخر ويسمى تضمين المصراع
مما نقص منه ايداعا لكونه وديعة في الشعر
سهل الرد ورفعا من رفوت الثوب اذا اصلحته
بان يضمنه درق الثياب بالخياطة واما العقد فهو
نظم نثر بلا اقتباس فلا بد في عقد القران
او الحديث من تغيير كثير او تعيين ليه يكون
اقتباسا نحو قول ابي العتاهية في البحر السريع
ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر اي فاخر
احال عاملها معنى الفخر فما بال فان جد
الانسان مخلوق من نطفة وبالموت يصير
جيفة وهو عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن
ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل
فنثر نظم نحو قول بعض المغاربة فانه قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته اي امرت
ثمرات نخلاته كالحنظل اي فسدت اثماره ولم يزل
سوء الظن

سوء الظن بقتاده وهذا احل قول ابي الطيب
في البحر الطويل يشكو من استماع سيف الدولة
قول الوشاة اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم واما التلميح تفعيل
من لمحه اذا نظره بنظر خفيف ومن لمح البرق
اذا لمع فهو اشارة الى قصة او شعر او مثل بلا
ذكرها كقول ابي تمام في البحر الطويل
فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في
الركب يوشع المراد بالركب اصحاب
الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها
قال ابو تمام حين لحقوا بآخر ركب الحبيب واستعاد
الشمس لوجهه اشارة الى قصة يوشع بن نون
فتى موسى عليه السلام وروي انه قاتل الكفار يوم
الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل فراغه
من القتال فيحرم القتال بدخول السبت فدعا به
فردت له الشمس حتى فرغ من قتالهم ونحو قول الشاعر
في البحر الطويل لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى
منك في ساعة الكرب لعمرو مبتدأ وخبره ارق واللام ابتدائية
او قسمية الرمضاء ارض حارة والنار عطف على
الرمضاء لا على عمرو وارق ارحم واحفى اشد وابرا من
حفي بصاحبه اذا بالغ في بره اشارة الى هذا البيت

المشهور في البحر البسيط المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار ديب وورود هذا
البيت ان البسوس بنت منقذ التميمي زارت يوما
اختها الهيلة ام عمرو بن مرة الجساس وجارها الجرمي
له ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يرعها
ابلا الا ابل الجساس لما بينهما من المصاهرة
فخرجت ناقة الجرمي مع ابل الجساس ترعى ذلك
الحمى فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها فولت
حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا
فرأتها البسوس فصاحت واذلاه وغربتاه فانشدت
لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار
لابيا‌ في ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب
يعد على شاتي فقال الجساس ايتها الحرة اهدئي فوالله
لاعقرن فحلا هو اعز على اهله منها فلم يزل جساس
يتوقع غرة كليب حتى خرج يوما من الحمى وتباعد
فبلغ الجساس خروجه فركب فرسه واتبعه فلما وصل
ودنى منه فوقف عليه فقال له كليب يا عمرو اغثني
بشربة الماء فلم يعطه فقتله فقيل البيت ثم دار الحرب
وثار الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها للتغلب
على بكر ولهذا قيل اشأم من البسوس ودونه حرب
البسوس وكقول العتبي في الرجز المجزوء

فقالها



فيالها من هرة تأكل اولادها النداء واللام للتعجب
كما في يا للماء يا للدواهي من هرة اي اعجب او اعجب
او ولدت منها يقال عق اباه من باب رد عقوقا
ايضا اذا استخف به اشارة الى مثل اعق من امرأة
تأكل اولادها يقال اكل الهرة ولدها منه كمال جهل
المقام الثالث من المقامات الثلاثة الموضع الذي
ينبغي للمتكلم فيه كاتبا كان او شاعرا
يجتهد ويبذل الوسع والطاقة في تحسين كلامه
لفظا ومعنى تمييزا من نسبة التحسين الى
الكلام اذ لو لم يجتهد فيه فربما يقع في معرض الذم
والعتاب بل في العقاب ولا يكون للكلام رواج
ولسامعه نشاط وهو ثلاثة مواضع اولها
الابتداء كقول اشجع بن عمرو السلمي في البحر الكامل
[illegible] قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه
جمالها الايام اي هو قصر البسه الايام خلعت
جمالها وجملة عليه تحية اعتراض للدعاء وينبغي
الاجتناب في المديح وهو الشاو لكن كالمدحة
والملامة ومنه سمي الشعر الذي ينظم للمدح
منه لفظ التطير لئلا يتطير به السامع فيحصل
بالسامة والتكدر فربما يتولد منه عمل الفساد
كما روي ان مقاتل الضرير دخل على الداعي العلوي

يوم مهرجان فانشد لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي
ويوم المهرجان فتطير به الداعي فقال اعمى تبتدي
بهذا يوم المهرجان فبطحه وضربه خمسين سوطا
ثم قال اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه وكما روي ان
المعتصم بالله لما بنى قصره بميدان بغداد وقعد فيه ودخل
فيه انشد اسحاق الموصلي يا دار غيرك البلى ومحاك
يا ليت شعري ما الذي ابلاك فتطير المعتصم بالله
فامر بهدم القصر واحسنه اي احسن الابتداء براعة
الاستهلال البراعة التفوق يقال برع الرجل براعة
اذا فاق اصحابه واستهل الصبي اذا صاح واستهلال الصبي
وهو صياحه عند ولادته وهو براعة الاستهلال
والتنكير باعتبار الخبر ما اي ابتداء ناسب المقصود كقوله
ما قيل في التهنئة وهي ضد التعزية بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا انشده
ابو محمد الخازن في البحر البسيط تهنئة للصاحب حين
ولدت بنته ذكرا وكقول ابي الفرج الساوي في مرثية
فخر الدولة هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
من بطشي وفتكي ومنها ما يعلمه الكتاب في اوايل
الكتب وعناوين الابواب من الاساتذة اي الفن المصنف
فيه والانواع المباحث وثانيها واوسطها اي اوسط
المواضع الثلاثة الانتقال من التشبيب اي ما افتتح

به الكلام من تشبيب وغزل او افتخار او شكاية او نصح
او ادب وغيرها وهو الاصل جعل الشي متصفا بالنسيب
ثم اطلق على ذكر احوال الشباب وفعلها من اثار
العشق واهواء النفس ثم على اوايل القصايد مطلقا
لكثرة ذكرهما فيها ثم وضح لكل اول الى المقصود ونبه
كلما اذ يحسن الانتقال ذا نشاط من صغاه
وكلما نفر نفر وهو اي ذلك الانتقال تخلص من تخلص
عن الخصومة اي من خلص اليه اذا وصل اذا كان برعاية
الملايمة بينهما اي بين التشبيب والمقصود نحو قول ابي
تمام في البحر البسيط يمدح عبد الله بن طاهر يقول في
قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى
المهرية القود اتطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت
كلا ولكن مطلع الجود تقول القول هو المصراع الاول
من البيت الثاني وقومس موضع اخذت منا اي
السرى وهو السير في الليل يستعمل مصدرا واسما
بمعنى سرية ولهذا تانيث فعله وهو سند يجعلونه
جمع سرية كما جعلوا هدى جمع هدية والمفعول
محذوف اي اخذت السرى منا القوى وخطى جمع
خطوة المهرية الابل المنسوبة الى المهرة وهي حي من
اي قبيلة القود جمع مشترك بين المذكر والمونث
نحو من احمر وحمر يقال جمل اقود وناقة قوداء اذا

كان طويل الطرد والقنو مطلع نجد انما ينبغي
فيكون الجار محذوفا من ان على القياس ويكون
مادتها مزيدة في المفعول بكالج علمه اي امطلع
الشمس تبغي بان تومنا اي بان تكون اما مالنا
وتقتدي بها وبفعل مقدره ان توم فهو بمعنى تقصد
متعدا الى مفعولين احدهما ضمير محذوف عايد الى
مطلع الشمس والاخر الضمير المجرور بيا التعدية
فالمعنى اتبغي ان توم بنا مطلع الشمس كذر دع لقول
قوم اي لا ابغي ما قلتم لكن ابغي مطلع الجود هو
عبد الله بن طاهر والا عطف على ان كان اي وان لم
يكن لرعاية الملايمة بينهما فاقتضاب من اقتضب
الدابة اذا ذللها قبل ان تراضى ومنه اقتضب فلان
اذا كلفته عملا قبل ان يحكمه او فيه ذكر الشي
قبل ان يلايم ويناسب ذكره او من الاقتضاب
بمعنى الاقتطاع والارتجال وهو مذهب العرب
الجاهليين كامرئ القيس وزهير بن ابي سلمى
والنابغة الذبياني والاعشى ومذهب المخضرمين
جمع مخضرم وهو الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام
كلبيد وحسان وكعب ابن زهير والنابغة الجعدي ماخوذ
من الخضرمة وهي جعل الشي بين بين لان عمره بين جاهلي
محض وبين اسلامي محض ومنه ناقة مخضرمة
اذا



اذا انقطع طرف اذنها لانه بين الوفرة والناقصة
قيل طبقات الشعراء اربع الجاهليون والمخضرمون
والمتقدمون وهم الذين نشأوا في الصدر الاول
من المسلمين كالفرزدق وجرير وذي الرمة والاخطل
والبحتري والمحدثون وهم الذين نشأوا بعد الصدر
الاول من المسلمين كابي الطيب وابي العلا وارباب
الطبقات كلها يستشهد باقوالهم الا ارباب
الطبقة الرابعة الان يجعل قولهم منزلة دونهم
نحو قول ابي تمام في البحر كيف اقتضب على طريقة
الجاهليين وهو من المحدثين لو رأى الله ان في الشيب خيرا
جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي
خلقا من ابي سعيد غريبا الشيب بياض شعر الراس
الابرار جمع بر صفة من بر خالقه اذ اطاعه والخلد دوام
البقا يجاز في الجنة بعلاقة الحالية كما في نعمة رحمة الله
وشيبا جمع اشيب كحمر واحمر لكن كسر اوله لليا كبيض جمع
ابيض كل يوم ظرف لتبدي اي تظهر وصروف الليالي حدثانها
اي لو رأى الله في الشيب خيرا لجاوره الصالحون في الجنة
شيبا خالدون شبان لكنهم جاوروه فيها شبانا
ثم انتقل من هذا المعنى الى اظهار حدثان الايام من
ابي سعيد خلقا غريبا مع الغرابة وعدم الملايمة بينهما
ومما قرب منه اي من الاقتضاب من التخلص صلة

قرب الاشتغال من النسيب الى المقصود بفصل الخطاب وهو
لفظ اما بعد قيل اول من تكلم به داود عليه السلام وقيل قس
بن ساعدة الايادي احد حكما العرب سمي به لفصله للنسيب
والمقصود خصوصاً فيه زيادة للمصنفين اذ يلفظ هذا عطف
على بفصل الخطاب اعاد الجار للتبيين نحو قوله تعالى بعد
ما ذكر ما وعد للمتقين هذا الامر هذا او هذا الكتاب
او خذ هذا وان للطاغين لشر ماب وقوله تعالى بعد ذكر
الانبيا هذا اشارة الى ما تقدم من امورهم ذكر شرف لهم
او نوع من الذكر وهو القران وهو ابن عباس هذا
ذكر من مضى من الانبياء وان للمتقين لحسن ماب
وهذا باب او فصل كتاب او نحوها من قول الكتاب
حين اشتغل من نوع الى نوع وانما قرب الاقتضاب بهما
من التخلص اذ لم يشرع في المقصود فجاه ومن هذا
القبيل اي من الاقتضاب القريب من التخلص لفظ
ايضا واخرها اي اخر المواضع الثلثة الانتها نحو قول ابي
نواس في البحر الطويل يخاطب الخصيب بن الحميد فاني
جدير اذا بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان
تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور
ابو الحسين والخصيب يقال اولاده حروفا اي اعطاه
ابتدا من غير مكا فاهله خبر مبتدا محذوف
انت اهل ذلك الايلا والا عطف على ان تولني

اي وان لم تولني فاني عاذري اياك من عدم ايلائك
في هذه الدفعة وشكور لما صدر عنك الدفعا السابقة
من العطايا المتكاثرة واحسنه اي حسن الانتها حسن
المقطع وسمي براعة المقطع ايضا وهو ما اذن بانتها
الكلام نحو قول المولف في اخر تاليفه في البحر الطويل
بقيت باذن الله يا ملجا الورى بسير مقامات
بقا ما ملك هذه الدعاء يحتمل ان يكون لنفسه وان
يكون لنا النبي وان يكون لمن تمسك به فالخطاب
على الاول من باب التجريد وعلى الاخيرين من باب
التنزيل والاطلاق ملجا الورى عليهما اطلاق
تناوي بسير مقامات يحتمل مقامات الرتب ومقامات
الاقاليم من بعدها وقربها ومقامات
الرسالة وسالك تحتمل
الرسالة لانها موسومة
بالمسالك ولكونها الثلثة
والتبيل في وجه
الارض
امين
٥

